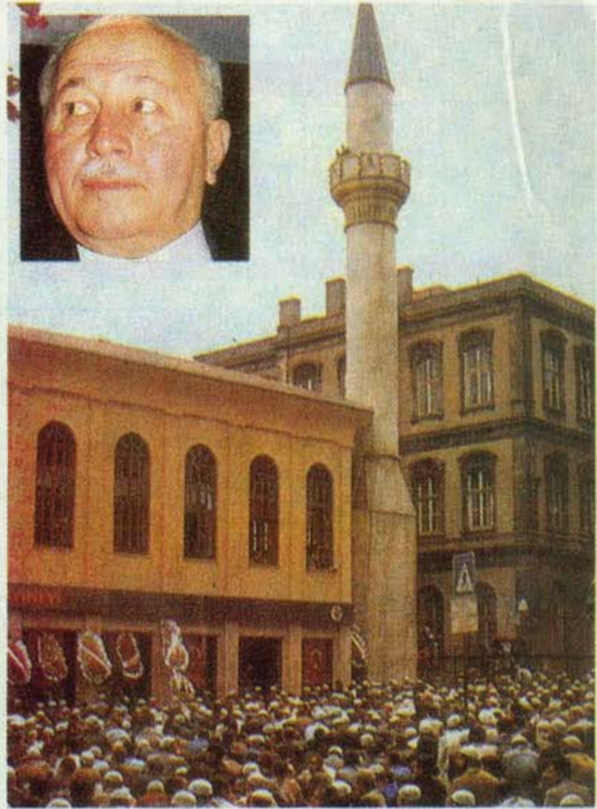
AL-JIHAD No. (109) May- June 1994.. السنة العاشرة ، العدد (١٠٩) ذوالحجة ١٤١٤هـ



الجهاد ١٠٩



النظام التونسي يصنع مجده على الجماجم والأشلاء

تركيا: فشل ذريع للعلمانيين وغد مشرق للإسلاميين



الدولة الجزائرية مهددة بالانهيار الشامل!

بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

AL-JIHAD

الجهاد

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١٠٩) السنة العاشرة - ذو الحجة ١٤١٤هـ - مايو- يونيو ١٩٩٤م

من المحرر

الجهاد تبدأ عامها العاشر

مع صدور هذا العدد (١٠٩) تكون مجلتكم "الجهاد" قد بدأت سنتها العاشرة من عمر مسيرتها الصعبة، ولا نقول هذا فخراً أجوفاً بدون حقيقة، فلقد ابتدأت المجلة كما يعلم الجميع بداية متواضعة جداً، وبفضل الله ثم بمساندة قرائها تمكنت من الوصول إلى ما هي عليه الآن.

وخلال مسيرتها الطويلة قدمت "الجهاد" عدداً من الشهداء والجرحى، وكان على رأسهم مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها الشيخ الشهيد "عبدالله عزام"، كما تعرضت المجلة خلال هذا الطريق الصعب للكثير من المضايقات، ووضعت في طريقها العراقيل والعقبات لإثنائها عن مواصلة هذا الطريق.

ونظن أن الكثيرين لم يتوقعوا أن تواصل مجلة الجهاد مسيرتها، أو على الأقل خطها الجهادي خاصة بعد فتح كابل وما تلاها من فتنة اتصلت فأحرقت بنارها الكثير من سنابل الخير، ولكن لعل الله ببركة نية مؤسسها وفّقَ لمواصلة المسيرة، والانفتاح على مواقع الجهاد الإسلامي لكل المستضعفين من أبناء أمتنا، لتصبح "الجهاد" صوت الجهاد الإسلامي في العالم، وصوت من لا صوت ولا نصير لهم.

وبهذا الخط الجديد الذي انتهجته المجلة زادت العراقيل والعقبات، وقل الناصر والمعين، وشح العطاء، ولا نكون مبالغين إذا قلنا أن "الجهاد" لا زالت تصدر في ظروف استثنائية في كل مراحلها حتى وصولها إلى أيديكم.

لذا فإننا نأمل أن لا يبخل علينا قراؤنا الأعزاء بالنصيحة، والنقد المخلص البناء، والمشاركة الهادفة الواعية، كما أن اشتراككم في المجلة مساهمة في استمرارها على الخط الذي عهدتموه وأحببتموه.

فابقوا معنا كما عهدناكم.

قيمة الإشتراك السنوي: خمسة وثلاثون دولاراً أمريكياً

To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan
Tel: (0092-521-810164)
&(0092-512-812259)
Fax: (0092-521-812190)



إسلامية شهرية - تصدر عن مكتب الخدمات العالمي - باكستان



في هذا العدد:



سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين دينار واحد - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٥٠جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ٦,٩٥دولار - عُمان ريال واحد - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٦٠٠ فلس - بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

وكــلاء التــوزيــع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥
عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع
ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم
هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان
مكتبة الهداية
ص.ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار
هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية
هاتف/٤٣٧٤٠٩

الكويت
درة الكويت للتوزيع- ص . ب : ٢٩١٢٦-الصفاة ١٣١٥٠
فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥/ تلفون : ٤٧٢٤٦٦٦ - ٤٧٢٤٧٧٧

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
جدة ، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض،ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٣٢٣٩٩٠
فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

بريطانيا
UNIVERSAL PRESS DISTR BUTION LTD
7IBBON ROAD LONDON W3 7AE,
Tel: 081 749 4302, Fax:0817494304

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف :٢٤٥٧٤٥

كندا
LES MESSAGERIES IN-TERNATIONALE INC



الافتتاحية

أثر القوة في علاقة الأمة بأعدائها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد أنيطت بأمة محمد ﷺ مهمة إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن العبودية لغير الله إلى العبودية لله وحده لا شريك له، ومن شقاوة الحياة في ظل الأنظمة الجاهلية إلى سعادة الحياة في ظل الإسلام الوارف، وبذلك خصها الله بقوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» {البقرة:١٤٣}

وبقوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» {آل عمران:١١٠}

فإقامة الحق في الأرض، ونشر العدل بين الناس، وجلب السعادة لهم، ودفع الشقاوة عنهم هي الأمانة التي ألقيت على عاتق هذه الأمة، وورثتها عن رسول الله ﷺ، وهذه المهمة تحتاج إلى الأخذ بأسباب القوة جميعها حتى تستطيع أن تدرك غايتها، لأن الناس الذين أغواهم الشيطان وسلكوا سبيله، فامتلأت عقولهم بالضلالة، وقلوبهم بالغواية، وتاهوا في بيداء الجهل ما كانوا ليتركوا عقائدهم وأخلاقهم وعاداتهم لدعوة طارئة ونصيحة باردة لا تزيل الغبش عن عقولهم، والغشاوة عن قلوبهم، بل لابد من دعوة قوية جادة فيها من اليقين والقوة الموصولة بالله والبذل والتضحيات ما تتساقط لها أغشية القلوب، ويتبدد لها غبش العقول، وتبرز لها الفطرة السليمة تقول ربي الله، فكانت مهمة الرسول ﷺ بناء الجماعة القوية التي تقوم بالخلافة في الأرض، لتحمل راية الحق خفاقة في العالمين، فكان القرآن ينزل على رسول الله ﷺ فيتلوه على الناس، ويزكي به المستجيبين لدعوته، ويطهر به قلوبهم، وينير به عقولهم، ويسلكون به الطريق الواصل إلى الله، فيحيون به حياة الإيمان، فيعظم يقينهم بالله، وتنكشف لهم حقائق الوجود، وتزداد معرفتهم بالله، وبأسمائه وصفاته، تهذب نفوسهم تحت مطارق المحنة، فتتساقط شهواتهم، ويصبح هواهم تبعاً لما جاء به رسولهم ﷺ، فخلصت نفوسهم من حظوظ أنفسهم، حتى إذا دعاهم للخروج من أوطانهم وأهليهم وأموالهم استجاب الواحد منهم ولم يعقب، ونزل فيهم قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد» {البقرة: ٢٠٧}



يكتبها: الشيخ
محمد يوسف عباس

فلم تذلهم الحاجة، ولم ينهزموا أمام طغيان الباطل، وصبروا لأمر الله، حتى كانت لهم دار يجتمعون فيها حول رسول الله، يؤلف بين قلوبهم، ويوحد صفوفهم، وينظم حركتهم بأمر الله، ويبددون ظلام الجاهلية من حولهم بنور الإسلام ،فتشرق الوجوه وتطمئن القلوب بذكر الله.

وفرض الله عليهم الجهاد بعد أن حققوا النصر على أنفسهم فسمت أرواحهم واستنارت قلوبهم ليبدأوا مرحلة الجهاد ليقهروا أعداء الله الذين يحادون الله ورسوله وأولياءه ليخضعوهم لأمر الله، فكانت معركة بدر أولى المعارك الفاصلة التي جعلها الله فرقاناً بين الحق والباطل، وألبس الله بها المؤمنين ثوب العزة والكرامة التي افتقدوها طيلة فترة كف اليد عن دفع عدوان المشركين عليهم في مكة، ولقد اجتمعت جميع قوى الكفر في الجزيرة من مشركين ويهود ومنافقين على المسلمين، وحصروهم في المدينة طيلة شهر من الزمان، حتى بلغ بالمسلمين الحال إلى أن قال الله تعالى: «إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً» {الأحزاب:٩-١٠}.

ولقد أحس رسول الله ﷺ بسوء الحال الذي وصل إليه المسلمون، ففاوض قبائل غطفان على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا عن المدينة على أن يشاور الأنصار، فحينما عرض الأمر على زعماء الأنصار كان جواب سعد بن معاذ: (والله يا رسول الله لقد كنا وإياهم على الشرك والجاهلية فما كان أحد منهم يطمع أن يأخذ شيئاً من ثمار المدينة إلا قرى أو بثمن، فبعد أن أعزنا الله بالإسلام وبك، والله لا نعطيهم إلا السيف)، فقال الرسول ﷺ (أنت وذاك، فليجهدوا علينا)، تلك الدرجة الرفيعة من الإيمان بالله، والتوكل عليه، والثقة به، وبنصره وتأييده، استحقت نزول النصر من الله وهزيمة

الأحزاب، وامتن الله على المؤمنين بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً». {الأحزاب:٨}

وفي الحديبية حينما صدت قريش رسول الله ﷺ وأصحابه عن زيارة البيت الحرام وكانت المفاوضات بين سفراء قريش ورسول الله ﷺ التي انتهت بالصلح الذي اشتمل على الشروط القاسية التي عظم على المسلمين احتمالها خاصة عمر رضي الله عنه، لكنهم استجابوا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، فاستحقوا نزول السكينة عليهم، وأنزل الله عليهم مطلع سورة الفتح تبشرهم بالفتح، إذ يقول الله عز وجل: «إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً».

وفي مؤتة إذ أرسل الرسول ﷺ جيشه وعلى رأسه الأمراء الثلاثة زيد وجعفر وعبدالله لتأديب الروم الذين قتلوا سفيره إلى عظيم بصرى، فوجد الجيش الذي لا يتجاوز الثلاثة آلاف مقاتل جموع الروم قد اجتمعت من قبائل الشام فيما يزيد عن مئتي ألف مقاتل، فكان رأي الذين قطعت نفوسهم من حظ نفوسهم على لسان عبدالله بن رواحه إذ قال: "يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون (الشهادة)، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور وإما شهادة"، فكان اللقاء الذي استشهد فيه الأمراء الثلاثة، إلى أن سقطت الراية فصارت إلى خالد بن الوليد الذي استطاع بحنكته الحربية، وقدرته القتالية، أن ينقذ الجيش الإسلامي بإذن الله تعالى، وقد جاء الوحي بخبر الجيش، فقال الرسول ﷺ: لقد أخذ الراية زيد فاستشهد، ثم أخذ الراية جعفر فاستشهد، ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فتردد قليلاً ثم تقدم فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله نجى الله به المؤمنين".

وحينما اجتمعت للمؤمنين القوة الروحية مع القوة البشرية مع القوة المادية والعلمية، وساحوا في الأرض يفتحون البلاد وتنفتح لهم قلوب العباد، ويسبقهم الرعب يملأ قلوب الأعداء، كانت الجيوش الإسلامية لا تعرف الهزيمة ولا التقهقر، بل كان الواحد يخرج مجاهداً ليظفر بموعود الله، الجنة لمن مات، والظفر لمن بقي.

وكانت طلائع الجيوش دعاة يبلغون دعوة الله، ويقيمون الحجة على الناس، ويوضحون معالم الحق لهم، وما كانت الجيوش إلا لحماية أولئك الدعاة أن يعتدى عليهم أو ترد دعوتهم ولا يسمع صوتهم، فتكون القوة الإسلامية لتحطيم كبرياء الكافرين، وكسر شوكتهم وإخضاعهم لحكم الإسلام، وإخراجهم من جور الأديان إلى عدل الإسلام، ولقد روى مسلم عن بريدة قال: "كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً"، فقال: "أغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله، أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال، فأيهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فاسألهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم".

ولم يكن المسلمون يمهلون الكفار بعد دعوتهم وإقامة الحجة عليهم أكثر من ثلاثة أيام. وقد ورد في مقالة ربعي بن عامر وحذيفة بن محصن لرستم حينما طلب الإمهال للمراجعة والمشاورة، فقال حذيفة: "ثلاثة أيام من أمس، فقال: نريد أكثر، فقال: لقد سن لنا رسول الله ﷺ أن لا نمهل عدونا أكثر من ثلاث، وقوة الأمة تبقى مجتمعه "دافقه" بالحياة الطيبة الكريمة ما دامت تسعى للغاية التي نصبها الله لها من السعي ببذل النفس والنفيس لإخراج الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور التوحيد والهداية، فأما إذا التفتت إلى الدنيا ورغبت في الشهوات، وضعفت عزيمتها عن طلب خير الدنيا والآخرة، صار بأسها بينها شديد وشقيت من حيث أرادت السعادة حينما ضلت عن سبيل الله، إذ يقول الله تعالى: "كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك هم الخاسرون" (التوبة، ٦٩).

وقول رسول الله ﷺ إذ يقول: "والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

"وحينما اجتمعت للمؤمنين القوة الروحية مع القوة البشرية مع القوة المادية والعلمية، وساحوا في الأرض يفتحون البلاد وتنفتح لهم قلوب العباد، ويسبقهم الرعب يملأ قلوب الأعداء، كانت الجيوش الإسلامية لا تعرف الهزيمة ولا التقهقر، بل كان الواحد يخرج مجاهداً ليظفر بموعود الله، الجنة لمن مات، والظفر لمن بقي."

مع الأحداث



وقفة مع الأحداث

"عملية الخضيرة"

بعد أسبوع مضى على عملية "العفولة" شهدت بلدة "الخضيرة" ميلاداً ميموناً يزف للتاريخ بشارة لن ينساها، هذه العملية الفريدة جاءت رداً على مذبحة المسجد الإبراهيمي التي كانت مثلاً حياً لما تنطوي عليه النفس اليهودية النتنة من غدر وخيانة.

ولم يفت زعيم عصره أن يعلق على هذه العملية أمام المجلس الأوروبي في "ستراسبورج" ويعبر عن بالغ أسفه، لست أدري هل الزعيم يعد نفسه من اليهود أم من العرب؟! ليت شعري هل ملأت هذه الأحداث عيون "الحواريين"، علق الزعيم الفلسطيني على هذه العَملية بقوله: "إنّ كافة القوى المتطرفة من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بدأت عملية تصعيد يستحيل وقفها". ولم ينس أن يعبر عن أسفه الشديد "للهجمات التي تستهدف إسرائيليين أبرياء"، كما قال سعادته بأن هذه الهجمات: "لا تؤدي إلا إلى ضرب عملية السلام في الصميم"، وهنا لا بأس أن نطمئن الزعيم ونهدئ من روعه إذ أفزعه احتمال قيام رد يهودي أن نقول له: "قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار والحرب بيننا سجال وهذه سنة الأنبياء ومولانا الله ولا مولى لهم". وفي المقابل صرح "إسحاق رابين" رئيس وزراء العدو الإسرائيلي، قائلاً: "لن نسمح لحماس بنسف جهود السلام".

أما نحن فنقول أي فخر هذا وأي مجد حين يموت الإنسان في الدنيا الفانية ليحيا في دار الخلود؟! وأي مجد حين يموت الفرد لتحيا أمة بكاملها وتنفك القيود عن العبيد؟ وبمثل هذا فلتتزين صفحات التاريخ ولتزهُ الأيام.

كشمير

قتل العشرات من القوات الهندية المحتلة

خاض المجاهدون قتالاً عنيفاً يوم (٤/١٣) مع القوات الهندية المحتلة أثناء حملتها على منطقة "أرامبورا" في منطقة "سوبور"، مما أدى إلى قتل أربعة جنود هندوس وإصابة عدد كبير منهم بجروح، بينما استشهد ثلاثة من المجاهدين من بينهم أحد القادة.

من ناحية أخرى تكبدت القوات الهندية المحتلة خسائر بشرية معتبرة في منطقة "راجوري"، إثر هجوم بالصواريخ شنه المجاهدون على القوات شبه العسكرية الهندية.

وقد استشهد ستة مجاهدين في اشتباك بين المجاهدين والقوات الهندية أثناء حصارها وتفتيشها عن المجاهدين في "كانجال"، بينما قتل عدد من قوات الأمن وأصيب عدد آخر بجروح في الاشتباك.

فيما قتل عشرة من أفراد الجيش الهندوسي من بينهم ضابط برتبة "ميجور"، واستشهد سبعة عشر مسلماً في مختلف العمليات والاشتباكات التي جرت يوم الخميس (٤/١٤).

هذا وقد ذكرت وكالة "برس ترست" الهندية أن ثلاثة قادة من حزب المجاهدين استشهدوا في اشتباك مع القوات الحدودية شبه العسكرية في مقاطعة "بارامولا" بعد أن قاموا بإطلاق النار على القوات الهندية من أحد البيوت، فردت الأخيرة عليهم بالمثل وقتلتهم.

وفي هجوم مفاجئ للمجاهدين على المركز الرئيسي لقوات حرس الحدود الهندية في "مانجاكوت" بمنطقة "راجوري" في "جامو" قتل ستة جنود هندوس وأصيب عشرة آخرين بجروح، كما أصيب المبنى الرئيسي للمركز بأضرار جسيمة.

وفي نفس الوقت قام المجاهدون بفتح نيران أسلحتهم على هذه القوات أثناء حصارها وبحثها في "بلوامة"، فقتلوا جنديين هندوسيين وأصابوا أربعة آخرين بجروح، كما ألقى المجاهدون قنبلة على القوات الهندية في "بارامولا" فقتلوا جندياً وأصابوا عدداً آخراً بجروح.

هذا وقد شهد يوم ٩٤/٤/١٦ مصرع ستة من الجنود الهندوس، فقد قتل ثلاثة منهم وأصيب سبعة آخرين بجروح إثر هجوم شنه مجاهدون بصواريخ "آر بي جي" على معسكر للقوات الهندية في "كيري" بمقاطعة "راجوري"، كما تم تدمير شاحنتين عسكريتين.

هذا وقد قتل جنديان وجرح غيرهما، كما دمرت شاحنة عسكرية إثر مرورها على لغم زرعه المجاهدون قرب "سرينجر"، كما هاجم المجاهدون قواتاً أمنية كانت تفتش البيوت في منطقتي "راجبوره" و"بلواما" مما أسفر عن قتل جندي وجرح آخرين، فيما اعتقلت هذه القوات ثمانية مدنيين.

البوسنة

إسقاط طائرة مقاتلة للناتو واجتياح القوات الصربية لمدينة جورازدي

قامت القوات الجوية لحلف ناتو بشن غارات جوية مرة أخرى يوم السبت ٤/١٦ بعد أن انتشرت أنباء مفادها أن الدبابات الصربية قد اجتاحت مدينة جورازدي المسلمة.

وأفادت مصادر المنظمة الأممية أن طائرة بريطانية (هارير جمبو جيت) قد أسقطت أثناء تحليقها فوق المدينة المذكورة.

وكان الجنرال الصربي راتكو فيلاديتش قائد عام صرب البوسنة قد حذر من أن قواته ستقوم بإسقاط أي طائرات تابعة لحلف الناتو ستحاول الهجوم على الأهداف الصربية، وأوضح أن الأوامر قد صدرت للقوات الصربية بذلك يوم الثلاثاء (٤/١٢).

من ناحية أخرى اتهم مايكل روز يوم الثلاثاء (٤/١٢) القوات المسلمة بشن الهجوم على القوات الصربية في جورازدي، وادعى أن القوات الصربية التزمت وقف إطلاق النار بعد الهجوم الثاني لطائرات الحلف على أهداف صربية، وقال روز: إن الجيش المسلم يطلق









قذائف مدفعية على مواقع صرب البوسنة الذين لا يردون عليهم إطلاقاً. وإننا نحاول إيقافهم عن القيام بهذا الفعل.

وبث التلفاز التابع للوكالة المذكورة فلماً للدبابات الصربية والمدفعية وشاحنات وجنود يتقدمون نحو المرتفعات الواقعة في شمال جورازدي، وكانت السلطات البوسنية قد أكدت يوم (٤/٤) أن قصف القوات الصربية لجيب جورازدي من عدة جهات أدى إلى قتل (٤٧) مدنياً خلال ستة أيام، وأصاب (٢٠٧) آخرين بجروح، وطالبت المجتمع الدولي بإرغام الصرب على سحب مدفعيتهم ووضعها تحت سيطرة الأمم المتحدة.

من ناحية أخرى قال المتحدث باسم القوات البوسنية أن مركباً صربياً يضم ثلاث مدرعات خفيفة وثلاث دبابات وثلاث شاحنات وثلاث قطع مدفعية تحرك نحو الشرق باتجاه جورازدي مجتازاً المنطقة المحظورة حول سراييفو مما يشكل خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار، وفي تآمر واضح من الجنرال مايكل روز قائد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة مع الصرب قال روز إن قوات صرب البوسنة غير قادرة فيما يبدو على الاستيلاء على جورازدي رغم تجديدهم هجماتهم عليها، وأن الوحدة الأوكرانية لحفظ السلام المقرر نشرها في جورازدي قريباً "ستساعد في إحلال السلام في المنطقة"، مما أثار حفيظة حارث سيلاجيتش رئيس الوزراء البوسني حيث قال: "نحن نعتقد أن هذه محاولة بالغة الخطورة للاستيلاء على ما تبقى من الأراضي التي يسيطر عليها المسلمون ولاسيما الأراضي في شرق البوسنة"، ودعا "عصمت بريجا" رئيس بلدية جورازدي "روز" لزيارة المدينة ليرى ما حل بها من دمار.

وكما أعلنت الأمم المتحدة يوم ٤/٩ أن مليشيا الصرب سيطرت على أعلى قمة جبل جرادينا المطلة على بلدة جورازدي المسلمة المحاصرة واستولت على "خط تسديد واضح" لنيران المدفعية والدبابات على مسافة ٤ كم من وسط البلدة، وتم ذلك تحت غطاء وقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة الذي أعد الجنرال مايكل روز قائد قوات الأمم المتحدة ترتيباته مع الجانبين، ولازالت القوات المسلحة تسيطر على منحدرات أقل ارتفاعاً من الجبل إلا أن مواقعهم صارت الآن مكشوفة.

وكان أيوب جانتش نائب الرئيس البوسني قد أعلن خلال زيارته لتركيا أن مئات الأشخاص قتلوا أثناء ثلاث هجمات بالأسلحة الكيماوية على مدينة باكوفارافان في جيب جورازدي يوم السبت (٤/٩)، وأضاف جانتش أنه سيتوجه إلى الولايات المتحدة بناء على طلب الرئيس بيجوفيتش لطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لبحث هذه الجريمة.

هذا وقد أفادت الأنباء الواردة من سراييفو أنه بعد ساعة فقط من خبر نشرته الأمم المتحدة عن اتفاق لوقف إطلاق النار وموافقة الصرب على سحب أسلحتهم الثقيلة من حول جورازدي استأنفت القوات الصربية هجماتها على المدينة وذلك يوم الأحد ٩٤/٤/١٧.

وقد ذكر المتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة بشؤون المهاجرين كرس جانوسكي" أن سكان المدينة يتركون بيوتهم ويلجئون إلى ملاجئ الأمم المتحدة ويقولون بأن المدينة على وشك السقوط في أيدي الصرب، كما أن هناك تبادلاً عنيفاً للنيران في ضاحية بشرق المدينة، فيما تسقط قذائف المدافع أمام مبنى الأمم المتحدة، كما ذكر الميجور داكري هولوي المتحدث باسم قوات الأمم المتحدة أن عدة قذائف مدفعية سقطت على مستشفى في المدينة مما أدى إلى وقوع خسائر في الأرواح لم يعرف حجمها بعد.

مصر

اغتيال المسؤول الأول عن الحملة الأمنية ضد الإسلاميين

قام خمسة أفراد من الجماعة الإسلامية المصرية بعملية جريئة أودت بحياة اللواء "رؤوف خيرت" بمباحث أمن الدولة، والمسؤول الأول عن الحملة الأمنية ضد الإسلاميين في مصر مساء يوم السبت (٤/٩).

وكانت المجموعة التي تابعت اللواء "خيرت" منذ خروجه من منزله قد انقسمت إلى مجموعتين؛ ثلاثة استقلوا سيارة "مازدا"، وتبعهم اثنان على دراجة نارية. وعند تقاطع شارع الهرم مع أحد الشوارع الجانبية، قامت المجموعتان بفتح نيران أسلحتهما الرشاشة على سيارة اللواء "خيرت"، ثم قام راكبا الدراجة النارية بإلقاء قنبلة داخل السيارة للتأكد من موت اللواء، فدمرت السيارة تماماً، وتفحمت جثة اللواء "خيرت" داخلها، ثم استقل الجميع السيارة ولاذوا بالفرار، وتركوا الدراجة النارية حيث عثر عليها الأمن هناك.

ويبدو أن هذه العمليات هي التي دفعت رئيس الجمهورية لطلب مد قانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات دفعة واحدة تبدأ في (٩٤/٦/١) وتنتهي في (١٩٩٧/٥/٣١م) حتى يفسح المجال أمام "جهابذة" الأمن ليتمكنوا من كتم أنفاس الإسلاميين النشطين، وتوجيه ضربات إجهاضية ناجحة ضدهم -على حد قول رئيس الوزراء-.

أما على الصعيد الأمني فقد ادعت سلطات الأمن يوم (٤/٤) أنها قتلت ثلاثة من الإسلاميين في إحدى قرى "منفلوط" بمحافظة أسيوط، وقتلت الرابع في حي المنيب بالقاهرة، واعتقلت اثنين آخرين؛ كما ادعت أنها ضبطت كمية ضخمة من الأسلحة والذخائر في منطقة "بولاق الدكرور" بمحافظة الجيزة، إلا أنها فشلت في القبض على أي من الإسلاميين الذين نجحوا في الهروب قبيل دقائق من الهجوم على مقرهم!

من ناحية أخرى قررت أجهزة الأمن وضع نقاط أمنية للحراسة الدائمة أمام مقرات البنوك المصرية المشتركة في جميع أنحاء مصر، والاستعانة بالدوائر التلفزيونية المغلقة لمراقبة المنطقة التي تقع أمام مقرات تلك البنوك، لكشف أي محاولة لوضع عبوات ناسفة أمامها.

وفي إطار الحملة المصرية التي تهدف إلى مطاردة الإسلاميين النشطين في الخارج طلب الرئيس "حسني مبارك" من "عمرو موسى" و"حسن الألفي" وزيري الخارجية






الداخلية، ضرورة تنسيق الجهود بين الوزارتين لاستعادة كل العناصر الهاربة في الخارج، كما أجرت مصر اتصالات أمنية مكثفة مع وفود (٧٥) دولة شاركت في مؤتمر "الانتربول" الدولي الذي بدأ أعماله في "اسطنبول" بتركيا يوم السبت (٤/٩)، وذلك للوصول إلى اتفاقيات لتسلم دفعات جديدة من الإسلاميين المطلوبين، والتباحث في أوجه التعاون بين الأمن المصري ونظرائه في الدول التي يعتقد وجود قياديين إسلاميين مصريين فيها، وخاصة تركيا.

على صعيد آخر أصدرت إحدى المحاكم المصرية حكماً بالسجن لمدة ستة أشهر على اثنين من الأكاديميين ومحرر في جريدة "النور" الإسلامية لكتابتهم مقالات في الجريدة تعرض بمفتي مصر الدكتور محمد سيد طنطاوي، وتشكك في صلاحيته لتولي منصب الافتاء، ونددوا بفتاواه التحررية خاصة المتعلقة بفوائد البنوك، والتي تمثل من وجهة نظرهم خروجاً من الإسلام.

فلسطين

ثلاثة عشر قتيلا يهودياً خلال أسبوع

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن أحد أفرادها (البطل رائد زكارنه -١٩ سنة- من بلدة قباطيه من الضفة الغربية) قد قام بقيادة سيارة ملغومة عبئت بما زنته (١٧٥ كغ) من المتفجرات، وارتطم بأتوبيس إسرائيلي يوم (٤/٦) حيث دمر الأتوبيس والسيارة التي يقودها المجاهد، فقتل تسعة أشخاص وأصيب ما لا يقل عن (٥١) آخرين بجروح، وذلك في ذكرى الأربعين لمجزرة المسجد الإبراهيمي (٩٤/٢/٢٥)، وكان الأتوبيس يمر وسط المدينة متجهاً من بلدة "العفولة" (على بعد عشرة كيلومترات من مدينة "جنين" في الضفة الغربية) إلى بلدة "مجدل معيق" في شمال فلسطين المحتلة، وفور مغادرة الأتوبيس للمحطة في وسط "العفولة" حدث الهجوم.


الشهيد علي العماوي على الارض بعد ان قتل وجرح (٥)جنود اسرائيليين قبل استشهاده في اسدود

وتعتبر عملية العفولة أول عملية يقع فيها قتلى يهود، وكانت آخر عملية استشهادية يقوم بها الإسلاميون قد وقعت في الرابع من أكتوبر الماضي، وقام بها أحد مجاهدي حركة "الجهاد الإسلامي" ضد أتوبيس يحمل جنوداً يهود، فأصاب ثلاثين منهم بجروح في مدينة "رام الله" بالضفة الغربية. وتعليقاً على الهجوم أعربت الحكومة المصرية على لسان وزير خارجيتها "عمرو موسى" عن أسفها للحادث.

وقد شهدت فلسطين المحتلة يوم (٤/٧) قتل يهودي وجرح أربعة آخرين في مدينة "أسدود" برصاص أحد شباب "حركة الجهاد" "علي العماوي" -١٨ سنة من مخيم الشاطئ- الذي قتل فيما بعد، كما صدم مستوطن يهودي بسيارته عمداً مواطناً فلسطينياً وابنه كانا يسيران على أحد الطرقات في مدينة الخليل، مما أدى إلى إصابتهما بجروح خطيرة.

وفي القدس قام أحد اليهود -هو سائق شاحنة- بإطلاق النار على سيدة فلسطينية حامل فقتلها، وأصيب طفلها -ثمانية شهور-


بطل عملية العفولة الشهيد رائد زكارنة


بطل عملية الخضيرة الشهيد عمار عمارنة






الذي كانت تحمله بإصابة طفيفة.

وعلى غرار عملية "العفولة" قام أحد شباب "حماس" (عمار عمارنه -٢٢ سنة- من بلدة يعبد) بعملية استشهادية يوم (٤/١٣) ضد حافلة ركاب في بلدة "الخضيرة" (٤٥كم شمال تل أبيب) مما أدى إلى قتل ما لا يقل عن ستة يهود، وإصابة نحو ثلاثين آخرين بجروح، وذلك رداً على مجزرة الخليل.

وبعد إجلاء الركاب من حافلة "الخضيرة" انفجرت قنبلة أخرى كانت موضوعة على أحد مقاعد الانتظار في المحطة، ولكن لم يصب أحد بجروح.

وقد ترك الشهيد عمار وصيته في مسجد بلدته يطالب فيه أمه وشقيقاته وأقاربه بأن لا يبكوا ولا يلبسوا السواد، بل يفرحوا ويستبشروا لأنه شهيد، فيما دعت حركة "حماس" في بيان لها أهالي الخليل لتوزيع الحلوى وإذاعة الأناشيد الإسلامية عبر مكبرات الصوت في المساجد احتفالاً بعملية "الخضيرة"، وقالت بأنه قد بقي في جعبتها ثلاث عمليات أخرى من العمليات الخمس التي وعدت بها.

وقد أعرب رئيس بلديتي "غزة" و"أريحا" غير المتوج "ياسر عرفات" عن أسفه للهجمات التي تستهدف "يهوداً أبرياء"، وكرر أربع مرات أمام المجلس الأوروبي الذي كان يوجه حديثه له قوله: "كافة القوى المتطرفة من الجانبين اليهودي والفلسطيني بدأت عملية تصعيد يستحيل وقفها"، كما نددت منظمة التحرير يوم الخميس (٤/٧) بالعملية، وأعرب متحدث باسمها عن أسفها العميق لقتل المدنيين اليهود.

الجزائر

العبرة ليست في الاستقالة ولكن فيما وراءها

لم يكد يمر يومان فقط على الإعلان الرسمي عن خفض قيمة الدينار الجزائري حتى فوجيء الجميع بإعلان قبول استقالة حكومة "رضا مالك" وتكليف أحد التكنوقراطيين -المزعومين- "مقداد سيفي" بتشكيل حكومة جديدة.

أما المصيبة التي خلفها "مالك" وستبقى مرتبطة به -رغم أنفه- فهي تخفيض قيمة الدينار الجزائري بعد ضغط من صندوق النقد الدولي للموافقة على منح الجزائر قرضاً جديداً يقدر بثمانمائة ألف دولار فقط،، حيث أرسلت الحكومة الجزائرية موافقتها للصندوق على تخفيض سعر العملة وإلغاء الدعم عن المواد الأساسية وذلك فيما سمي بـ "رسالة النوايا".

وقد زعمت الحكومة أن التخفيض المقرر العمل به اعتباراً من يوم (٤/١٠) تصل نسبته إلى ٤٠.١٧٪ فقط من قيمة الدينار، فإذا أضيف إليها تخفيض فعلي (لم يعلن رسمياً) بنسبة أكثر من ٩٪ قبل عدة أيام، فمعنى هذا أن الدينار انخفضت قيمته أكثر من ٥٠٪ في أقل من أسبوع واحد.

وقد قام الأمين زروال بزيارة رسمية خاطفة إلى تونس استغرقت عدة ساعات يوم (٤/٤) للمشاركة في افتتاح الدورة السادسة لمجلس رؤساء اتحاد المغرب العربي، إلا أنه لم ينس أن يصطحب معه "سليم سعدي" وزير الداخلية والجنرال "محمد البكوش" قائد المنطقة العسكرية الرابعة التي تشمل جزءاً من الحدود الجزائرية التونسية، والتأكيد على أهمية هذه الزيارة في زيادة التنسيق الأمني والتعاون في التصدي للإرهاب ورقابة الحدود.

وفي نفس الوقت يدعي النظام الحاكم رغبته في إقامة حوار وطني تشترك فيه جميع الأطراف السياسية، ولذلك أناب عنه وفداً من الشخصيات الوطنية المستقلة عن الحكم لمحاولة الاتصال بقادة الجبهة الإسلامية وإقناعهم بالتخلي عن استخدام القوة والموافقة على الدخول في الحوار، إلا أن شيخي الجبهة "عباسي مدني" و"علي بلحاج" رفضا الاجتماع بالوفد، ووضحا جملة من التحفظات على هذا اللقاء.

وكان الوفد المذكور قد اجتمع بالشيخين "علي جدي" و"عبدالقادر بوخمخم" عضوي قيادة الجبهة اللذين أفرجت عنهما السلطات الجزائرية يوم (٩٤/٢/٢٣) من سجن البليدة العسكري، إلا أن اللقاء لم يصل إلى أية نتيجة ملموسة، بل أعلن الشيخان أن الشيخين (مدني وبلحاج) لم يلتزما الدعوة لوقف الجهاد في الجزائر، وأكدا في بيانهما أن القادة الآخرين للجبهة الذين لازالوا معتقلين يتخذون نفس موقف الشيخين (عباسي وبلحاج).

أما على الصعيد الأمني فقد اغتيل حجيب راشد نائب رئيس دائرة بني عزيز التابعة لولاية سطيف (شرق الجزائر)، وشيعت جنازته يوم الاثنين (٤/٤) في تيزي أوزو مسقط رأسه.

كما أعلنت الأجهزة الأمنية يوم الأحد (٤/١٠) أنها عثرت على الشيخ عمر خنوشي مقتولاً في خميس الخشنة، والجدير بالذكر أن الفقيد هو أحد أعضاء "حركة المجتمع الإسلامي" وعضو "جمعية الإرشاد والإصلاح الإسلامية الخيرية" التي اغتيل رئيسها الشيخ "محمد بوسليماني" في شهر يناير الماضي بعد شهرين من اختطافه.

من ناحية أخرى أصدرت إحدى المحاكم العسكرية الخاصة الثلاث حكمها في قضية اغتيال القيادات الثقافية والأكاديمية والتي كان يحاكم فيها ثلاثة عشر فرداً من الإسلاميين، حيث حكمت بالإعدام على ستة منهم بتهمة قتل طاهر جاووت، والبروفيسور محمد بوخبزة، والطبيب محمد بوسبسي وغيرهم ممن يعارضون الأفكار الإسلامية، وحكمت على الباقين بالسجن لمدد تتراوح بين ستة إلى عشرين عاماً.

طاجكستان

قتل ضابط عسكري روسي كبير على الحدود الأفغانية

أفادت التقارير الواردة من العاصمة الطاجيكية "دوشنبه"، أن أحد الضباط الروس الكبار العاملين في الوحدات الروسية على الحدود مع أفغانستان قد قتل يوم الخميس (٤/٧) إثر اصطدام سيارته التي كانت تقل عدداً آخر من الجنود الروس بلغم أرضي زرعه المجاهدون الطاجيك، ولم تذكر التقارير تفاصيل الخسائر البشرية الأخرى لراكبي السيارة المذكورة. ▣









بقلم: عبدالهادي مصطفى

لم يكن التقدم الكبير الذي أحرزه الإسلاميون ممثلين في حزب «الرفاه» في الانتخابات البلدية التركية الأخيرة مفاجئاً لمتابعي الحملة الانتخابية واستطلاعات الرأي العام، كما لم يكن وليد تغير في مزاج الناخب التركي حتى يغير انتماءه، أو لرغبة في تغيير الجهة التي تنال صوته، بل كان نتاج جهود مخلصة -نحسبها كذلك- لحزب «الرفاه» وقائده البروفيسور "نجم الدين أربكان" لمدة تزيد عن أربعة وعشرين عاماً، فهل تستمر المسيرة الظافرة للحزب، وترسخ أقدامه استعداداً للانتخابات العامة المقرر لها عام ١٩٩٦؟ أم يتعثر ولا يستطيع تحقيق الآمال التي يعلقها عليه أنصاره بكسب أرضية تحقق له الأغلبية المطلوبة في تشكيل الوزارة؟ سواء بفعل عوامل داخلية ذاتية، أو عوامل خارجية متوقعة (تكتل حزبي ضده، تدخل الجيش لإيقاف المسيرة، تدخل عسكري أو غربي للضغط على النظام الحاكم، وعرقلة وصول الإسلاميين للحكم مثلما حدث في الجزائر...إلخ).

قبل الخوض في التوقعات والآمال والعقبات يحسن استعراض نتائج الانتخابات البلدية، وردود الأفعال الداخلية والخارجية، وأهم القوى السياسية الفاعلة على المسرح السياسي التركي.

الانتخابات البلدية: تحليلات وردود أفعال

شهدت الانتخابات البلدية اهتماماً متزايداً داخلياً وخارجياً، وتصعيداً للعنف في الداخل بين أنصار الأحزاب المتنافسة، واختلفت التوقعات وردود الأفعال، سواء قبل أو بعد إجراء الانتخابات يوم (٣/٢٧).

فقبل إجراء الانتخابات انفجرت قنبلة في مكاتب المؤسسة القومية للشبان المسلمين في ضاحية «بنديك» في اسطنبول، وهزت الانفجارات مكاتب حزب «الرفاه» في ضاحيتي "عنتاب" و"أفيلار» يوم (٣/٢١). وكانت الاستطلاعات تشير إلى تقدم حزب «الرفاه» وتقهقر حزب "الطريق المستقيم" الحاكم برئاسة "تانسو تشيلر" مما قد يدفع رئيسة الوزراء إلى الاستقالة، ولهذا قامت الصحف التركية بتحريض من الحكومة وبقية الأحزاب العلمانية بحملة مناهضة لحزب «الرفاه»، وقادت هذه الحملة صحف «حريت» و«ملت» و«صباح»، وجهت فيها عدة اتهامات لبرنامج الحزب وقياداته في محاولة لتشويه صورته وفض الجماهير من حوله، وكانت أشهر هذه التهم -والتي توجه لجميع الأحزاب والجماعات الإسلامية- هي تلقي أموال من السعودية وليبيا وإيران، وأن الحزب على علاقة بالمافيا وتجار المخدرات، وأن زعماءه يتخذون لأنفسهم قصوراً... إلخ، كما خصصت الحكومة نصف ساعة يومياً في القناة الأولى للتلفاز التركي للتهجم على حزب «الرفاه»، كما قامت هذه الصحف بعد الانتخابات بتحريض الجيش على التدخل.

بالإضافة إلى تخويف الجماهير من فوز حزب «الرفاه»، وأنه سوف يجر على البلاد الويلات، حيث ستنقطع الاستثمارات الخارجية، وستنتهي الحرية الشخصية، وستقوم حرب أهلية على غرار مثيلتها في الجزائر إذا سمح للإسلاميين بالفوز في الانتخابات...إلخ.

أما بعد إعلان النتائج التي أظهرت تقهقراً واضحاً في بنك أصوات حزب «الطريق المستقيم» (يمين) حيث تقدم الأحزاب الأخرى بنسبة ضئيلة جداً، إذ حصل على نسبة (٢١.٧٪) من إجمالي عدد الأصوات على مستوى البلاد، تلاه حزب «الوطن الأم» (يمين) المعارض الرئيسي برئاسة مسعود يلماظ بنسبة (٢٠.٩٪)، ثم حزب «الرفاه» بنسبة (١٨.٦٪) متقدماً على الأحزاب العلمانية واليسارية العتيقة، ومنها حزب "الشعب

فشل ذريع للعلمانيين وغد مشرق للإسلاميين

الديمقراطي الاجتماعي" شريك حزب «الطريق المستقيم» في التحالف الحاكم برئاسة "مورال كاراياس" (نائب رئيسة الوزراء).

وكان حزب «الرفاه» قد فاز برئاسة بلديتي اسطنبول (العاصمة الاقتصادية والتجارية)، وأنقرة (العاصمة السياسية)، بالإضافة إلى ٢٥ مدينة أخرى تتركز في شرق وجنوب البلاد بما فيها «ديار بكر» ذات الأغلبية الكردية.

أما على صعيد ردود الأفعال التي تلت إعلان نتائج الانتخابات، فكان أهمها تقدم أربعة وزراء باستقالاتهم لإجبار رئيسة الوزراء على إجراء تعديل وزاري عقب الأداء السيء -من وجهة نظرهم- للحزب الحاكم في الانتخابات البلدية، وهم «نهاد منتيسي» وزير الداخلية، و«محمد جل خان» وزير الدفاع، و«بكر سامي داغي» وزير الدولة، والوزير «نجم الدين جوهري»، إلا أن مكتب تشيلر أعلن أنها رفضت استقالاتهم، وأنه من



المستبعد إجراء تعديل وزاري في القريب العاجل. كما أسرعت "تشيلر" إلى التأكيد على زعامتها لحزب «الطريق المستقيم»، إلا أنها تواجه ضغوطاً جديدة لضم حزب «الوطن الأم» إلى الائتلاف الحاكم لمواجهة الخطر الإسلامي القادم بقوة، كما قتل خمسة أفراد وأصيب عشرة آخرون بجروح في الاشتباك الذي وقع بين أنصار كل من حزبي «الطريق المستقيم» و«الرفاه» في منطقة «باتنوس» بإقليم أغري (شرق تركيا).

وكان قادة الأحزاب التركية الرئيسية قد دعوا إلى عقد اجتماعات طارئة لبحث الموقف وذلك بعد إعلان النتائج النهائية، وشهدت العاصمة التركية «أنقرة» بناء على دعوتهم مظاهرة ضخمة يوم الخميس (٣/٣٠) شارك فيها آلاف العلمانيين، وتقدم عدد كبير منهم بطلبات رسمية إلى مجلس الانتخابات للتشكيك في صحة النتائج المعلنة، متهمين حزب «الرفاه» بسرقة الأصوات من الأحزاب الأخرى.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد تدهور سعر الليرة التركية بشكل كبير، وازداد الإقبال على شراء العملات الصعبة من الأسواق، وبدأت حركة "هستيرية" تجتاح الأسواق وبيوت المال خوفاً من قيام أنصار حزب «الرفاه» بتطبيق الاقتصاد الإسلامي، وتحريم الربا وفوائد البنوك.. إلخ.

أهم القوى السياسية في تركيا

يأتي الرئيس "سليمان ديميرل" على قمة السلم السياسي لسلطاته الواسعة، حيث يسير على نفس النهج الذي ورثه من سلفه "تورجوت أوزال" قبل سنة، رغم التنافس الذي كان بين الرجلين.

تانسو تشيلر (رئيسة الوزراء): الابنة المدللة للولايات المتحدة، وهي -٤٨ سنة- بنت اسطنبول التي قضت أخصب سني عمرها في الجامعات الأمريكية بين طالبة وأستاذة، حيث جاء بها سليمان ديميرل (رئيس الحزب في الثمانينيات وحتى وفاة أوزال) إلى معترك السياسة. ولقد بلغ من اهتمام الأمريكان بها أن عرضوا عليها الاستيطان وإعطائها جواز سفر أمريكي، إلا أنها رفضت لأن لها دوراً

في «تركيا المسلمة» قد يحول دونه هذا الاستيطان، وقد انتخبت نائبة عن حزب «الطريق المستقيم» في انتخابات عام ١٩٩٢م عن اسطنبول، ودخلت الوزارة التي شكلها ديميرل، وأصبحت وزيرة دولة للشؤون الاقتصادية، وقد استقالت من منصبها قبل أسبوع من انتخاب رئيس جديد للحزب بعد انتقال ديميرل من رئاسة الحزب والوزراء إلى رئاسة الجمهورية حتى تستطيع ترشيح نفسها لهذين المنصبين، وكان لها ما أرادت، وحصلت في الاقتراع الثاني على أكثر من ٨٤٪ من إجمالي الأصوات بعد انسحاب منافسيها القويين "عصمت سيزغين" وزير الداخلية، و"كوسال توبتان" وزير التعليم آنذاك بعد جولة الاقتراع الأولى والتي لم يحقق أي منهما فيها الأغلبية المطلوبة.

كانت تعتقد -ومعها أنصارها- أن علاقتها بالولايات المتحدة سوف تؤدي إلى التقليل من حجم المشاكل الاقتصادية التركية، وإعادة المساعدات الأمريكية لحجمها الطبيعي بعد أن خفضت بشكل كبير بعد حرب الخليج وتفكك الاتحاد السوفيتي، رغم قيام «تشيلر» بزيارة الولايات المتحدة خصيصاً لهذا الغرض في شهر أكتوبر الماضي، وقولها "لكلينتون" صراحة: «أرجوكم! إنّنا محاطون بحربين في البلقان ووسط آسيا، ونحن نمثل العلمانيين والديمقراطيين في المنطقة، وإن علمانيتنا تقف حائلاً أمام المد الأصولي!»، إلا أنها عادت بخفي حنين لأن تركيا فقدت أهميتها الاستراتيجية في المنطقة بالنسبة لأمريكا، ولأن المشاكل الاقتصادية التي تواجهها الإدارة الأمريكية لا تسمح بذلك.

ونظراً لجهرها بعداوة الإسلام والإسلاميين حيث سعت لدى ألمانيا لمنع أنصار حزب «الرفاه» والمنظمات الإسلامية التركية من جمع التبرعات للبوسنة بحجة أنها تتم بدون إذن، وتوطيد علاقتها بالكيان الصهيوني في فلسطين، وإصرارها على المضي على خطا الهالك -أتاتورك- والذي تجسد في دعوتها لكافة الشعب التركي للاحتفال بذكرى مرور سبعين سنة على سقوط الخلافة التركية في يوم ٣ مارس الماضي، لكل هذه الأسباب، فإن منحنى شعبيتها آخذ في الانحدار بشدة، ويتوقع ألا

تكمل حكومتها فترة حكمها للبلاد حتى عام ١٩٩٦.

البروفيسور "نجم الدين أربكان" -٦٨ سنة-: على النقيض من تشيلر تماماً، حيث تربى في تركيا، وساهم في النهضة الصناعية التجارية التركية الحديثة، يتميز بالاستقامة والتواضع، غزير المعرفة، عرفه الأناضول مدافعاً عن حقوق أبنائه في مواجهة السيطرة اليهودية على التجارة التركية الداخلية والخارجية، وله خلفية سياسية ناصعة البياض.

تخرج البروفيسور "أربكان" في كلية الهندسة الميكانيكية (جامعة اسطنبول)، وكان ترتيبه الأول بين الخريجين عام ١٩٤٨، وأمضى الفترة من ١٩٤٨ حتى ١٩٥١ مدرساً في الجامعة نفسها، ثم حصل على "الدكتوراه" من جامعة الهندسة باسطنبول، وفي الفترة (١٩٥٦ - ١٩٦٥) عمل أستاذاً مساعداً في نفس الجامعة، ثم رقي إلى رتبة الأستاذية فيها.

من العلامات البارزة في حياته لخدمة الصناعة التركية تأسيسه لمصانع «المحرك الفضي» عام ١٩٥٦ بالاشتراك مع ثلاثمائة من إخوانه وزملائه، لينتج أول محركات ديزل في تركيا. كما استطاع أن ينهي السيطرة الماسونية اليهودية على اتحاد غرف التجارة والصناعة والبورصة التركية (الذي يوجه الفعاليات الصناعية والتجارية في تركيا) عام ١٩٦٨، بعد أن أنهى رئاسة "سري أنور باتور" لهذا الاتحاد وهو من عتاة الماسونيين الأتراك (درجة ٣٣ وهي أعلى درجة في حلقات الماسونية)، بعد أن فاز برئاسة الاتحاد بأغلبية مطلقة، مما أثار حفيظة جميع القوى اليسارية واليمينية بما فيها رئيس الوزراء "سليمان ديميرل"، وتآمروا عليه حتى تم عزله.

كانت هذه النقطة هي بداية انطلاقة البروفيسور "أربكان" السياسية، حيث خاض الانتخابات العامة التي أجريت عام ١٩٦٩ مستقلاً عن مدينة "قونية"، فحقق نجاحاً كبيراً متفوقاً على مرشحي الحزبين الرئيسيين

وللخروج بالشعب التركي من دوامة التصويت إما لحزب "الشعب" أو حزب


سليمان ديميرل

"العدالة" وعدم اختلافهما في الاستراتيجية أو الهدف قرر "البروفيسور أربكان" بعد مشاورات مطولة مع الذين يشاركونه نفس الإحساس والهدف تشكيل حزب جديد، ليعيد لتركيا وجهها الإسلامي الصحيح، وهكذا ولد حزب "النظام الوطني" قبل أربعة وعشرين عاماً، وقد أعلن الحزب صراحة منذ اللحظة الأولى أنه لن يضم في صفوفه ماسونياً ولا شيوعياً، بل المسلم الملتزم الذي يؤدي الصلوات الخمس والمشهود له بالتقوى والصلاح والاستقامة، وجعل شعار الحزب (الشهادة) على شكل يد ترفع السبابة بالتشهد، ثم تحول إلى حزب "السلامة"، ثم إلى حزب "الرفاه" قبل أربع سنوات (١).

وقد قام الحزب منذ تأسيسه الأول بإنجاز أعمال ضخمة، كان منها تأسيس (٣٥٠) مدرسة ثانوية للأئمة والخطباء، وحوالي (٣٠٠٠) مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى المعاهد العليا.

وخلال فترة اشتراك الحزب في حكومة "سليمان ديميرل" التي استمرت أربع سنوات ارتفع إنتاج القمح من (١٠) ملايين طن إلى (١٨) مليون طن سنوياً، واللحوم من (١٢٥) ألف طن إلى (٦٢٥) ألف طن، وأقيمت المصانع في كل زاوية من البلاد بدون استدانة فلس واحد، مع المحافظة على قيمة الليرة التركية (٢).

الإسلاميون والآفاق المستقبلية

على الرغم من أن قادة حزب "الرفاه" من (المعتدلين) كما وصفتهم وسائل الإعلام الغربية، حيث ذكرت أنهم حليقو اللحى، ويرتدون اللباس الغربي (البزة وربطة العنق)، ونساؤهم محجبات أو منقبات ولكنهن يرتدين "أحدث خطوط الموضة" من باريس ولندن (٣)،

ورغم خلو برنامج "طيب أردوجان" الذي فاز بمنصب عمدة اسطنبول من أي بنود إسلامية جذرية، وعدم تطرقه إطلاقاً لتقييد الحريات الفردية التي يتمتع بها سكان المدينة، وعدم تمتع العمدة طبقاً للدستور التركي إلا بصلاحيات محدودة، ولا سيطرة له على الشؤون المهمة كالشرطة والتعليم والصحة، إلا أن الأحزاب العلمانية واليسارية والحكومة تحسب له ألف حساب، وتدفع بكل قوة لعرقلة مسيرة الحزب المتنامية، ويحاولون إقناع الجيش بالتدخل سريعاً للإمساك بزمام الأمور قبل أن تفلت من بين أيديهم.

ولم تفد تطمينات البروفيسور "أربكان" لـ "تشيلر" بالتزام الحزب بدفع الديون البلدية سواء الداخلية أو للدائنين الأجانب (التي تبلغ خمسة مليارات ونصف المليار دولار لبلديتي اسطنبول وأنقرة وحدهما)، لم يفد كل ذلك في إزالة الانزعاج الشديد الذي يسود أوساط العلمانيين واليساريين سواء في الحكومة أو الجيش، خاصة مع مد الحزب لذراعه داخل الجيش التركي نفسه، وإعلان أربعين جنرالاً متقاعداً انضمامهم للحزب في مؤتمره الرابع الذي عقد في شهر سبتمبر الماضي.

ولذا نرى أنه لزاماً على حزب "الرفاه" الاستعداد لمعركة شرسة مع القوى المعادية للإسلام في تركيا، وتجهيز أتباعه للمواجهة الفاصلة بينهم وبين العلمانية والإلحاد، لأن الحق الذي لا تسنده القوة لابد أن ينهزم أمام الباطل المسنود بالقوة. والديمقراطية لن تقيم للإسلام دولة، فالأمثلة كثيرة وأقربها في الجزائر، والقوى المهيمنة حالياً على مجريات الأمور داخلياً سوف تنتهي بنهاية القوى التي يركنون إليها، وعلى رأسها الولايات المتحدة قريباً -إن شاء الله-، وعندها لن يحتاج الأمر إلى إجراء الانتخابات العامة للوصول إلى الحكم عام ١٩٩٦ التي يراهنون عليها من الآن، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» [الروم ٤-٥]. ■

(١) جريدة "الراية" المغربية العدد (٨٢) بتاريخ ٨/٣/١٩٩٤م.
(٢) مجلة الإصلاح العدد (٢٨٠) ص ٢٩.
(٣) مجلة نيوزويك الأمريكية بتاريخ ١١/٤/١٩٩٤م.

كلمات ودماء

حصلت التيارات المنحرفة في غيبة الإسلام عن الساحة، وقد غاب الإسلام عن الساحة بعد الفراغ الفكري الذي خطط له الأجهزة العالمية، والأقلام الدولية، فلقد علمت أوروبا بعد تجربة الحروب الصليبية؛ أنها لا يمكن لها أن تنازل هذه الأمة في ساح القتال، ولا يمكن أن تثبت أقدامها في هذه المنطقة مادام نداء (الله أكبر) يحركها، ومادام الإيمان يعمر قلوبها.

ولقد أسر الملك لويس التاسع في دار لقمان في المنصورة، وهو الملك الفرنسي الذي كان يقود حملة من حملات الصليبيين، وأثناء وجوده في دار لقمان تفكر ملياً: ما الذي يحرك هذه الشعوب العزلاء أمام قوى أوروبا بأسلحتها الحديثة؟! وكيف استطاعت أن تهزم فرسان الصليبيين وهم لا يملكون ما يملك الأوروبيون؟

وأخيراً هداه شيطانه إلى أن مصدر عزة هذه الأمة وينبوع قوتها ومعين حضارتها هو هذا الدين، ولذا إذا استطاعوا أن يجتثوا هذا الدين من جذوره في هذه الأرض، وأن ينتزعوا العقيدة من أعماق القلوب، فإنهم يستطيعون أن يرسخوا أقدامهم في المنطقة.

ولقد حاولت أوروبا مرة أخرى أن تدخل المنطقة بخيلها ورجلها، ووطئت أقدام خيول نابليون الأزهر، ولكنه وجد أن (الله أكبر) قد زلزلت أركانه، وأن الأزهر هو الذي حرك الأمة ليحثو الحادون على الطريق بهذا الدين، وعلى خط سيد المرسلين ﷺ، ولذلك لجأت أوروبا إلى غزو آخر "غزو فكري" يحل محل غزو الجيوش والدبابات والطائرات والبوارج.

وقالت أوروبا: إن هذا الغزو أطول مدة، وألصق قدماً، ولا يكتشف بسهولة؛ لأن الذين يقومون بالتنفيذ هم من جلدة القوم، يتكلمون بلغتهم، ويعيشون بين ظهرانيهم. ولذلك يحضرني في هذا المقام كلمة الأستاذ سيد قطب -رحمه الله- عندما جاءه أحد الناس وبشره بتوقيع معاهدة الجلاء، فقال: "لقد خرج الإنجليز الحمر ونرجو أن يخرج الإنجليز السمر".

والاتجاهات هذه كلها أوروبية التخطيط، ويشرف على معظمها اليهود، وتعرضت البروتوكولات إلى ذكر كثير منها، ووردت في كتاباتهم، وعلى ألسنة خطبائهم فلتات لسان أو تقارير تبين أنهم هم وراء القضية.

هذه الاتجاهات الفكرية على رأسها الشيوعية والقومية والماسونية، وهنالك اتجاهات وتجمعات خارجة من دين الله تعالى كذلك هي: البهائية والقاديانية والبابية والنصيرية، والدرزية، هذه كلها طوائف خرجت باسم الإسلام، ولكنها صناعة أوروبية إسلامية الدهان، خارجة عن دين الله لا يحل مناكحتهم، ولا ذبائحهم، ولا يرد السلام عليهم، ولا يقبرون في مقابر المسلمين.

والذي ينظر في هذه الاتجاهات -كما قلت- يدرك أن يد اليهود طولى فيها، وأنها انبثاقات توراتية، ورؤى تلمودية تحققت في عالم الواقع، من خلال أبناء هذه الأمة الذين يتسمون بأسماء المسلمين؛ محمد وعمر وعثمان وأحمد وعلي، هذه الأسماء التي مثلت دوراً قصرت دونه الحروب الصليبية وفرسان الصليبية وجيوش الصهيونية.

ولقد أدركت تماماً الحكمة البالغة من عدم الموالاة للمشركين، ووقفت طويلاً أمام قول الله تعالى عز وجل، بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء» {الممتحنة:١}

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» {المائدة:٥١}

وبعدها بآيتين يقول الله عز وجل:

«يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» {المائدة:٥٤}

اعتبر رب العزة الموالاة ردة، ومن هنا يدرك الإنسان تماماً قضية الحاجز الشعوري والعزلة الفكرية بين المسلم وبين أعداء هذا الدين، ويدرك معنى قوله ﷺ: (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، وإنه والله لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني).

أما التجمعان الكبيران اللذان يجمعان قسماً لا بأس به من أبناء هذه الأمة الآن، فهما الشيوعية والقومية، وهناك تجمع ثالث ينخر بعظام هذه الأمة من خلال قادتها وسادتها وهي الماسونية اليهودية. ▣



التيارات المنحرفة

ولذا إذا استطاعوا أن يجتثوا هذا الدين من جذوره في هذه الأرض، وأن ينتزعوا العقيدة من أعماق القلوب، فإنهم يستطيعون أن يرسخوا أقدامهم في المنطقة.



الاستراتيجية الأمريكية في الجزائر

المراقب لمسيرة الدبلوماسية الجزائرية على المستوى الخارجي يلاحظ ارتفاع وتيرة التقارب (الأمريكي-الجزائري) بشكل ملفت للنظر، وخاصة بعد الزيارة التي قام بها الجنرال "خالد نزار"، حيث تصنف في خانة الارتماء الكلي في أحضان "الأم أمريكا" حامية الاستبداد والنظام العالمي الجديد، ومع مجيء حكومة "رضا مالك" توالت الرحلات المكوكية نحو واشنطن. فبعد الزيارة التي قام بها وزير الاقتصاد الجزائري "بن شنهو" للبحث في موضوع الديون، تبعه على نفس الخط مدير البنك الجزائري "كرمان" والمسؤول عن الخزانة الجزائرية "بن بيتور". وفي نيويورك التقى وزير الخارجية "دمبري" عدداً من الوزراء الأمريكان.

وحتى ما يسمى برئيس اتحاد العمال الجزائريين "عبدالحق بن حمودة" لم تفته فرصة التعبير عن عميق امتنانه للأهمية الخاصة التي توليها أمريكا للجزائر، إضافة لزيارة وزير التجارة "مصطفى مقراوي" طالباً معونات غذائية عاجلة، كما شرع في مفاوضات للحصول على قرض أمريكي، يخصص كما قيل لتطوير الزراعة. والحصيلة النهائية أن حوالي ١٤ دبلوماسياً جزائرياً استقبلتهم أمريكا بغية تمرير مشاريعها التغريبية والوقوف بشدة في وجه الدولة الإسلامية المنشودة.

بقلم: عماد الدين قاسم

أبعاد الدعم الأمريكي للنظام الجزائري

تذكر مصادر مطلعة أنه لم يكد يمر أسبوع واحد فقط على تحذير السفيرة الأمريكية ومندوبة CIA "ماري آن كيس" للشاذلي بن جديد من مغبة تشكيل الإسلاميين لحكومة إسلامية، حتى أبعد من الحلبة السياسية تاركاً منصبه لوجوه معروفة باتصالها المباشر بالدوائر الأمريكية (١)، ثم جاء التأييد الرسمي على لسان الناطقة باسم البيت الأبيض "مارغريت تتوايلر" قائلة: "في الوقت الحالي مازال رئيس الوزراء ومجلس الوزراء في مكانهما وسوف يصرفان شؤون الحكم اليومية... إن النظام القائم حالياً يعمل في إطار الدستور الجزائري"، وهذا ما حدا بصحيفة "لوكوتديان دالجيري" أن تقول: "إن الصرامة التي أظهرها النظام حيال الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تستند إلى إرجاع المبادرة على أرضية الميدان، وعلى ضمانات دولية حصل عليها النظام من الولايات المتحدة" (٢).

وقد أكدت وزارة الخارجية الأمريكية تأييدها للانقلاب بإعلانها يوم ٩٢/١/١٧: "موقفنا اليوم هو أننا لن نتدخل في نقاش حول دستورية إدارة السلطة" (٣)، كما تم تشكيل فريق عمل يتكون من مسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، ومجلس الأمن القومي الأمريكي لمتابعة التطورات الجارية في الجزائر أولاً بأول. كما يضطلع الفريق بتقديم تقارير متواصلة وفورية للكونغرس الأمريكي بغرض تجديد الإجراءات الواجب اتخاذها (٤).

وكخطوة ميدانية لسبر أغوار الواقع الجزائري فقد وافق الكونغرس على إرسال بعثة لتقصي الحقائق، ولقد جاء على لسان رئيس البعثة الدكتور "جورج كودي" أنه لا يعتقد أن أفراد الشعب بشكل عام والنساء بشكل خاص، يفضلون قيام نظم إسلامية يتم انتخابها حسب الأصول، محذراً فيما لو بدرت عن الحركة الإسلامية دلائل واضحة تثبت أنها لن تقل سوءاً عن النظام الحالي فيفضل إبقاء الأمور على ما هي عليه الآن. (٥) وطبعاً لن تجد أمريكا عقليات ذات صبغة استعمارية تعوض النخبة العلمانية المتغربة، ولهذا يخلص التقرير إلى أنه لا يمكن إنكار أن الأصولية الإسلامية أياً كان شكلها تخلق مشاكل تمنع الالتزام بسياسة أمريكية متماسكة.

التأييد الواقعي ومحاولة رشوة الشعب

نشرت مجلة "المجال" الأمريكية في عددها (٢٦٧) وثيقة خاصة قدمها إدوارد جيريجيان للكونغرس الأمريكي حيث حددت الصاعق المفجر للشعوب المسلمة – حسب المجهر الأمريكي طبعاً- بقولها: "تشير الخبرة إلى أن حركات الإسلام السياسي تنبع بدرجة هامة من ازدياد سوء الأحوال الاقتصادية-الاجتماعية في البلدان المختلفة"(٦). وفي الخط نفسه يصب مخطط النظام الجزائري الذي صادق مجلس وزرائه على المرسوم المتعلق بالأهداف العامة للعمل الاقتصادي للفترة ما بين (٩٣–٩٧) والذي يتضمن برنامجاً متوسط المدى للخروج من الأزمة الاقتصادية.

ومما سبق نلاحظ أن ضرورة التعجيل في إيجاد مخرج للأزمة الاقتصادية يعتبر قاسماً مشتركاً بين الدبلوماسية الأمريكية والجزائرية، بغية الوقوف حائلاً دون أن تستغل الحركة الجهادية هذه الأجواء المكهربة وتوجهها لمصالحها، ولهذا سارعتا باتخاذ تدابير عاجلة بغية إنعاش الاقتصاد الجزائري المنهار، ولهذا أعلنت وزارة الفلاحة الأمريكية أن ضمانات قرض جي-إس-إم ١٠٢ الذي

منح للجزائر سيضاف له مبلغ (١٠٠ مليون دولار)، كما رفعت قرض القمح إلى ١٤٢.٣١ دولاراً بدلاً من ١٢٨.٣ دولار سابقاً.

كما أعلنت نفس الوزارة أنها قبلت عطاء من شركة "كا، يو، إس، ايه" لبيع الجزائر ١٢ ألف طن من زيت بذور "دوّار الشمس" بمقتضى برنامج دعم زيت دوّار الشمس بواقع ١٥٩.٥٠ دولاراً للطن. كما ذكرت جريدة المساء الجزائرية الصادرة يوم ١٩٩٢/١٠/٢ أن شركة السوناطراك حصلت على مليار دولار بموجب ثلاثة قروض تم التوقيع عليها.

وللعلم فإن الاتفاقيتين الأولتين أبرمتا بين سوناطراك وإيكنمك الأمريكية اللتان قدرت قيمتهما بـ ٤٨٥ مليون دولار وذلك لتمويل العتاد والخدمات اللازمة لمشاريع تجديد وتطوير مركبات تبيع الغاز بـ "أرزيو" و"سكيكدة" على أن يتم تسديد هذين القرضين خلال عشر سنوات ابتداء من تاريخ تسليم المبلغ (٧).

ومما يجدر الإشارة إليه كذلك، أن الجزائر تسلمت مليوناً وثلاثة أرباع المليون طن من القمح الأمريكي في نفس المدة (٨).

وبما أن أمريكا زعيمة الليبرالية العالمية لا تقدم معونات لأغراض إنسانية بحتة، فقد تم استدعاء "الأخضر الإبراهيمي" وزير الخارجية الجزائري -آنذاك- للقيام بزيارة رسمية لواشنطن استغرقت ثلاثة أيام أجرى خلالها مباحثات مع عدد من المسؤولين في الإدارة الأمريكية (٩)، تناولت سبل تدعيم النظام الليبرالي، ليقف على رجليه في مواجهة الزحف الإسلامي المتنامي.

ولكن لما باءت كل تلك المؤمرات بالفشل، وجدت القوى الأمريكية أن أفضل من يلعب دور فارس الميدان هو "رضا مالك" بفضل عمليات غسيل المخ المحكمة التي خضع لها سنوات طويلة، حينما كان سفيراً للجزائر في أمريكا، وقد ترك لرجال إدارة كارتر القدامى وهم كثيرون بين وزراء ومساعديّ الرئيس كلينتون ذكريات عن ديناميكيته في حل قضية رهائن السفارة الأمريكية في طهران (١٠).

الاستثمارات الأمريكية في الجزائر... والمستقبل الموعود

في يوم ١٩٩٣/١١/٩ أعدت السفارة الأمريكية في الجزائر تقريراً اقتصادياً رفعته إلى وزارة الخارجية في واشنطن، يبشر بمستقبل زاهر، ومما جاء فيه: "على رغم أن النظرة الأولى للوضع قد تعطي صورة سلبية عن الاستثمار والأعمال، فإن الشركات الأمريكية استطاعت أن تجني أرباحاً متزايدة في الجزائر"، كما ذكر أن هناك "خمسين شركة أمريكية لها مكاتب أو ممثلين في الجزائر"، وعدّد أسماء شركات أمريكية ضخمة نجحت في استثماراتها مثل: بكتل، بولمان، كيلوغ، جنرال الكتريك، وكوكاكولا التي كانت آخر الشركات الأمريكية الواصلة، حيث بدأت الانتاج والتوزيع في كل أنحاء البلاد. (١١)

وكمحاولة لاستيعاب عميق لخلفية المكاسب الأمريكية الحالية، نرجع بالذاكرة إلى يوم ١٩٨٥/٤/١٧ حين قام الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية سابقاً بزيارة الولايات المتحدة، حيث استغرقت زيارته خمسة أيام. وكانت أهمية هذه الزيارة في كونها بداية مرحلة جديدة من العلاقات (الجزائرية-الأمريكية)، ولأنها المرة الأولى التي يقوم فيها رئيس جزائري منذ الاستقلال بزيارة واشنطن. ومما يذكر في هذا الصدد أنه تم التوقيع على اتفاقية بين البلدين بشأن تنشيط التبادل التجاري، وتحسين ميزان التصدير والاستيراد بينهما، وكما هو معلوم فأن الولايات المتحدة تستورد ثلث النفط الجزائري ومعظم الغاز، وتبلغ قيمة الواردات حوالي ٣.٥ مليار دولار، وباختتام هذه الجولة الهامة تم طي آخر صفحة من سجل الارتباط الأحادي بالاتحاد السوفياتي، كما تم الإعلان عن موافقة إدارة ريغان على مذكرة تسمح بتصدير السلاح للجزائر ابتداءً من تاريخ (١٩٨٥/٤/١٠).(١٢)

المفاعل النووي... والذاكرة الأمريكية

أخوف ما يهز عرش زعيمة النظام العالمي الجديد هو امتلاك الشعوب المسلمة للسلاح الرادع.. ولهذا نلاحظ أن اتفاقية (الشاذلي -ريغان) التي تنص على تزويد الجزائر بالسلاح الأمريكي ، قيدت بشرط حاسم، وهو أن يكون السلاح جاهزاً للاستعمال وبإجراءات أمريكية، بحيث لا يمكن للجزائر أن تستفيد من تقنية السلاح، وهذه اللعبة ما هي إلا خطة لتكبيل الشعوب المستضعفة، وهذا ما يفسر سر الضجة الإعلامية التي حركت دواليبها أمريكا حين رفعت وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA تقريراً إلى الكونغرس يوضح خطر صناعة قنبلة نووية جزائرية سنة ١٩٩٥.

الصراع الأمريكي الفرنسي والخطابات المصلحية

عند استقرائنا لمختلف المواقف السياسية نلاحظ شدة التنافس بين فرنسا وأمريكا في الجزائر، حيث تعتبر فرنسا صاحبة السيطرة التاريخية والفعلية إلى درجة الوصاية باعتبار أن الشعب الجزائري متأخر حضارياً، في حين أن أمريكا بعد انهيار المعسكر الشرقي وتلاشيه تعتبر نفسها رائدة النظام العالمي الجديد. ولتوضيح المسألة بشكل دقيق نورد ما ذكره "كلود شيسون" رئيس البرلمان الفرنسي لمجلة الوطن العربي إذ صرح قائلاً: الجبهة الإسلامية لها علاقات سرية بـ (C.I.A) ثم أضاف... ما لنا وللأمريكيين إننا أسياد قراراتنا.

فالعلاقات بين باريس والجزائر تهم الفرنسيين والجزائريين فقط، ولا دخل للأمريكيين فيها لا من قريب ولا من بعيد"، كما نكر أيضاً أن (C.I.A) كانت وراء الأصولية في الجزائر، وأنه على الولايات المتحدة ألا تتدخل أبداً في العلاقات الفرنسية الجزائرية" (١٣) ومما لا يجب إغفاله أن الصراع بين الدولتين الغربيتين طويل الأمد، ومما يذكره الأستاذ "مازن مطبقاني" وهو بصدد تحليل المرحلة الاستعمارية قائلاً: ولم تنفرد بعثات التبشير الفرنسية بالعمل في الجزائر، بل لقد سمح لبعثات أمريكية مثل جماعة "الميثوديست" التي أخذت تتقرب من الجزائريين".(١٤)



وهذه ثغرة فعلية من الممكن استغلالها لضرب الظالمين بعضهم ببعض، وذلك بالتمكين من أدوات الصراع وفهم قواعد اللعبة، في حين لا يخفى علينا أن الدول الغربية عند تهديد مصالحها العامة تطرح خلافاتها جانباً، وتجتمع لصد الهجوم، وما أزمة الخليج (العراق) منا ببعيد.

الحركة الجهادية في الجزائر... دروس مستقبلية

بعد أن سلطنا الضوء على معالم الاستراتيجية الأمريكية في الجزائر، من الممكن أن نضع بعض الخطوط العريضة كمنارات لوقف الزحف الأمريكي وتقزيم دسائسه:

١- ازدواجية الخطاب الأمريكي والخطة المفاجئة:

الناظر المدقق في التصريحات الأمريكية يجدها ذات ألوان متعددة ،فتارة تقف موقف المدعم للفئة المقاتلة في الجزائر، وتارة أخرى تظهر كمدافع عن حقوق الإنسان، فكمثال على الشكل الأول: ما أعلنته الناطقة الرسمية للبيت الأبيض "مارغرين تتوايلر"، وكعينة للشكل الثاني: الوثيقة التي نشرتها مجلة "المجال" حيث جاء فيها على لسان "إدوارد جيرجان" "إننا على قناعة بأن الوضع القائم حالياً نابع من إحباط الشعب الذي لاتزال تطلعاته الأساسية دون تحقيق، إننا مستمرون في إعتقادنا بأن الإصلاحات البنيوية الاقتصادية والسياسية ضرورية لتلبية الحاجات الماسة للشعب الجزائري".(١٥)

ولإزالة هذا الإشكال العجيب نُورد ما ذكره الدكتور "جورج كودي" رئيس البعثة الأمريكية لتقصي الحقائق داخل الجزائر حيث صرح: "وعلى المدى البعيد فيجب على الولايات المتحدة أن تقبل كحتمية تنامي الحكومة الإسلامية، وعليها أن تعد السياسة المناسبة للتعامل مع هذه الحتمية" (١٦)

إن على الحركة الجهادية أن تضع هذا التصريح الخطير نصب عينيها، وذلك بقراءة متأنية في كتاب الله تعالى لمعرفة كيفية التصدي لمكائد المجرمين "وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين" وخير ما يوضح أبعاد القضية قوله تعالى «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

> **وكما هو معلوم فإن الولايات المتحدة تستورد ثلث النفط الجزائري ومعظم الغاز، وتبلغ قيمة الواردات حوالي ٣,٥ مليار دولار**

٢- مفاوضات السلام... والورقة الخطيرة:

لقد ظلت الجزائر كما يردد الإعلام المأجور قبلة المستضعفين، ولهذا شاطرت المنظمات الفلسطينية همومها.. حتى إعلان الدولة "الكارتونية" للفلسطينيين في الجزائر... ومما لاشك فيه أن كل الخبرات السابقة ما هي إلا تمهيد للضربة القاصمة، وهي بيع القدس لليهود وذبح المجاهدين كالنعاج.

ولتوضيح الأمر بشكل أدق فإنه في ختام زيارة الشاذلي بن جديد لأمريكا صرح أحد كبار صناع القرار في أمريكا قائلاً: "الجزائر إحدى الدول القائدة في العالم العربي والعالم الثالث، وهي تلقى احتراماً من القاهرة ودمشق، وتشارك معنا في هدف تحقيق السلام عبر المفاوضات، وإن لها رصيداً مختلفاً لدينا عن باقي دول المنطقة؛ وعلاقتها بسوريا مثلاً مسألة مهمة... إن للجزائر نفوذاً في دمشق، وتكن سوريا لها الإحترام، وأي تحرك في عملية السلام فإن وجهة نظر الجزائر تؤخذ جدياً في دمشق".(١٧)

فهل حان دور الدبلوماسية الجزائرية لتلقي البيض كله في السلة اليهودية، وخاصة تصريحات "رضا مالك" التي تكشف عن بعض ما يدور خلف الكواليس.

٣- وخير رد من الواجب على الحركة الجهادية أن تتخذه تُجاه الاستراتيجية الأمريكية السابق ذكرها، ضرب المصالح الأمريكية بشكل هادف وفعال، وخاصة الرؤوس المخابراتية والاستثمارات الاقتصادية، كما يوازي هذه التحركات ضغوط فعلية توضح دافع هذه الإجراءات، وذلك بقطع الخيط السري الذي يغذي السلطة الجزائرية... وقد ذكرنا سابقاً درساً تاريخياً من الواجب أن يكتب بماء العيون، ويحفظ كقاعدة استراتيجية في جهادنا المبارك، والمتمثل في التهديد الذي توعد به داي الجزائر أمريكا سنة ١٨١٥، فما كان من الأخيرة إلا الخضوع والاستسلام الذليل لشروط الدولة الجزائرية... فهل يعيد التاريخ نفسه .

٤- استغلال الخلاف (الفرنسي/الأمريكي) والمتمثل في صراع أبنائهما البررة داخل الجزائر... وذلك بإشعال جذوة العراك بين بعضهما مثلما فعل رسولنا ﷺ في غزوة الخندق... لكن بأخذ مزيد من الحيطة والحذر من السقوط في مهاوي المفاوضات الاستسلامية، أو الركون لطرف يحاول قطف ثمار الدماء على حساب مبادئ الإسلام. ■

١- جريدة "الشعب" المصرية ١ يناير ١٩٩٣م.
٢- راجع مجلة "البلاد" اللبنانية العدد ٦٥.
٣- "الجزائر اليوم" الجزائرية ١٩٩٢/١/١٧.
٤- "الشرق الأوسط" ١٩٩٢/٢/٦.
٥- مجلة "فلسطين المسلمة" عدد يونيو ١٩٩٢.
٦- مجلة "المجال" الأمريكية العدد ٢٦٧ يونيو ١٩٩٢.
٧- "المساء" الجزائرية ١٩٩٢/١٠/٢.
٨- جريدة "الاتحاد" ١٩٩٢/٩/٤.
٩- "الشرق الأوسط" ١٩٩٢/١٠/٩.
١٠- "جون أفريك" الفرنسية ١٦-٢٢ ديسمبر ١٩٩٢.
١١- مجلة "الوسط" اللندنية ١٩٩٣/١٢/١٣.
١٢- مجلة "المجتمع" الكويتية العدد ٨١٥ - ١٩٨٥/٤/١٣.
١٣- "الوطن العربي" العدد ٨٣٧.
١٤- كتاب "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ص٥٢ تأليف: "مازن صلاح حامد مطبقاني".
١٥- مجلة "المجال" الأمريكية.
١٦- "الشرق الأوسط" ١٩٩٢/٢/٦.
١٧- "المجتمع" العدد ٨١٥.

رأي

نصيحة مشفق



إلى أحبابي المؤمنين من أبطال الإسلام الذين أحيوا قلوب الأمة الإسلامية بجهادهم العظيم في أفغانستان، سدد الله خطاهم ووفقهم إلى ما يحبه ويرضاه.

الحمد لله الذي كتب الذل والضياع على كل مخالف له، مجاف لشريعته المحكمة، فلا يزيغ عنها إلا هالك، ومن سلك سبيلها والتزم منهجها هدي إلى صراط مستقيم.

أما بعد: فإن في ماضيكم الجهادي ما أحلكم مكان السواد من قلب كل مسلم، وترك لكم في عالم الإسلام حضوراً لا يزاحمكم عليه أحد من الجيل المعاصر، إذ طوقتم عنق كل مؤمن بمنة لا يستطيع الوفاء بشكرها بما بعثتم من الآمال الكبار بعودة الراية الإسلامية خفاقة في سماء العزة التي غابت طويلاً عن آفاق الأمة التي اختارها الله لحمل رسالته الخاتمة إلى العالمين، حتى كاد يأتي عليها اليأس، فإذا هي ترف بالحياة من جديد.

فهي كالأرض الميتة، ما إن مستها رحمة الله حتى أخذت تنبت "من كل زوج بهيج"، وبكفاحكم المتصل محفوفاً بدعاء المخلصين من أهل الإيمان في كل مكان ذلل الله لكم الصعاب، فحطم بكم أشرس قوة بشرية مزودة بأرهب ترسانة أنشأها الفكر الشيطاني لتدمير الأمن البشري، ولاستئصال كل أمل بالعودة إلى الله.

بقلم: الشيخ محمد مجذوب / المدينة المنورة

وبذلك أسقط الله بكم النظام الذي تراءى للسواد الأعظم من بني آدم أنه في الطريق إلى القمة التي ليس وراءها مكان، فأتى الله بنيانها من القواعد فخر عليها السقف من فوقها، فإذا هي على ما ترون من الانهيار الساحق، لا تكاد تجد ما تقيم به أودها إلا عن طريق الاستجداء، وكان في ذلك عبرة لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وأقل ما كان يتوقعه محبوكم العالميون في هذه المناسبة هو أن تعيدوا للعيان ذكريات الفتح الأعظم، فتدخلوا كابل كما دخل رسول الله ﷺ مكة منحنياً لجلال ربه، تمس لحيته الكريمة قربوس مطيته تذللاً لله الذي توج جهاده والمؤمنين بذلك الفتح المبين.

ولكن شيئاً من ذلك لم يكن، بل كان نقيضه من تسابق إلى متاع الدنيا، حيث انطلق كل منكم وراء المغريات يريد أن يظفر بأكبر حظ من الغنيمة، ويحاول أن يحرم غيره من كل حظ فيها.

وبذلك بدأت المرحلة الرهيبة من التقاتل، لا في سبيل الله كعهدها حتى الأمس، بل في سبيل لعاعة لا بقاء لها، زينها الشيطان لأعين أولياء الله فإذا هم ناسون أكداس البلاء التي عانوها، وجداول الدماء التي سكبوها وخاضوها وسقوا بها أرض أفغانستان الحبيبة طوال أربعة عشر عاماً، ليحققوا أماني أعداء الله في تخريب بيوتهم بأيديهم، وقتل إخوتهم بما تبقى من أسلحتهم... وكلما أوغلوا في هذا المنزلق ازدادوا انحداراً نحو الهاوية الكبرى الفاغرة، لالتهامهم لا قدر الله، وازدادوا صمماً عن نداء الصالحين بوقف المجزرة الإبليسية، دون أن يخطر في بالهم ذكر للمؤامرات التي لا تزال تحاك لهم من وراء الأستار لتحويل انتصاراتهم الغالية هزائم حاطمة، ليس لهم ولأهليهم ولوطنهم فقط، بل لآمال ملايين المسلمين الذين طال تطلعهم لرؤية دولة الإسلام المصفى تقيم النموذج الأعلى للحكم الإلهي، الذي يتلهف إليه أهل الأرض كلهم لا المسلمون وحدهم، وكأن ناراً تتأجج من ورائهم فتدفعهم إلى المزيد من الإقدام على عملية التخريب دون توقف، محققين بذلك المثل الفارسي القديم القائل (إن من باشر الانحدار في مزلقة الإثم لا يستطيع التوقف قبل الارتطام بقاعها...).

وفي غمرة هذا الضياع يتراجع صوت الحكمة، وتشغل آذان المتخاصمين فلا تكاد تسمع إلا همساً، ولو صفت قلوب هؤلاء المتصامين لصوت الحق لذكَّرهم بأن وراء هذه الملاحم الشيطانية محاولات المتربصين بأفغانستان الدوائر.... وعلى رأسها عودة النظام البائد الذي عاهدوا الله أن يقضوا على كل محاولة لعودته إلى أفغانستان، فضلاً عما وراءه من دعائم أعداء الإسلام، الذين يريدونها علمانية تحارب شريعة الله وتمكن لجنود الشيطان من التحكم في عباد الله وأرض الله.

واسمحوا لي أيها الأحبة بأن أعرض لكم بعض ردود الفعل التي أحدثتها مواقفكم المفجعة في أوساط أنصار الجهاد وأعدائه: فبالنسبة للأنصار كانت آثارها صدمات أثقل وقعاً من الجبال، إذ بينما كانوا يترقبون السعادة الغامرة لأهل الإسلام إذا هم يفاجؤون بأنواع الشقاء تدك آمالهم وتقطع قلوبهم، على حين تلقاها أعداء الله من العلمانيين الرافضين لشريعته فرصة نادرة للتشنيع على الإسلام شريعة ومنهجاً وجهاداً، صارخين بأعلى أصواتهم: انظروا إلى رموز الجهاد الإسلامي كيف يأكل بعضهم لحوم بعض، وكيف يدمرون بيوتهم بأيديهم.. أفإلى هذا تدعون شعوبكم يا دعاة الحكم الإسلامي؟!... إن هذا هو المصير الذي تجرون شعوبكم إليه.. وقد فضحكم أولياؤكم الذين أمددتموهم زهرات شبابكم، وآثرتموهم على أنفسكم ثمرات جهودكم وبحلي نسائكم... لقد كشفوا عن حقيقتهم فإذا هم سباع يتفارسون جهرة واغتيالاً، ولا هدف لهم سوى التسلق إلى مقاعد الحكم على أشلاء المخدوعين بهم من الداعين لتحكيم الشريعة التي تزعمون أنها ستخرج الناس من الظلمات إلى النور.

لقد كشفت أحداث أفغانستان الراهنة أهدافكم، وبات على الشعوب التي طالما منيتموها الأماني أن تطاردكم بكل النقمات حتى لا تدع لكم فرصة لإحراقها بمثل هذه الفتن التي يوقدها "أبطالكم" في كابل!!

ولا أكتمكم أيها الأحبة أن أحداثكم الرهيبة هذه قد أخرست ألسن محبيكم، فلا يجدون ما يردون به على هذه الكلمات المخزيات، ولكن ... ومع كل ذلك لا يزال أمامكم بعض الفرص لتصحيح أوضاعكم، ولإنقاذ سمعتكم، ولإعادة المهابة والمصداقية لشريعة نبيكم صلوات الله وسلامه عليه، رحمة بأنفسكم وبأمتكم وبالإنسانية التي تتابع أنباءكم، رجاء أن تثوبوا إلى رشدكم، فتعيدوا إليها ثقتها بأنكم بقية الأمة التي وصفها ربكم بأنها خير أمة أخرجت للناس.

ألا هل بلغت!! اللهم فاشهد...

أضواء

تونس

النظام التونسي يصنع

بقلم: محمد أمين

الظاهر أن النظام الحاكم في تونس بقيادة الجنرال بن علي خطا خطوات كبيرة من أجل إقامة الدولة العلمانية وطمس الهوية الإسلامية في تونس، ويعمل دون هوادة للوصول إلى نموذج لدولة بدون "أصوليين" عن طريق اتباع سياسة الأرض المحروقة، وانتهاج العقلية الاستئصالية لكل ما هو إسلامي منظم. وتأتي الانتخابات الرئاسية والبرلمانية كتتويج لسياسته المرسومة والمباركة من المجتمع الدولي، وتتمة لمشروعه الحضاري المستمد من القيم الغربية.

ماذا عن طمس الهوية الإسلامية

لقد عمل النظام التونسي بقيادة الجنرال بن علي ومنذ توليه السلطة وفق برنامج طويل النفس من أجل القضاء على التيار الإسلامي بمختلف فصائله، وقام بحملات تطهيرية واسعة استهدفت المؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية والإعلامية والنقابية والطلابية، وحتى النساء لم ينجون من هذه الإجراءات البربرية. وشرعوا في محاكمات صورية، وحكموا أثناءها على المئات من الأبرياء بالإعدام والأحكام القاسية، ولم يكتفوا بذلك بل استهدفوا الصف الثالث والرابع من المتعاطفين مع التيار الإسلامي، وزجوا بهم في المعتقلات والمعسكرات الصحراوية، حيث يقبع لحد الآن أكثر من (٣٠٠٠٠) معتقل يعيشون تحت رحمة جلاديهم.

هذا إلى جانب الإجراءات التطهيرية السابقة من مثل منع الحجاب الإسلامي في جميع الدوائر الحكومية والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية، ومنع طباعة الكتاب الإسلامي أو استيراده، وحظر النقابات الطلابية والعمالية الموالية للتيار الإسلامي أو المتعاطفة معه، وفرض منهج علمي وتربوي في جميع المؤسسات التعليمية والجامعية خال من ذكر العداوة لليهود أو النصارى أو ذكر الحضارة الغربية وقيمها بسوء، فضلاً عن تعمد تشكيك الطلاب في تاريخهم الإسلامي والعربي، وإدخال القنوات التلفزيونية من إيطاليا وفرنسا لتشجيع الممارسات الجنسية غير المشروعة، يحدث هذا أمام الملايين من الشعب التونسي المسلم دون احترام لمشاعرهم، بل ذهبوا أبعد من ذلك حينما اشترطوا على أي جماعة أو هيئة أو منظمة تعمل في الإطار السياسي أو النقابي أو الثقافي أو الاجتماعي التبرؤ من الأصولية الإسلامية والأفكار التي تعتنقها.

وكانت منظمات حقوق الإنسان في الغرب من جهتها قد أعلنت في وقت سابق بعد اتصالات مكثفة مع ضحايا المعتقلات وبيوت الأشباح التونسية ما عانوه من ممارسات إجرامية وبربرية خاصة النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب والاعتداء على أعراضهن من أجل إهانة ذويهن وأزواجهن، وللمزيد من الضغط عليهم حتى يتوقفوا عن مهاجمة نظام لا يملك شرعية ولا مصداقية ولا هوية سوى استئصال كل ما هو إسلامي.

بل وصل بهم الحال أن عذبوا النساء اللاتي تعدين الستينات من أعمارهن، وقاموا بالاعتداء على أعراضهن، وألحقوا بهن العاهات الجسيمة.

وفي شهر فبراير الماضي ألقوا القبض على ثلاثة من التونسيين الذين قاموا بزيارة أقاربهم في دولة غربية واتهموهم بالتعاون مع الحركة الإسلامية التونسية في الخارج، وعذبوهم في وزارة الداخلية حتى لفظوا أنفاسهم، ثم ادعوا كعادتهم أنهم توفوا بالسكتة القلبية!

نموذج من النساء المعذبات:

تروي امرأة تونسية قصة اعتقالها بتهمة انتماء زوجها إلى الحركة الإسلامية فتقول: "قبضوا علي يوم ٤ سبتمبر ١٩٩١ واقتادوني إلى وزارة الداخلية، وهناك أمروني بأن أخلع غطاء رأسي، وسألوني عن مكان زوجي، وعندما خلعت غطاء الرأس قالوا لي: اخلعي ملابسك، ولكنني رفضت فأخذوا يمزقونها، كما مزقوا ملابسي الداخلية فيما عدا السروال، وألقوا بي على الفراش، وتناولوا العصي وانهالوا علي ضرباً، وظلوا يشتمونني، واحتجزوني لمدة أربعة أيام.

وفي اليوم التالي أحضروا أخي أيضاً ولم أكن ارتدي آنذاك إلا السروال الداخلي، فأخذت أصرخ وأصيح، فصبوا علي دلواً مليئاً بالماء، وفي الليل جاء رجل ومعه زجاجة حليب ولكنني رفضت أن أشربه، فأجبروني على شربه عنوة حتى تقيأت وعندئذ تركني، ثم جاء سبعة أشخاص يستجوبونني في نفس الوقت، وقالوا لي: "لو كنت شريفة ما جردناك من ملابسك وتركناك بالسروال الداخلي"، ثم أحضروا زجاجة وعصا، وأمروني أن أخلع ملابسي فقلت لا وعندئذ أخذوا يشدون سروالي إلى الأسفل فرحت أصرخ، وبعدها قالوا لي: "ارتدي ملابسك وسنعود في غضون ١٥ دقيقة"، وعندما عادوا أخبرتهم بكل ما أعرفه وقلت: "لو كنت أعرف مكانه -زوجها- لأخبرتكم"، وعندئذ جردوني من ملابسي بالقوة وحاولوا أن ينزعوا لباسي الداخلي، وكان الرجال السبعة ينهالون بالشتائم علي حتى خارت قواي وأغمي علي، فتركوني أثناء الليل.

لقد فكرت في الانتحار، وفي يوم ٩ سبتمبر أفرجوا عني.

مجده على الجماجم والأشلاء

فهذه الحالة ومئات الحالات ليست في البوسنة والهرسك، أو كشمير المحتلة أو في فلسطين، بل تحدث في دولة ترفع شعار الحريات واحترام الإسلام وحقوق الإنسان، في حين تقوم على انتهاك أقدس ما عند المرأة وهو الاعتداء على عرضها وكرامتها، فأين غيرة المعتصم وأين أحفاد المعتصم؟!

ماذا بعد الانتخابات الأراجوزية؟

وبعد الانتخابات الأخيرة التي جرت في تونس يوم ٩٣/٣/٢٠ والتي أعاد فيها النظام التونسي انتخاب نفسه لمرحلة انتقالية جديدة، فإنه بات من المؤكد أنه سيعمل على إتمام مهمته الاستئصالية لما تبقى من التواجد الإسلامي.

وذلك حتى يرضي الدوائر الغربية والمحافل الدولية والمؤسسات المالية، ويحصل بالتالي على المزيد من الدعم الغربي لمشروعه الحضاري القائم على القيم الغربية، وإفراغ تونس من انتمائها الإسلامي وتراثها الحضاري النابع من تاريخها الأصيل، ولكن رغم هذه الإجراءات البربرية والتعسفات اللاإنسانية: من انتهاك الأعراض، والاعتداء على الكرامات، وقتل الأبرياء، وتعذيب العزل والمستضعفين من النساء والعجزة، فإن النظام التونسي لم يرتح بعد حملاته التطهيرية طيلة السنوات الماضية، ويأتي القلق الذي يؤرقه من احتمال انتصار الإسلاميين الجزائريين في قتالهم ضد النظام الجزائري وتهديدهم النظام التونسي بنقل ثورتهم إلى عقر داره، الأمر الذي دفع بوزير خارجية تونس للتصريح لصحيفة الفيجارو الفرنسية في العام الماضي بأن تونس مرهونة بالوضع الجزائري وتطوراته، وإذا سقط النظام الجزائري على يد الأصوليين فإن النظام التونسي لا يبقى بعده أكثر من ثلاثة أشهر.

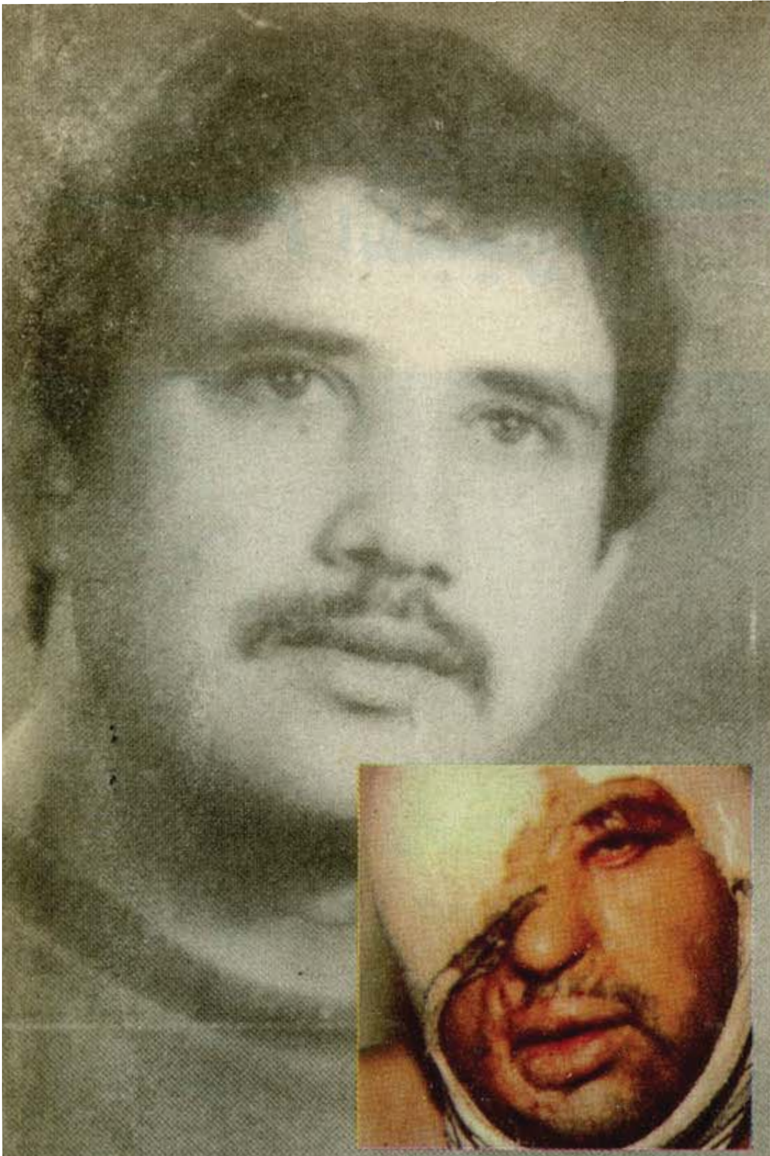
هذا الأرق ذهب بالنظام الحاكم في تونس إلى محاولة خلط الأوراق من الآن: بداية من تشجيع الثقافة البربرية الجزائرية، وإفساح المجال لرموزها بالعمل الدؤوب ضد الحركات الإسلامية في الجزائر، إلى فتح معسكرات تدريب للانفصاليين البربر، إلى التعاون الأمني والاستخباراتي مع النظام الجزائري، إلى العمل على تأمين حدوده وإعلان حالة الاستنفار العام في صفوف قواته المسلحة ووضعها على أتم الاستعداد على الحدود الجزائرية وذلك لأي طارئ محتمل.

وعلى هذا الأساس فإن النظام التونسي يرى أن الحركة الإسلامية التونسية تشبه الجمر الذي يشتعل كلما هبت رياح التغيير، وأن نجاح التجربة الجزائرية معناه اشتعال هذا الجمر المختبئ.

والمطلوب اليوم منا كمسلمين أن نشارك التيار الإسلامي التونسي المبتلى آلامه ومعاناته بتعبئة الجماهير الإسلامية في كل مكان، وكشف جرائم النظام الديكتاتوري في تونس من تعذيبه للنساء والاعتداء على أعراضهن، وقتل الأبرياء والعزل وقطع الأرزاق عن عوائل المعتقلين، وتفنن في كم الأفواه المعارضة له والمتعددة بجرائمه وسياسته البوليسية.

كطرده لمراسل إذاعة BBC بعد كشفه عن الممارسات البربرية ضد الأبرياء، وغلق مكاتب وكالة الأنباء الكويتية لكتابتها عن الحزب الحاضر الغائب حركة النهضة، واعتقال منصف المرزوقي رئيس رابطة حقوق الإنسان التونسية والذي كان مرشحاً للرئاسة بعد انتقاده للنظام واتهامه بانتهاك حقوق الإنسان. بل وصل به الجنون إلى عقد اتفاقيات اقتصادية مع عواصم غربية مشترطاً تسليمه بعض المطلوبين الإسلاميين شأن الذي حدث مع بلجيكا حينما رفض النظام التونسي إتمام صفقة اقتصادية حتى تسلم له ثلاثة من أنصار التيار الإسلامي، وفعلاً تم تسليمهم إلى زبانية النظام، ولازال يفتخر في المحافل الدولية بأنه استطاع أن يستأصل الإسلام الأصولي من بلاده، مما جعله البلد الأكثر استفادة من الدعم الغربي والمساعدات المالية، خاصة وأنه يستقبل في كل عام أكثر من ثلاثة ملايين سائح يدرون عليه مليار دولار سنوياً.

والحقيقة أن ليل الظلم لن يطول، وسيبزغ فجر الحرية من جديد، وأن صيحات المغتصبات والمعذبات لن تذهب سدى. ولن تطول. ▣



أحد الإسلاميين من ضحايا النظام الديمقراطي التونسي قبل وبعد استضافته من قبل قوات الأ



الغزو الشيعي لمسلمي الفلبين

مكتبة الخميني في مانيلا أحد مراكز النشاط الإيراني

بقلم : محمد الهادي - الفلبين

منذ نجاح الخميني في الوصول إلى السلطة في إيران أنشيء قسم خاص في وزارة الخارجية مهمته تصدير ما يسمى (الثورة الإسلامية)، والعمل على نشر المذهب الشيعي بين المسلمين في العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في الدول الأخرى.

وقد أولت حكومة طهران ذلك الأمر أهمية كبرى، واعتمدت له ميزانية مالية كبيرة، وتم تجنيد عدد ضخم من الكوادر المثقفة ورجال السلك الدبلوماسي والاستخبارات لتحقيق هدفها.

ومن المسلمين الذين سُلطت عليهم سهام هذه الحملة (مسلمو مورو) في الفلبين والذين أولوا اهتماماً خاصاً لإنجاح هذه الحملة وتحقيق أهدافها كاملة.

وإنني أدعو قراء (الجهاد) لمشاركتي هذه الجولة للتعرف على أبعاد هذه القضية كنموذج للنشاط الإيراني في العالم الإسلامي عامة وما يراد بمسلمي الفلبين خاصة.

إن سر الاهتمام والجدية في نشر المذهب الشيعي بين صفوف مسلمي الفلبين يرجع لعدة أسباب، أبرزها:

١- وجود مناطق المسلمين جغرافياً في منطقة استراتيجية هامة في جنوب شرق آسيا حيث التجمع الإسلامي الذي يتألف من (إندونيسيا - ماليزيا- بروناي) إضافة لجزيرة ميندناو الإسلامية، والذي يشكل دائرة شبه مغلقة في هذه المنطقة من العالم، مما يشكل موطئ قدم للشيعة هناك، ومن ثم اختراق هذه الدائرة.

٢- يشكل المسلمون في الفلبين نسبة (١٠٪) من مجموع السكان، وهي نسبة لا

بأس بها كأقلية، علاوة على تكتل معظم هذا العدد في جزيرة واحدة، مما يسهل من عملية الدعوة وسرعة انتشارها.

٣- الحالة الاقتصادية والاجتماعية المتردية للمسلمين هناك وحاجتهم الماسة للمساعدة حيث يمكن الدخول عليهم من هذا الباب الواسع.

٤- وجود سفارة إيرانية كبيرة ونشطة وعدد غفير من الطلاب الإيرانيين الدارسين في الجامعات الفلبينية المختلفة، ومعظم هؤلاء إن لم يكن كلهم من نشطاء المنظمات الثورية التابعة مباشرة للحكومة.

٥- غياب الدور الإسلامي -بالمستوى المطلوب لهذا العدد الكبير من المسلمين- خاصة من الناحية الدعوية والتثقيفية، مما ساعد على انتشار الجهل بالدين، وفقدان المناعة ضد الأمراض الفكرية والمذاهب الضالة والمنحرفة.

بداية الحملة:

بدأت الدعوة للمذهب الاثناعشري بين مسلمي الفلبين في الفترة ما بين عامي (١٩٦٦-١٩٧٦م) تقريباً بمجهودات فردية غير منظمة عن طريق الطلاب الإيرانيين، ولكنها لم تحقق نجاحاً ملحوظاً في ذلك الوقت، ولم تكن لتشكل خطراً حقيقياً على عقيدة المسلمين.

حتى إذا ما وصل الخميني للحكم قبل ما يقرب من خمسة عشر عاماً تقريباً بدأت الدعوة تأخذ شكلاً آخر، حيث تبنتها السفارة الإيرانية بشكل رسمي، بالإضافة إلى نشاط الطلاب الذي لم ينقطع، والذين ينظمون أنفسهم تحت ما يسمى (اتحاد الطلبة الإيرانيين بالفلبين) ومقره مانيلا، وهو اتحاد نشط بشكل كبير في الدعوة للمذهب الشيعي، وله مطبوعاته ودورياته، وتحت تصرفه مطبعة خاصة.

الطرق والوسائل المتبعة:

لقد اتبعت طرق شتى وعديدة لتحقيق أهدافهم، ومن أهمها ما يلي:

أ- المال: يعتبر المال من أقوى الوسائل المستخدمة لمحاولة السيطرة على مسلمي الفلبين، فقد دخلت إيران إلى الفلبين بأموال طائلة؛ لثقتها من أن هذا العامل مؤثر جداً في بلد يعاني مسلموه من فقر شديد، فاستغلوا فرصة الفقر والتخلف لتحقيق مآربهم أحسن استغلال، بل قل أسوأ استغلال، تماماً كما يفعل المنصرون!!

وقد ذكرت لنا مصادر مطلعة أن الحكومة الإيرانية رصدت مبلغ سبعين مليون دولار لنشاطاتها في الفلبين.

ويعلق على ذلك أحد الدعاة الثقات بالقول: "الذي أعرفه أن كثيراً من دعاتهم ومؤيديهم كانوا قبل اعتناقهم للمذهب الشيعي يعيشون حياة اقتصادية ضيقة، وقد تغير حالهم بعد ذلك تماماً".

كما أن السفارة الإيرانية تنفق المال ببذخ غير محدود، ويستطيع أي شخص التقدم بطلب قرض شخصي لأي سبب من السفارة يصل إلى خمسة عشر ألف بيسوز (٥٧٧ دولاراً تقريباً)، وله حرية الاختيار في طريقة وموعد رده، ولعلنا نستطيع القول أن نسبة النجاح التي حققها الشيعة في الفلبين إنما وصلوا إليها فقط بما ينفقون من أموال.

ب- دعوة العلماء والوجهاء لزيارة إيران: بدأت سهام الحملة توجه أولاً للعلماء والدعاة المسلمين بدعوتهم عن طريق السفارة لزيارة إيران مع تحمل كافة المصروفات اللازمة من تذاكر سفر وإقامة ومصروف شخصي، إلى جانب دعوة رسمية، فقبل بعضهم ورفض البعض الآخر.

ولقد بلغ الحرص على دعوة العلماء والدعاة والوجهاء من أهل السنة لزيارة إيران لدرجة أن الذي يخشى منهم من وجود تأشيرة إيران على جواز سفره يتم تسفيره عن طريق باريس، وهناك يحصل على وثيقة سفر خاصة لدخول إيران، والعودة بنفس الطريقة، فلا تدري عنه الحكومة ولا أحد من الناس.. ولم يسلم أحد ممن زار إيران من التشيع باستثناء اثنين فقط من العلماء.

جـ- تنظيم المؤتمرات والندوات: ينظم الشيعة الإيرانيون في الفلبين مؤتمرات وندوات عالية المستوى من حيث التمويل لعمل الدعاية اللازمة، والإيقاع بأكبر عدد ممكن من المؤيدين، وغالباً ما تعقد هذه المؤتمرات في المناسبات الدينية الشيعية مثل عاشوراء وغيرها، والمناسبات القومية الإيرانية. وكانوا قد عقدوا أول مؤتمر لهم عام ١٩٨٤م في مدينة (لاجونا) بإشراف الإيراني (علي رضا) الذي يعتبر رجل طهران في الفلبين، وأهميته تفوق أهمية سفيرها في مانيلا، حيث دُعي لهذا المؤتمر حوالي سبعين عالماً وداعية تحت عنوان (توحيد صفوف علماء مسلمي الفلبين)، دون أية إشارة لأهداف أخرى للمؤتمر. وعلى أثره وجهت الدعوة لسبعة من المؤتمرين لزيارة إيران، حيث عاد خمسة منهم وقد اعتنقوا المذهب الاثنا عشري وبدأوا الدعوة له بين قومهم، وعلى رأس أولئك المدعو (علوم الدين سعيد) الملقب بإمام الفلبين.

أما الندوات العامة فلا تكاد تنقطع، ويتم التركيز فيها على دعوة الناس العاديين.

د- نشر الكتب والمطبوعات: ينشر الشيعة كتبهم ومطبوعاتهم مجاناً وبغزارة ملحوظة، ويرسلونها عن طريق البريد بدون علم مسبق لأصحاب العناوين البريدية، وقد قام علوم الدين سعيد بترجمة بعض الكتب الشيعية إلى اللغة المحلية (المراناو)، بالإضافة إلى بعض الكتب باللغة الإنجليزية وحتى العربية.

ولم يقتصر نشر كتبهم على الأشخاص فقط بل، وأيضاً المدارس والمعاهد الإسلامية، وبكميات هائلة، ففي إحدى المرات أرسلوا لمعهد ميندناو العربي الإسلامي أربع شاحنات محملة بالكتب التي تدعو لمذهبهم ولأفكار الخميني، وقد أحرقتها إدارة المعهد كلها، ومن أشهر تلك الكتب (ثم اهتديت) الذي يعتبرونه عمدة الكتب، وكتاب (الشهيد)، بالإضافة إلى توزيع الآلاف من صور الخميني أمام المساجد وفي المناسبات والاحتفالات الدينية.

هـ- إنشاء مكتبات عامة ومساجد ومدارس خاصة: لقد أنشأ الرافضة ثلاث مكتبات عامة امتلأت رفوفها حقداً وغلاً لصحابة رسول الله ﷺ والنيل من علماء وأئمة أهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً، إضافة إلى الكتب التي تحمل خرافات الخميني، وقد أقيمت هذه المكتبات في المدن الهامة التي يتمركز فيها المسلمون؛ فتوجد اثنتان منها في مدينة (مراوي) حيث يشكل المسلمون نسبة ٩٠٪ من سكانها: الأولى تسمى مكتبة (حزب الله)، ويشرف عليها

مثقفون غربيون من أبناء الفلبين تشيعوا، وملحق بهذه المكتبة مطبعة لطبع احتياجاتها من الكتب وغيرها، والثانية تسمى مكتبة (وردة الزمان) ويشرف عليها بعض العلماء الذين تشيعوا، وأما الثالثة فقد أنشئت حديثاً بالقرب من مدينة مانيلا في منطقة (تاجيج) وتسمى مكتبة (الإمام الخميني) ويشرف عليها مثقفون غربيون أيضاً.

أما عن بناء المساجد الشيعية؛ فبعد أن ضيّق عليهم العلماء المخلصون الخناق، ولم يمكنوهم من منابر مساجد أهل السنة بعد أن كانوا يستخدمونها للدعوة في بادئ الأمر، شرعوا في إنشاء ثلاثة مساجد خاصة بهم: الأول في مدينة مراوي ويسمى مسجد (كربلاء)، ويتولى الإمامة فيه علوم الدين سعيد، ويعد المسجد الرئيسي في الفلبين، وملحق به مدرسة لتأصيل التعاليم الشيعية في نفوس الأطفال المسلمين، والمسجد الثاني يقع في مدينة (باكولود) بجزيرة بيسايس، والثالث في بلدية (الابانج) بالقرب من مانيلا بجزيرة لوزون، وبهذا يكونون قد غطوا الجزر الثلاث الرئيسية لدولة الفلبين بمساجدهم.

والجدير ذكره أنهم قد استولوا أخيراً على المدرسة العربية بقرية (مهارليكا) من ضواحي مانيلا بتواطؤ من مديرة المدرسة المذكورة، وقد أدخلوا في منهجها الدراسي مادة اللغة الفارسية، وهي ذات المدرسة التي أقيمت فيها مكتبة الخميني العامة.

و- منظمات وجمعيات: وحتى يتمكنوا من اختراق المجتمع المسلم بمختلف فئاته أقاموا لهم ثلاث جمعيات مختلفة النشاطات: الأولى عامة وتسمى (منظمة أهل البيت)، ومقرها الرئيسي مدينة مراوي، وعلى رأسها إمام الشيعة في الفلبين، وينضوي تحت لوائها عدد من العلماء الذين تشيعوا، وأشهرهم علي سلطان بشكرا، وعبد الفتاح لاوي، وعلي سلطان أمكاسو، وجنيد علي، أما الجمعية الثانية ونشاطها موجه لقطاع الشباب فهي (مؤسسة حزب الله)، وعلى رأسها مجموعة من ذوي الثقافة الغربية، ومقرها أيضاً مدينة مراوي. أما الثالثة فهي جمعية نسائية تسمى (مؤسسة فاطمة)، وتقع في مدينة مانيلا، وتضم بعض النسوة العلمانيات وبعض معتنقات الإسلام الجدد، ومعظمهن من زوجات الإيرانيين في الفلبين.

ز- زواج الإيرانيين من المسيحيات الفلبينيات:

لما كان عدد الإيرانيين خاصة الطلاب في الفلبين كبيراً فقد لجئوا لطريقة جديدة لنشر مذهبهم وهي الزواج من الفتيات الفلبينيات المسيحيات بهدف تكثير سوادهم من ناحية، ومن ناحية أخرى إخراج جيل جديد شيعي قلباً وقالباً مستقبلاً، حيث أن المسلمات لا يقبلن الزواج من الشيعة الإيرانيين وإن تسموا بالإسلام.

مدى قبول المسلمين للمذهب الشيعي:

لما كان المذهب الشيعي جديداً على فكر مسلمي الفلبين في بداية الدعوة إليه وعدم إدراكهم لماهية وحقيقة نزول الإيرانيين للساحة الفلبينية بكامل ثقلهم، فإن دعوتهم لاقت رواجاً في البداية، وسار في الركب أعداد كبيرة منخدعين بسراب الوهم الذي روّج له الإيرانيون من دعاوى الأخوة الإسلامية، وعصمة القيادة التي يتولاها الإمام القابع في طهران، وتدخل الطلاب الإيرانيون في شؤون المسلمين الخاصة بدعاوى المساعدة والعون ورفع الظلم عنهم، حتى أنهم سيروا تظاهرة ضخمة عام ١٩٨٣ للمطالبة بحقوق المسلمين في الفلبين -هكذا زعموا- الأمر الذي أدى بالحكومة الفلبينية إلى طرد خمسمائة منهم دفعة واحدة بتهمة التدخل في شؤون البلاد الداخلية، مما أعطى الإيرانيين صورة براقة كبريق السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً!!

ثم كان أن تنبه العلماء والدعاة لخطورة الموقف وما وراء هذا التعاطف من أغراض، فبدأوا في تحذير الناس من خطورة ذلك المذهب، والتصدي للفكر الرافضي في كل ميدان من ميادين الدعوة.

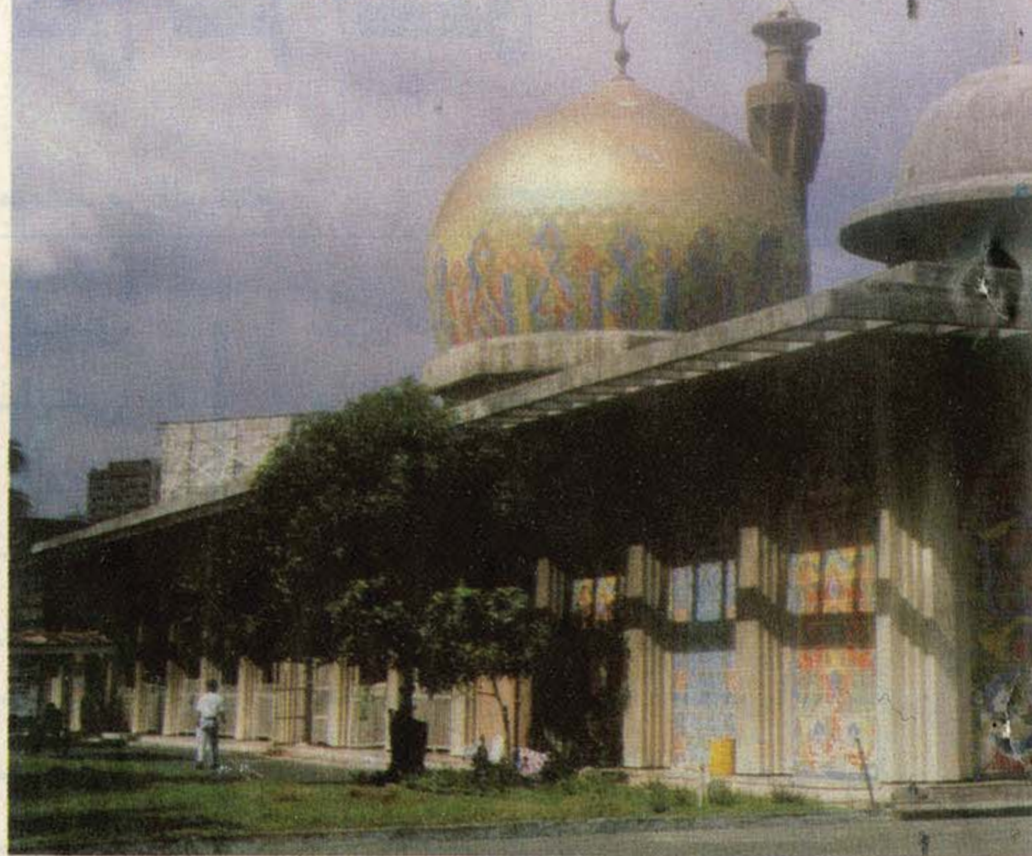
وقد أجمع العلماء والمهتمين الذين استطلعنا رأيهم حول هذه النقطة على أن أعداد المنضمين لهذا المذهب قد قلت عن ذي قبل كثيراً ولازالت في انحسار، إلا من بقية من المنتفعين والجهلاء وأصحاب العقد النفسية الذين وجدوا لأنفسهم متنفساً في الدعم الإيراني المادي والمعنوي لهم، ومعظم أولئك ممن حصّلوا علومهم في مدارس ومعاهد الحكومة (الإنجليزية)، وليس لهم من العلوم الشرعية أي نصيب.

لما كان المذهب الشيعي جديداً على فكر مسلمي الفلبين في بداية الدعوة إليه وعدم إدراكهم لماهية وحقيقة نزول الإيرانيين للساحة الفلبينية بكامل ثقلهم، فإن دعوتهم لاقت رواجاً في البداية

أثر النشاط الرافضي على الساحة:

لقد أسفر هذا النشاط المحموم على الساحة الفلبينية عن بذر بذور الاختلاف





المسجد الذهبي في مانيلا من الخارج ودرس شرعي في الداخل لمواجهة خطر المد الشيعي

والتنافر والتنازع وإذكاء نار الفتن والفرقة وشق صفوف المسلمين، والتلبيس على البسطاء، وغدت محطة الإذاعة المحلية في مدينة مراوي ميداناً للشتم والسباب الذي لم يسلم منه صحابة رسول الله ﷺ والعلماء من أهل السنة، حيث بلغت الوقاحة بالشيعة وعملائهم أن يشتروا بعض ساعات الإرسال في تلك الإذاعة لهذا الغرض، ونتج عن ذلك أن انصرف العلماء المخلصين إلى الدفاع والرد على أولئك، وشغلوا عن واجبهم الأصلي من تعليم الناس دينهم وتربيتهم على سنة نبيهم، وإعدادهم لمواجهة أعدائهم الصليبيين الذين يتربصون بهم ويقعدون لهم كل مرصد!!

وقد استغلت بعض القيادات السياسية -التي تعمل لحساب الحكومة- فرصة تعكير الماء وبدأوا الاصطياد فيه بإفساد سمعة العلماء واتهامهم بعدم الكفاءة في قيادة المجتمع المسلم وحل مشاكله، بل بتقسيمه وتفريقه وذلك بغرض إثبات أحقيتهم في القيادة.

دور علماء السنة في التصدي للمد الإيراني:

من الصفات الحميدة التي يتحلى بها مسلمو الفلبين احترامهم وتقديرهم للعلماء والأئمة وتطبيق توجيهاتهم، وهذا كان له أثر كبير في محاصرة حملة الضلال وتجميدها بشكل كبير. حيث شمر العلماء عن ساعد الجد لإسقاط هذه الحملة والتحذير من شر الانزلاق في ظلماتها أو الانخداع بمن تشيع من علمائهم السابقين، فانفض الناس عنهم، ولم يبق على ضلاله إلا من تجمعه بهم صلة قرابة وذلك من قبيل العصبية، أو أصحاب المصالح والأهواء. وحتى من بقي متمسكاً بدينه الجديد أخذ يخفي ذلك عن الناس ويظهر إسلامه لهم، ويصلي في مساجد السنة خوفاً من الازدراء والاشمئزاز ولفظ المجتمع له، وليس هذا بمستغرب من قوم دينهم (التقية).

وعلى الرغم من انحسار هذه الموجة العاتية إلا أنه لا يجب إهمالها طالما بقي لها دعاة ومروجون، من خلفهم دولة تدعمهم وتضع بين أيديهم إمكانات لا حدود لها.

الإجراءات الوقائية اللازم اتخاذها:

حتى لا تقوم لهذه الدعوة قائمة ولا يرتفع لها لواء في أرض مسلمي الفلبين أرض الجهاد لابد من تعاون المسلمين في الداخل والخارج، وعدم ترك مسلمي الفلبين يواجهون -منفردين- عدوين في آن معاً، ولا يفوتنا أن العدو من داخل الجدران أشد خطراً من العدو خارج الجدران. لذا لابد من الأخذ بعين الاعتبار التوصيات التالية:

١- الاهتمام بأمر مسلمي الفلبين وتوفير الدعوة والتربية الإسلامية الصحيحة لهم.

٢- إعداد الدعاة المختصين من أبناء الفلبين إعداداً مناسباً لطبيعة التحديات التي يواجهونها حتى يستطيعوا أداء واجبهم على وجه صحيح دعوة وسلوكاً، وليكن ذلك بإنشاء معهد لإعداد الدعاة على مستوى راق يقبل خريجي المدارس والمعاهد الثانوية الإسلامية.

٣- مساهمة الجهات الإسلامية في العمل على توحيد جهود الجمعيات الإسلامية المحلية التي يذهب معظمها هباء نتيجة عدم تنظيمها وتشتتها وضعف إمكانات كل جمعية منفردة.

٤- محاولة تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمسلمي الفلبين حتى لا يمكن غزوهم من هذه الثغرة من قبل حملات التنصير أو المذاهب المنحرفة والحركات الهدامة، ونسأل الله أن يحفظ على مسلمي الفلبين دينهم، وأن يوفقهم لاتباع سنة نبيه ﷺ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن أم المؤمنين وزوج رسوله (عائشة) وأبيها وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وسائر الصحابة أئمة الهدى ومصابيح الدجى. ■

باقٍ على صدر العِدَى

قصيدة على لسان مسلم مجاهد من البوسنة

بقلم: أحمد محمد الصدِّيق - قَطر

باقٍ هُنا.. باقٍ على صَدْرِ العِدَى … أقْوَى منَ الكَيْدِ اللَّئيمِ.. وأصْمَدا

أنا مُسْلِمٌ.. لا أُنْثَني عن غايتي … في اللّهِ.. مَرْفُوعَ الجَبِينِ.. مُوَحِّدا

متحدِّياً كلَّ الطَّواغيت الأولى … فَرَشُوا طَريقي بالجِراحِ.. وبِالمُدَى

خمسونَ عاماً.. كَمْ تَجرَّعْتُ الأذى … وكَمْ واجَهْتُ أشْباحَ الرَّدَى

كَمْ راوَدوني أنْ أسيرَ على خُطى … "لينينَ".. لكنْ لَمْ أجامِلْ مُلْحداً

وبَقيتُ رَغْمَ ظَلامهِمْ.. مُسْتَرْشداً … بعَقيدَتي الغرّاء أَلْتَمِسُ الهُدَى

أسْتَلهِمُ القُرآنَ.. أنْهلُ نورَهُ … وأظَلُّ بالزّادِ الطَّهور مزوّداً

متأسِّياً بالأولينَ.. فإنَّهمْ … خَيْرُ القُرُونِ لِمَنْ تأسَّى واقْتَدَى

جيلٌ منَ القِمَمِ الفريدة.. قَدْ سَما … مُتَجَرِّداً لجهاده.. مُتَجَلِّداً

كانوا قليلاً.. والمَصاعبُ جَمَّةٌ … إذْ شاهَدُوا فَجْرَ الرِّسالَة مُصْعِداً

لَمْ يَجْبُنوا يوماً.. ولَمْ يَتَخاذلوا … والصَّبْرُ لَمْ تَذْهَبْ حَصائدُهُ سُدَى

هذا يئنُّ منَ العذاب.. وَصَدْرُهُ … في وَقْدَةِ الرَّمْضاءِ يَحْمِلُ جَلْمَدا

(أحَدٌ) يُرَدِّدُها نشيداً خالداً … والسَّوْطُ يَفْري لَحْمَهُ مُتَوَقِّدا

وهناكَ تُطعَنُ بالحراب شهيدَةٌ … سَقَطَتْ فَحَلَّقَ روحُها وتَصَعَّدا

وعلى جُذوعِ النَّخْلِ يُصلَبُ مَنْ غدا … مَثَلاً لعُشّاقِ الشَّهادَةِ.. والفِدا

ويَصولُ فرعونُ الضَّلال معانداً … مُسْتَكْبِراً.. فَوْقَ الضِّعافِ مُعَرْبِدا

حتَّى أتى يومُ الحسابَ.. ولَمْ يَزَلْ … ربُّ السَّماءِ لِمثْلِهِ مُتَوَعِّدا

فانظُرْ إليه مُجَنْدَلاً.. فَوْقَ الثَّرى … وهو الذي بالأمسِ كانَ مُسَوَّدا

هذا أبو جَهْلٍ.. وذاكَ مَصيرُهُ … واللّهُ لَمْ يُخْلِفْ هُناكَ المَوْعِدا

سُبْحانَ مَنْ أحْنَى رِقابَ عُداتِهِ … وأعَزَّ بالإسْلامِ أُمَّةَ أحْمَدا

وَذَوو الـقَلانس بـاركـوا عُدْوانَهُمْ   حتـى تَفَاقَـمَ شَرُّهُـمْ .. وتأكَّـدا
لـكنَّ بُرْكانـاً تَفَجَّـرَ هـادماً   وجَحيـمُهُ فـي حربـهم لـن يُخْمَدَا
وَجُذُورُنـا في الأرْضِ راسخَةٌ وَعَنْ   إعـلاءِ دين اللـه لـن تتـردَّدا
عفـواً أخـا الإسْلامِ.. لَسْتُ بغافلٍ   إذْ كُنْتَ لـي بـينَ الأنـام مـؤيِّدا
لـكـنَّ ذلكَ لا يُقَـاسُ بهَجْمَـةٍ   كـلُّ الخنـا مـن أجلـها قـد جنَّدا
منْ كُلِّ نَاحيَةِ ظَلامٌ.. مَا لَنَا   عـونٌ سوى الرَّحمن كي يتبـدَّدا
يَقْسُو الشِّتَـاءُ.. بثَلْجِـه وَرِيَاحه   وَنُجيـبُ قَسْوَتَهُ.. فَنُذْكي المَوْقدَا
لكنَّ قَسْـوَةَ هـؤُلاءِ وفسقهـمْ   فـاقَ الخَيالَ تَفَنُّنـا.. وتَعَدُّدا
هَمَجِيَّةٌ.. لَمْ تَشْهَـدْ الدُّنْيَـا لَهَـا   إلاَّ التَّتـارَ.. وربَّمـا لَنْ تَشْهَـدَا
"قـابيلُ" لَوْ يَدْرِي.. تَـبرَّأَ منْهُـمُ   إذْ نـاءَ منْهُمْ ظَهْـرُهُ وتـأوَّدا
وكَأنَّ ذَبْحَ الأبْريـاءِ بشَرْعهمْ   ألعُـوبَةٌ.. والوَصْـفُ عَنْـهُ تَلَدَّدا
هـذا هُوَ "الصِّرْبـيُّ" لَوْ أبْصَرْتَـهُ   لرَأَيْتَ شَيْطَانـاً هـنالـكَ أمْـرَدَا
يَسْتَنْبتُ الأحْقـادَ في أحْشـائه   حَتَى غَدَا أشْقَى العبَاد وأجْحَدَا
وَلَرُبَّمَا كُنَّا لَهُمْ فيمَا مَضَى   درْعـاً.. وكُنَّا المسْعفَ المُتَوَدِّدا
لـكنَّمَا الذِّئْـبُ الـذي تَرْعَاهُ في   صغَرٍ.. يَعُودُ إلَيْكَ مُفْتَرِسـاً غَدَا
يـا إخْوَتي!.. هَلْ تَشْعُرُونَ بمحْنَتي؟   أنَا لَسْتُ أسْتَجْدي المَعُونَةَ والـيَدَا
لـكنَّـهُ حَقُّ الأخُـوَّة.. فـادْفَعُـوا   عَنْ دينكُمْ هـذَا البَلاءَ المُوصَدَا
كَمْ مَزَّقُوا طفْلاً.. وكَمْ ذَبَحُوا بلا   ذَنْبٍ أئـمَّتـنـا.. وَدكُّوا مَسْجدَا
ولَكَمْ منَ الأعْراضِ قَدْ هَتَكُوا.. فَلَمْ   تَلْقَ العفـائفُ وَهْي تَصْرُخُ مُنْجدَا
يَا إخْوَتي.. أدْري بـأنَّ قُلُوبَكُمْ   مَكْلُومَةٌ.. كـادَتْ بـأنْ تَتَقَدَّدا
الخَطْبُ يَجْمَعُنَا.. وكُلُّ شُعُـوبنَا   كَالسَّيْـف يُرْغَـمُ حَدُّهُ أنْ يُغْمَدَا
أدْري بـأنَّ الفَجْـرَ حَـانَ طُلُوعُـهُ   فَالحُرُّ يـأبَـى أنْ يَعيشَ مُقَيَّـدَا
والمَسْجدُ الأقْصى إلامَ سَيَشْتَكي   وَيُـرادُ لـلأوْطَـانِ أنْ تَتَهَـوَّدَا؟!
أدْري بـأنَّ مُصابَنَـا مُسْتَفحـلٌ   لا يَنْقَضي إلاَّ بـأنْ نَتَوحَّدَا
وَنُعيـدُ للإسْـلام رَايَتَـهُ الَّتي   طُويَتْ إلَى حينٍ.. وفـازَ مَنِ اهْتَدَى

باقٍ هُنا كالطَوْد.. لَسْتُ مُزَعْزَعاً   مهما طَغى لَيْلُ الجهالَة وَاعْتدى
لَسْتُ الدَخيلَ.. وإنّما أنا هاهُنا   نَبْضُ الأصالَة .. وَالكَرامَة .. وَالنّدى
وأرومَتي في مُهْجَة التّاريخ قَدْ   غُرِسَتْ .. وَطَابَتْ في الحَنيفة مَوْلدا
فَعلامَ أُطْرَدُ بَعْدَها ؟!.. ألأنّني   خَالَفْتُ «بولُسَ» وَاتّبعتُ «مُحَمّداً»
ألأنّني للّه أسْجُدُ وَحْدَهُ   وَلغَيْر وَجْه اللّه لَسْتُ لأسْجدا
ألأنّ للبَيْت المُحَرّم قبلَتي   وَأبَيْتُ "لَلتّثْليثِ" أنْ أتَعَبّدا
وَأعفُّ عن أكْل الخَبائث بَيْنَما   هم كالسّوائم رُتّعاً أو وُرّدا
اللّهُ أكْبَرُ فَوْقَهُمْ.. وَهُوَ الذي   بظلال شرعته أنال السُّؤددا
أنا إنْ أمُتْ فَهْيَ الشّهادةُ.. أوْ أعشْ   فَبنور إيماني أظلُّ مسدّدا
وَعزيمَتي في اللّه لا يَخْبو لَها   ألَقٌ .. ويبقى صارمي متجدّدا
اللّهُ أكْبَرُ.. والقُلُوبُ بسرّها   أحرى بأن ترث الخلود .. وتسعدا
المَدُّ مَدّي.. بينَما بَحرُ العِدَى   جَزْرٌ .. ومدّي سوف أبْلغُهُ المدى
طاشَتْ سهامُ الصربِ و الكرواتِ..مَا   منا ينال المُجْرمون المَقصدا
باسْمِ الصّليبِ أتَوا وَسَوْفَ نَرُدُّهُمْ   باسم الذي رفع السّماء .. وأوجدا
فَهُوَ الوَلِيُّ.. وَنَحْنُ مِنْ أجْناده   ورجاؤنا في نصره لن يَنْفَدا
وَغَداً "سَرَايِيفو" سَتَبْني مَجْدَهَا   حراً .. أعز من الصّليب وأرْغدا
وَحَضارَةُ الإسْلامِ مُنْذُ تَسامَقَتْ   هي فوقهم أعلى وأرفعُ مَحْتدا
أرَأيْتَهُمْ في رِجْسِهِمْ..وَفُجورهِمْ   أرأيت أحقر .. أو أحطّ .. وأفسدا ؟!
تَأبى الوُحُوشُ طِباعَهُمْ.. لَمَا رَأتْ   بشراً أضلّ من الوحوش وأنكدا
لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ الجِوارِ.. وإنّمَا   خرقوا الذّمام .. تعدّياً وترصّدا
في لَيْلَة دَهْمَاءَ.. جَاءُوا بَغْتَةً   والغدر يرجعُ سهمُه لمَن ابتدا
وتَكالَبُوا مِثْلَ الضِّباعِ.. فَلَمْ نُفقْ   إلاّ وأصبح شملنا مُتَشرّدا
وَلَقَدْ حُرِمْنَا الذَوْدَ عَنْ حُرُماتِنَا   لنكونَ أسْهَلَ أن نُباد ونُحصدا
مَنَعَ السِّلاحَ عَنِ الضَحيّةِ مَجْلِسٌ   للأمن .. جارَ بحُكْمه متعمّدا
مَا انْحازَ إلاّ لِلصّليبِ وحِزْبِه   ولْتَسْألوا ذاك القرار لِيَشهدا

أرتـريا

بهدف تهميش دور المسلمين وإبعاد حضورهم المؤثر

تلميع العناصر الصليبية من خلال الحديث عن معركة "قاعدة سمبل الجوية" ودعم التوجه الصليبي

بقلم: باسم الحميري

مقدمة: لإنكار جهود المسلمين في التحرير والجهاد ضد الاستعمار الأثيوبي أخذت حكومة الجبهة الشعبية المسيطرة في البلاد تنحو بعد الاستقلال المزعوم إلى سياسة تبرز دور النصارى الأرتريين على أنهم أبطال النضال، وبصورة تكشف بوضوح نوايا حكومة "أفورقي" التي تسعى جاهدة لتنسب ثمرة الجهاد الأرتري المسلح إلى رجالها وعناصرها الصليبية.

جواسيس!

إن من المعلوم بداهة في التاريخ الأرتري وقوف النصارى الأرتريين إلى جانب "إثيوبيا"


حستي حيلي انكتيل


محرت أب قبري


افورقي تكتي


حدقو قبري أب


حيلي أب برهاني


تخلي برهان يوهانس


رئسوم اباي


محرت أب بخرو


مكئن قبري أب


ارقاي كحساي


دموز قلتا


مبراهتو قبري هيوت


سلمون ابرهام


يماني هدأت


دبساي قبري اقزابهير


كبري أب عندبرهان

هكذا تم تضخيم دور النصارى إعلامياً (صور الأشخاص الذين تدعي الجبهة الشعبية قيامهم بعملية قاعدة سمبل الجوية)

منادين بالوحدة معها، والانضمام إليها ضد خيار المسلمين الداعي إلى الحرية والاستقلال.

وقد جند شباب النصارى في الجيش الإثيوبي، وعلى يدهم أحرقت القرى الإسلامية، وسممت الآبار، وشهدت الساحة الأرترية قتلاً جماعياً في مختلف المناطق، ومع ذلك ازداد المسلمون الأرتريون عزيمة وإصراراً على الجهاد والمضي به قدماً إلى درجة تجاوز فيها المحن واستعصى أمر وأده في المهد، إذ فشلت كل المحاولات "الإثيوبية" التي لجأت مرة إلى الغرب الصليبي ومرة إلى الشرق الشيوعي حتى يدعم معركتها ضد الثورة بالسلاح والمال.

وإن الشعب الأرتري يذكر أبداً كيف أن العناصر الصليبية التي التحقت مؤخراً بالثورة كانت تقوم بالجاسوسية داخل الثورة، أو في أوساط الشعب لحساب إثيوبيا المستعمرة، وقد سجلت فضائح هذه العناصر أدبيات الثورة الإرترية، وكما تحتفظ به أيضاً ذاكرة الشعب المسلم الذي ذاق الأمرين على يد هؤلاء الجواسيس.

أئمة جهادنا

يتحدث "أفورقي" حالياً من منابره الإعلامية بتبجح شديد وتعال ممقوت ليصف المجاهدين الإرتريين وقادتهم بأنهم لا يعرفون البلاد، وأنهم أناس يعملون لمصالحهم الخاصة، ومن أهدافهم العمل لحساب دول وصفها بأن لها "أطماعها في أرتريا"، وهذه أكذوبة تضاف إلى سجل أكاذيبه الكثيرة. وهو يعلم علم اليقين أن قادة الجهاد الأرتري حالياً أمثال الشيخ محمد إسماعيل عبده والشيخ حامد صالح تركي والشيخ حامد دلشاي وغيرهم كثير على يدهم أسست الثورة الإرترية، وكانوا أئمة المسلمين في الساحة، يحملون السلاح ويخوضون المعارك ضد إثيوبيا، وهم أنفسهم لا يزالون أئمة الجهاد يواصلون المسيرة المباركة حتى تتحقق إرادة المسلمين وآمالهم، وقد تحمل هؤلاء القادة محن التعذيب والسجون على يد الثورة الإرترية عندما وقفوا ضد انحرافها، ولازالوا صابرين صامدين في مواجهة الابتلاءات الجديدة التي أخذت تلاحقهم بالسجن تارة، وبالطرد والإبعاد تارة أخرى، وبمنعهم من القيام بأي نشاط مناهض لحكومة "أفورقي" تارة ثالثة، وذلك بسبب تضامن دول الجوار مع التوجه الصليبي الأرتري، إما خوفاً من الأمريكان الذين يدعمون حكومة "أفورقي"، وإما أن هذه الحكومات ترى ضرورة دعم الحكومة الأرترية ضد "الأصولية" المتطرفة كما يزعمون.

ولهذا السبب أن بعض الدول اعتقلت أكثر من مرة أمير حركة الجهاد الأرتري "الشيخ عرفه أحمد محمد"، وإن بعض الدول لا تزال تمنعه من دخول بلادها، وطردت بعض أنصاره ومعاونيه الأرتريين.

تهمة غريبة

إن من غرائب التهم أن يدعي "أفورقي" أن قادة الجهاد الأرتري يعملون لحساب دول مجاورة، فهل يستطيع أن يثبت ذلك؟ وكيف يفسر ملاحقة دول الجوار لهؤلاء المجاهدين بل مصادرة ممتلكات الحركة وحظر نشاطها؟

وكيف يستقيم له أن يتهم قادة الجهاد الأرتري أمثال الشيخ "عرفه أحمد محمد" بأنهم يعملون لمصالح ذاتية؟!

لو أراد هؤلاء المجاهدون مصلحتهم الخاصة لأتوا إلى حكومة أفورقي رافعين راية الاستسلام، كما فعل بعض المنهزمين من العلمانيين الأرتريين الذين أعطى أفورقي بعضهم حقائب وزارية. ولو أراد القادة المجاهدون مصلحتهم الخاصة لوجدوها في دول الجوار بكل سهولة، لكنهم اختاروا سبيل الجهاد والاستشهاد وتحمل الصعاب من أجل تحقيق مقاصد ومبادئ الشعب الأرتري المسلم.

فمهما رماهم "أفورقي" بالتهم الباطلة فإن الجميع يعلم بأن قادة الجهاد الأرتري هم أساس الثورة قديماً، وكانوا ولازالوا أئمة المسلمين في الجهاد والتضحية، وأن جبهة "أسياس أفورقي" التي كان تكوينها وتأسيسها عام ١٩٧٠م لا يعرف المسلمون الإرتريون لها فضلاً غير أن عناصرها الصليبيين كانوا في تاريخهم القديم جواسيس لإثيوبيا، وفي واقعهم الحاضر ذهبوا بأرتريا إلى إثيوبيا، وربطوها معها بأغلال المعاهدات الجديدة، وأخذوا يتعاونون مع الكنائس المحلية والأجنبية لمواجهة الشعب الأرتري المسلم وجهاده المبارك.

قاعدة سمبل الجوية

طعناً للمسلمين وإنكاراً لدورهم التاريخي أخذت حكومة الجبهة الشعبية تتحدث بكبرياء عن "قاعدة سمبل الجوية" التي توجد في مطار أسمرا الدولي وهي مربض للطائرات العسكرية والمدنية.

الحدث قديم، إذ كان في عام (١٩٨٤-١٩٨٥م) عندما أحرقت الثورة الأرترية ما لا يقل عن ٢٨ طائرة في القاعدة، لكنه جديد من حيث الإثارة، لأن الجبهة أخذت تتحدث عنه بهدف تسخيره لتلميع العناصر الصليبية، وإضفاء تيجان البطولة عليها.

ولم تكتف حكومة الجبهة الشعبية بمدحها وتمجيدها لمجموعة من أبناء النصارى قاموا -افتراضاً- بعملية عسكرية، وإنما تجاوزت ذلك إلى ربط الحدث بادعاء أن فيه فضلاً ودوراً كبيراً لأفراد نصارى مدنيين ولرجال الكنيسة ورمي الموضوع برمته إلى مغزى ديني صليبي خالص. يهدف إلى نسبة الثورة والنضال وشرف إخراج إثيوبيا عن أرتريا إلى النصارى الأرتريين.

مفردات الحدث

نشرت حكومة الجبهة الشعبية حلقات متواصلة في جريدة "أرتريا الحديثة" عن قاعدة سمبل العسكرية وتدميرها، وأكدت على أن المخَطط للعملية مجموعة من أبناء النصارى على رأسهم محافظ منطقة "حماسين" حالياً "سبحت أفريم"، وشاركه في التخطيط كل من "تخلاي هبتي سلاسي"، وتسفاي مكئيل قشى، وظهاي مكئن، وحليباي، وقنقور، وبوليس.

والذين اشتركوا في تنفيذ العملية مجموعة من أبناء النصارى بلغ عددهم ١٦ عضواً ذكروا ونشروا في الجريدة بأسمائهم وصورهم.

وكان من الذين ساهموا في العملية من المدنيين داخل "أسمرا" مجموعة أخرى من النصارى نساءاً ورجالاً، فمن النساء قامت شقيقة "قبرهويت" و"قعو" و"صفي" بتزويد المجموعة المقاتلة بالمعلومات، وأيضاً بتوفير

أرتـريا

المخابئ لها، ومن الرجال قام المصور "أسفاو" والصليبي مسؤول مخازن أسلحة المطار "تسفوم هبتي مكئيل" بتقديم بعض المعلومات والأسرار العسكرية.

دور الكنيسة

وعن دور الكنيسة تحدثت الدراسة زاعمة أن القساوسة وقفوا وقفة شجاعة وقاموا بدور عظيم في العملية حيث كانت كنائسهم مخابئ للفدائيين النصارى ومخازن لأسلحتهم؛ جاء في الجريدة: "بجانب المنازل كانت أعين الفدائيين -النصارى- تتجه نحو الكنائس، إذ من الممكن جعلها مخابئ للكوماندوز والأسلحة والذخائر. تقع إحدى هذه الكنائس في تجاه "سلع دعرو"، وأخرى كنيسة "انداكيداني محرت". وعندما رغب الكوماندوز في ذلك عرضوا الأمر على رجال الكنائس، فقبل القساوسة بكل ترحاب باعتبار ذلك عملاً جليلاً، كما اتفقوا على أنه يمكن أن يختبئ الكوماندوز في الكنائس في حال مواجهة أي خطر". أرتريا الحديثة العدد ٢١ من السنة الثالثة.

أين دور المسجد في إشعال الثورة؟

ليس بعيداً أن تقوم مجموعة من النصارى الصليبيين بإحراق طائرات، أو تدمير قاعدة انتقاماً من حكومة "منقستو" الشيوعية التي سلبت عرش النصارى، وتوجهت بالبلاد من الغرب النصراني إلى الشرق الشيوعي، وليس في هذا شرف يسمو بإنسان كان عميلاً بالأمس لإثيوبيا وتوجه بالبلاد إليها اليوم من جديد تحت رعاية الحكومة الأمريكية، وبموجب ذلك أصبحت أرتريا داراً يجتمع فيها النصارى، وتتعاون فيها الكنائس ضد الوجود الإسلامي وجهاده المبارك؛ وإنما يجب على المسلمين الذين مازالوا يجهلون حقيقة الجبهة الشعبية أن يطرحوا سؤالاً وهو: أين دور المسلمين الذين أشعلوا الثورة منذ عام ١٩٦١م قبل أن يلتحق بها "أفورقي" ورفاقه؟!

لماذا لم يذكر دور المساجد التي كانت تنطلق منها كتائب الجهاد وتخطط فيها العمليات العسكرية؟

من حق أسياس أفورقي أن يبرز دور النصارى، وأن يجعل منهم صنّاع التاريخ وأبطال النضال من خلال حادثة واحدة، حشد لها جمعاً نصرانياً شمل الرجال والنساء والعسكريين والمدنيين ورجال الدين "القساوسة". وإنما نعيب على المسلمين الذين يساعدون "أفورقي" في نسيان دور المسلمين التاريخي وفي ضرب المسلمين في الوقت الحاضر.

تعاون الكنيسة الأرترية والإثيوبية

وبمناسبة الحديث عن دور الكنيسة التاريخي نجد لزاماً علينا أن نذكر دور الكنيسة الأرترية في دعم الجبهة الشعبية حالياً في معركتها ضد المسلمين.



بابا يوحنا



الرئيس الأرتري أفورقي

توجد في أرتريا ثلاث ديانات صليبية تمثلها: (١) الكنيسة الأرثونوكسية التي يرأسها الأنبا فيليبوس، (٢) الكنيسة البروتستانية التي يرأسها الأنبا أسفها محارى، (٣) الكنيسة الكاثوليكية التي يرأسها الأنبا زكرياس يوهانس.

هذه المدارس الكنسية الثلاث تتعاون معها الكنيسة الإثيوبية لدفع التوجه الصليبي في أرتريا، ومما يدل على ذلك أن الأنبا (باولاس) رئيس قساوسة إثيوبيا وبطريرك كنائس أديس أبابا تكررت منه اجتماعات رسمية وزيارات للقساوسة الأرتريين، ومن ذلك الزيارة التي قام بها بتاريخ ٣/١٠/١٩٩٣م وقدم فيها دعماً للكنائس الأرترية، وأقام صلوات وتراتيل صليبية في كل من كنيسة "القديسة مريام" وكنيسة "مدهاني ألم" بأسمرا، إلى جانب زياراته لعدد من الكنائس الموجودة في مدينة "دقي محري" وضواحيها، وكان في رفقته واستقباله راعي الكنيسة الأرثونوكسية الأنبا "فيليبوس".

ومن المعلوم أن كلا النظامين في إثيوبيا وأرتريا تقودهما الكنيسة وتبارك حربهما ضد المسلمين.

المؤسسات الغربية

يوجد في أرتريا حالياً عدة مؤسسات غربية صليبية تتعاون مع الكنائس الأرترية، وتدعم وتدفع مسيرة حكومة الجبهة الشعبية. ولهذه المؤسسات مكتب تنسيق موحد في "أسمرا" يرأسه أحد الغربيين يدعى "مايكل اسكويز" قال معرفاً برسالة المؤسسات التي يمثلها بكل وضوح: "برامجنا القصيرة في أرتريا تتمحور في إقامة برامج ومشاريع قصيرة من شأنها تذليل المشاكل الطارئة، أما فيما يتعلق ببرامجنا البعيدة المدى فهي تتمثل في العمل بالتنسيق مع استراتيجية الحكومة الأرترية.

ولما كانت برامجنا البعيدة هذه تسعى لدفع استراتيجية الحكومة، فإننا نحرص على معرفة المشاكل الرئيسية والأولويات والعمل بشكل مشترك مع الحكومة الأرترية من أجل تذليلها".

وهكذا تكتمل حلقات القوى الصليبية التي تتعاون وتعمل من أجل الوقوف ضد المسلمين وحركتهم الجهادية من جهة، وتسعى من أجل التمكين للليبية في المنطقة من جهة ثانية. ■

أشبال

إلى الأشبال

أهلاً بشهر الحج

أحبائي أشبال الجهاد تهنئكم مجلتكم الحبيبة بحلول عيد الأضحى المبارك فتقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم بخير.

يحل علينا -أخي الحبيب- شهر كريم فيه عدة مناسبات، أولها الأيام العشرة المباركة الأولى من ذي الحجة، والتي ذكرها ربنا في كتابه الكريم (والفجر وليال عشر).

كما أن هذا الشهر هو شهر الحج الذي شرعه ربنا جل شأنه ركناً خامساً لدينه العظيم، كما أن فيه عيد الأضحى الذي نحتفل به ونذبح الأضاحي اقتداء بسنة أبينا إبراهيم وولده إسماعيل -عليهما السلام-، وطاعة لأمر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

فأهلاً بهذا الشهر الكريم، شهر مؤتمر المسلمين، مؤتمر الحج الذي رجع من أداه بإخلاص نقياً من الذنوب كما ولدته أمه تفضلاً ومنّة من الله سبحانه وتعالى.

المحرر

عيد الأضحى

في هذا الشهر المبارك تمر بنا مناسبة عظيمة وهي موسم الحج الذي شرعه الله ركناً خامساً من أركان ديننا، ولبعض مناسك الحج قصة قديمة فتعال أخي الحبيب كي نقرأها معاً.

جاء نبي الله إبراهيم ولده إسماعيل -عليهما السلام- حينما كان في مثل أعماركم، وقال له: "يابني لقد رأيت في المنام -ورؤيا الأنبياء حق- أني أذبحك فانظر ماذا ترى؟"فكان جواب الابن البار واضحاً: (يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين).

فسارا معاً وفي الطريق لقيهما عدو الله إبليس، وأخذ يزين لهما معصية أمر الله، فحصبه إبراهيم -عليه السلام- بالحصى، وقد تكرر هذا الأمر ثلاثاً، ومن هنا جاء رمي الجمرات في العقبة الكبرى والوسطى والصغرى.

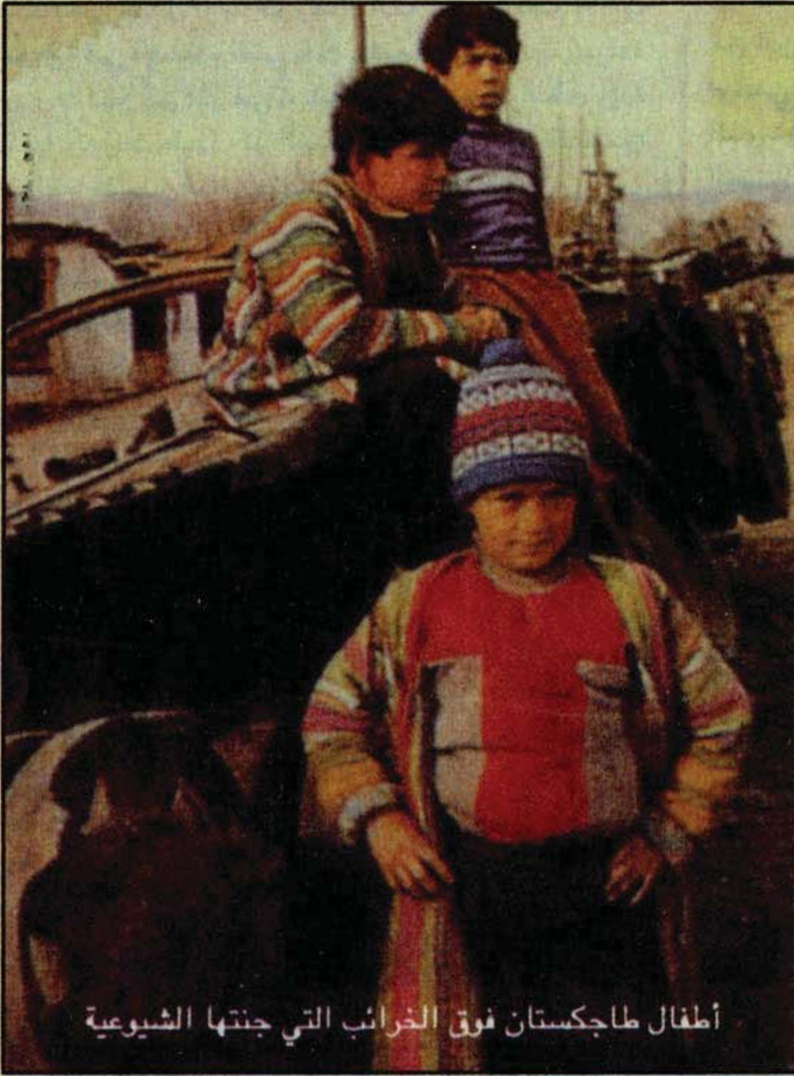
ثم شحذ نبي الله إبراهيم سكينه، وأدار وجه ولده الحبيب إلى الأرض، حتى لا تأخذه الشفقة فيعصي أمر ربه، ولكن السكين أبت أن تقطع رقبة إسماعيل -عليه السلام-، وعندها أنزل الله سبحانه وتعالى كبشاً من الجنة (وفديناه بذبح عظيم)، وأمر نبيه -عليه السلام- أن يذبحه بدل ولده جزاء طاعته لأمر ربه، ومن هنا جاء الاحتفال بعيد الأضحى اقتداء بسنة إبراهيم -عليه السلام-.

فهل رأيت أخي الشبل عاقبة طاعة أمر الله بالنسبة لإبراهيم -عليه السلام-، وعاقبة طاعة الوالدين وبرهما بالنسبة لإسماعيل -عليه السلام-؟!

فهل يكون في هذا درس لنا أم تمر المناسبة بدون فائدة؟!

الجهاد

صورة العدد


أطفال طاجكستان فوق الخرائب التي جنتها الشيوعية

حكمة

تمدّ المنى للمرء أسباب عمره

وسهمُ الردى من لحظ أعينه أسرعُ

هذه أمتي



عبدالله بن الزبير

جمع النسب الشريف من كلا الأبوين، وقل من كان له من أسباب الشرف مثله، فأبوه الزبير بن العوام الشهيد ابن عمة النبي ﷺ وحواريه ومن العشرة المبشرين بالجنة، وجدته لأبيه اللبوة المجاهدة صفية بنت عبدالمطلب عمة الحبيب المحبوب ﷺ. أما أمه فهي الصحابية المجاهدة ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، وجده لأمه خليفة رسول الله ﷺ الصديق أبوبكر ثاني اثنين إذ هما في الغار، وكفى بذلك شرفاً ونسباً، وزاده الله أن كان أول مولود يولد في الإسلام بعد هجرة المصطفى ﷺ، وشرفه الله بأن حنكه الرسول عليه السلام بتمرة مضغها بريقه الشريف.

وبعد كل هذا نال شرف الصحبة والجهاد في سبيل الله حتى لقي ربه شهيداً على يد مبير هذه الأمة الحجاج بن يوسف الثقفي.

شارك رضوان الله عليه في الفتوح الإسلامية، فكان من أبطالها البارزين.

سنة ٦٤هـ بويع بالخلافة بعد وفاة معاوية بن يزيد ودانت له بلاد المسلمين.

وقد استشهد سنة ٧٣هـ حينما حاصر جيش الحجاج مكة وضرب الكعبة بالمنجنيق، وقد بقي عبدالله بن الزبير يقاتل رغم تضييق الحصار عليه وانفضاض الناس عنه حتى قتل، فكبر جيش الحجاج لقتله، وحينها قال عبدالله بن عمر كلمته المشهورة: (يرحمك الله يا أبا خبيب.. هذا رجل كبر المسلمون لولادته ومقتله).

وقد صلب الحجاج جسد عبدالله بن الزبير، وعندما مرت به أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي ضريرة قالت: (أما أن لهذا الفارس أن يترجل؟!) ■

أدب عيادة المريض

اعلم أخي شبل الإسلام رعاك الله أن من أهم الآداب الاجتماعية في الإسلام التي حث عليها ديننا أدب "عيادة المريض"، لما لها من أثر في تماسك المجتمع وترابطه، وإذا التزمت بها وتعودت عليها منذ الصغر درجت على حب المسلمين والإيثار والتعاطف مع أبناء مجتمعك.

ومن أعظم الآثار المروية في فضل عيادة المريض ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ، قال: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس)، وبهذا جعل نبينا ﷺ زيارة المريض حق للمسلم على أخيه المسلم، ولعيادة المريض آداب منها:

١- المسارعة إلى عيادته: إن كان به مرض خطير لقوله ﷺ: (إذا مرض فعده)، أما في الأمراض العادية فبعد ثلاثة أيام، لما رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: (العيادة بعد ثلاث سنّة).

٢- تخفيف العيادة أو إطالتها حسب حالة المريض: فإذا كان المريض يحتاج إلى الرعاية خففت الزيارة، وإن كان في حالة مقبولة ويأنس بالزائرين فلا بأس بالإطالة المعتدلة.

٣- الدعاء للمريض عند الدخول عليه: روى الشيخان عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى، ويقول: (اللهم رب الناس أذهب البأس "المرض" اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً).

٤- تذكير المريض بالدعاء المأثور: روى مسلم عن أبي عبدالله عثمان بن أبي العاص -رضي الله عنه- أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده، فقال له رسول الله ﷺ: (ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله -ثلاثاً- وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر).

٥- استحباب سؤال أهل المريض عن حاله: روى البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً.

٦- استحباب قعود العائد عند رأس المريض: لما روى البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان النبي ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال سبع مرات: (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك)، فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه.



٧- استحباب تطييب نفس المريض بالشفاء والعمر الطويل: لما رواه الترمذي وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله "بطول العمر"، فإن ذلك لا يرد شيئاً ويطيب نفسه)، ويقال له: (لا بأس طهور إن شاء الله)، كما جاء في حديث ابن عباس.

٨- استحباب طلب العواد الدعاء من المريض: روى ابن ماجة وابن السني عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا دخلت على مريض فمره فليدعُ لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة).

٩- تذكيره بلا إله إلا الله إن كان في حال الاحتضار: لما روى مسلم عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله).

كما روى أبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة). ■

الجهاد

مسابقة العدد

س١: في أي سنة هجرية حج رسول الله ﷺ حجة الوداع؟

س٢: الأشهر الحرم أربعة. فماهي؟

س٣: اذكر آية من كتاب الله فيها ذكر الحج والعمرة؟

س٤: للحج أربعة أركان فما هي؟

س٥: ما أول وآخر ما يفعله الحاج؟

س٦: ما المقصود بيوم النحر؟

س٧: من واجبات الإحرام التلبية. اذكر صيغتها؟

س٨: اذكر اسمين آخرين لمكة المكرمة شرفها الله؟

س٩: قال رسول الله ﷺ انا ابن الذبيحين. فمن الذبيحان؟

س١٠: ما هو أول المساجد بناءً في الأرض؟

الأجوبة مقلوبة

ج١: السنة العاشرة للهجرة.

ج٢: ذوالقعدة، ذوالحجة، محرم، رجب.

ج٣: الآية: «إنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه...» البقرة ١٥٨.

ج٤: ١) الاحرام (٢) طواف القدوم (٣)السعي بين الصفا والمروة (٤) الوقوف بعرفة.

ج٥: الاحرام ثم الطواف، طواف الوداع.

ج٦: هو اليوم العاشر من ذي الحجة. وهو عيد الأضحى.

ج٧: « لبيك اللهمَّ لبيك لبيك لاشريك لك لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك».

ج٨: بكة، أم القرى.

ج٩: إسماعيل عليه السلام، عبدالله والد النبي ﷺ.

ج١٠: المسجد الحرام بمكة المكرمة.

استراحة الأشبال

مولدات المحبة

أربع تولد المحبة:
حسنُ البشْر، وبذلُ البرّ، وقصد الوفاق، وترك النفاق.

أربعة من علامات الكرم

بذل الندى، وكف الأذى، وتعجيل المثوبة، وتأخير العقوبة.

أربعة تحتاج إلى أربعة

الحبُّ يحتاج إلى الأدب، والسرورُ يحتاج إلى الأمن، والقرابةُ تحتاج إلى المودة، والعقلُ يحتاج إلى التجربة.

لا يُستخف بهم

ثلاثة لا يَستَخِفُّ بهم إلا منافق:
ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم يعمل به، وإمامٌ مُقْسِطٌ.

كلمة صدق

الحِلْمُ غطاءٌ ساتر، فاستر به خُلُقَك، والعقلُ حسامٌ قاطع، فقاتل به هواك.

علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

إن استطعت

"إن استطعت فكن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحبِبْهُمْ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله-

نصيحة معلم

قال معلم لتلاميذه:
اكتبوا أحسن ما قرأتم، واحفظوا أحسن ما كتبتم، وتحدثوا بأحسن ما حفظتم،
... فذلك العلم والعمل جميعاً.



رسالة إلى شرطي فلسطيني

كتبها: د. حمزة عباس

وحدك أيها الشرطي
تُقْعي على حاشية الطريق
مدججاً بريشة على الرأس
وصفارة صغيرة
وعصا بطول شبر
وحذاء دولي براّق
وزوج من القيود الحديدية
لأخيك... لجارك... لجار جارك..
وربما ليديْك أيضاً..
إذا تشوّفتا للمحظور
أو قدّمتا التحية بفتور وتثاقل لدورية يهودية صديقة.
باختصار:
لقد أعدوا لك أيها الشرطي المُبَجّل
كل ما يليق بالمشهد من عار



هذه غزة..
وهذه أريحا..
عينان نضّاختان بالحجارة والدم والبارود
قل لي أيها الأحمق
على أي جنب ستنام؟
وعلى أي جانب ستميل؟
وما عساك "تنفع" داخل هذا الحريق الكبير؟
وما عساها تجدي سويعات دوامك الرسمي المحدود، وحتى الإضافية منها في إطفائه؟
فالنهار في فلسطين طويل.... طويل
لا تقتنصه الساعات العبرية
ولا عدادات الحكم الذاتي...
لفلسطين توقيتها الخاص الذي تشرق فيه الشمس ولا تغيب



وحدك أيها الشرطي
تبقى خارج الوطن
خارج أسوار القلب والروح
معلقاً بين العتمة والفراغ
بين بزّتك المستعارة
وكراسي رؤسائك المرؤوسين
ضعتَ أيها المسكين
وضَيّعتَ الشرفَ من بين يديك



حين يشقّ الفلسطيني ثوبَه ويطلع منه
حين يفر من تاريخه الشخصي وأوراقه الثبوتية
حين يكسر سيفه، ويلوي عنق بندقيته
حين يبيع النهر والبحر
والعرض والأرض
بـ "طشت" من النياشين والألقاب وربتات الكتف الأمريكية
يصبح بلا لون، ولا طعم، ولا رائحة

يصبح مهرجاً
يصبح مثلك أيها الشرطي شرطياً

◉◉◉◉

كما يستعصي الشجر على الرحيل
كما يستعصي الدم على الماء
هكذا فلسطين... تستعصي على الترجمة
والذين يأنسون في أحلامهم الرديئة
وفي لحظة من لحظات التاريخ المغشوشة
إمكانية تقديم فلسطين بمظاريف مختومة بكل لغات العالم
على طريقة تقديم العطاءات...
إنما يدللون عن جهلهم الوخيم بأسرارها
فلسطين... أيها الشرطي
هي الديوان الشعري الوحيد الذي لا تحتمل قصائده
مثل هذا الإجرام اللغوي
نقطة يهودية واحدة تسمم المعنى
تماماً مثلما تسمم مستوطنة يهودية واحدة
نقاء القدس وألق الخليل

◉◉◉◉

أيها الشرطي..
يقول التاريخ:

في عام ٥٧٠م، تقدم عربي مغمور اسمه "أبورغال" بطلب لدى بيزنطة، يلتمس فيه ترجمة وجهه ولسانه ويده إلى اللاتينية لغة الحضارة آنذاك..

كما يتعهد فيه بوضع الطرق والممرات الموصلة إلى مكة تحت تصرف "أبرهة" عامل بيزنطة على الحبشة... فقد كان لدى "أبرهة" طموح في أن يجعل من مكة مخفراً متقدماً لبيزنطة في المنطقة...

في المساء... أيها الشرطي كانت أخبار "أبي رغال" تهطل بغزارة على جميع القنوات والمحطات الإذاعية والتلفزيونية في العالم وعلى الهواء مباشرة

وكانت صوره تتصدر واجهات الناس والمباني...

وكانت أحلامه تبدو له ولقصيري النظر وكأنها تصافح النجوم...

في الصباح، أيها الشرطي، والصباح رباح كما يقولون...

كانت أطراف "أبي رغال" تتملخ بغزارة -أيضاً- عن جسده

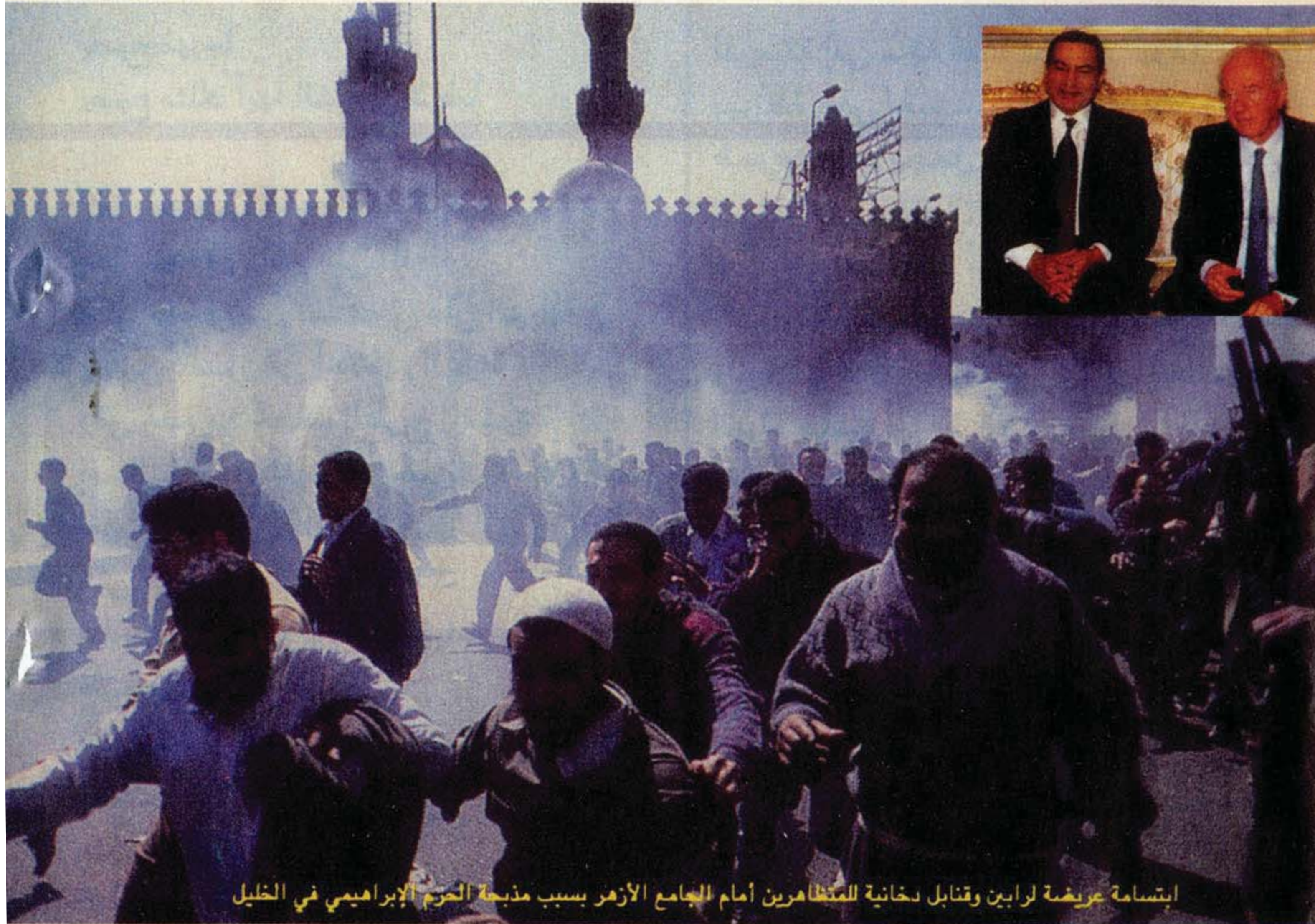
وكان وجهه الشاحب "المترجم" يتصدر صفحة الوفيات "كعصف مأكول"... هكذا كأول خائن في تاريخ الصحراء العربية...

ويضيف التاريخ:

لقد ظهرت ترجمات كثيرة لفلسطين على أيدي تراجمة رومان وصليبيين وخواجات إنجليز وفرنسيين، ولم تنفد هذه الترجمات من الأسواق... فهي لم تصل إليها، بل استحالت إلى عبوات ناسفة في أيدي أصحابها ومتعهديها..

فهل من مدكر...

◉◉◉◉



ابتسامة عريضة لرابين وقنابل دخانية للمتظاهرين أمام الجامع الأزهر بسبب مذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل

صفحات من مواقف الحكومة المصرية تجاه القضايا الإسلامية

بقلم: حسن عبدالعزيز

تناقلت وكالات الأنباء أخبار الأساليب القمعية التي استخدمتها قوات الأمن المصرية في تفريق المظاهرات التي خرجت في القاهرة للتعبير عن الاستنكار الشعبي لمذبحة المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل في فلسطين المحتلة التي راح ضحيتها أكثر من خمسين مصلياً وأصيب فيها حوالي مائتين آخرين بجروح، وهو أمر ليس بالجديد على السلطة الحاكمة في قمع أي مظهر شعبي متعاطف مع المسلمين في أي بقعة من الأرض يتعرضون للاعتداء الغاشم من قوى البغي العالمية، ويبرهن من جديد على فقدان الحكومة لمصداقيتها، ويعري الدور الذي يلعبه النظام الحاكم في مساندة الاعتداء على المسلمين رغم ادعائه التعاطف مع الضحية، ويفتح ملفاً أسوداً لها نستعرض منه بعض الصفحات المعاصرة:

الجبهة الخارجية

أولاً: القضية الفلسطينية:

استغل السادات نشوة الانتصار والفرح التي ملأت قلوب أفراد القوات المسلحة والشعب المصري بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ليعلن أنها آخر الحروب بين القوات المصرية والقوات اليهودية، وقام بتوقيع اتفاقية كامب دافيد، وزار القدس المحتلة، وجاء حسني مبارك ليكمل ما بدأه السادات فيأخذ جانب الولاء التام لليهود وقلعتهم التي يؤون إليها (الولايات المتحدة) ويدفع الدول العربية والفلسطينيين دفعاً

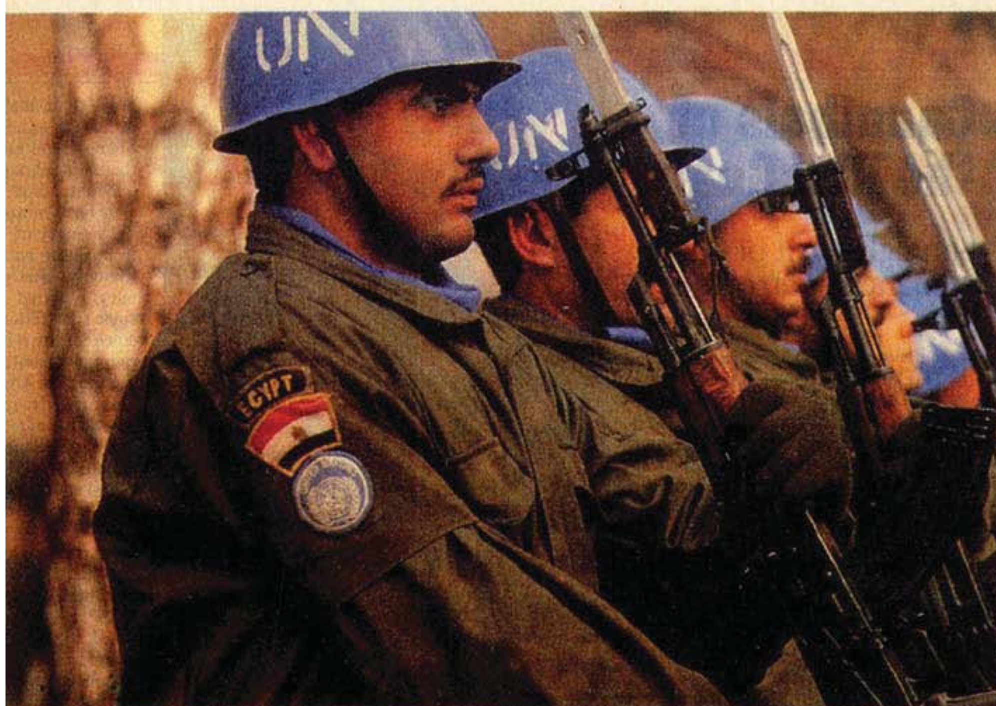
لمهادنتهم وتوقيع اتفاقيات سلام معهم، ولهذا يفتح الأبواب على مصراعيها للمباحثات الفلسطينية اليهودية، ويضغط على الجانب الفلسطيني بكل ما أوتي من قوة لتقديم التنازل تلو التنازل، ويستقبل سفاحي اليهود من زعامات الإجرام والقتل استقبال الفاتحين، وأصبحت القاهرة مقراً دائماً للسفاح شيمون بيريز ومعاونيه.

ولذلك لم يكن مستغرباً أن تقوم قوات الأمن باستخدام أقسى الأساليب همجية ووحشية لتفريق المظاهرات التي خرجت تندد باليهود والأمريكان في اليوم الثاني (٢/٢٦) لوقوع مذبحة المسجد الإبراهيمي ضد طلبة جامعة القاهرة، ثم يوم الخميس (٣/٣) ضد عامة المواطنين في ميدان التحرير (أكبر ميادين القاهرة)، مما أدى إلى إصابة عشرة من المتظاهرين بجروح، وإلقاء القبض على ثمانية عشر آخرين أحيلوا إلى نيابة أمن الدولة العليا للتحقيق معهم، لأنهم كانوا يحملون لافتات وشارات سوداء تعبر عن الحزن العميق، بدعوى أن الجماعة الإسلامية كانت وراء تنظيم هذه المظاهرات!! وتكررت نفس العملية ضد الجماهير التي خرجت من المساجد الكبرى لعدة جمع متتالية، في الوقت الذي ادّعت فيه الحكومة الحزن، ودعت المواطنين لأداء صلاة الغائب في جميع المساجد الأهلية والتابعة لوزارة الأوقاف!!

ثانياً: البوسنة والهرسك والصومال:

لم يختلف تعامل النظام المصري مع الشعب فيما يتعلق بقضية البوسنة عنه في مذبحة المسجد الإبراهيمي في فلسطين، فقد قمعت قوات الأمن عدة مظاهرات خرجت للتنديد بالعدوان الصربي المجرم والتواطؤ الصليبي الدولي معهم، ومنعت الحكومة الأفراد والهيئات من جمع التبرعات لحساب مسلمي البوسنة، وعرقلت اشتراك الشباب المصري المسلم بنفسه في الدفاع عن الحرمات التي انتهكت والأنفس التي لاتزال تزهق هناك أو المشاركة في عمليات الإغاثة.

ولم تكتف الحكومة بذلك بل أرسلت وحدات من الجيش المصري إلى البوسنة تحت مظلة الأمم المتحدة لتكون كبش الفداء في حالة قيام الصرب المجرمين بالعدوان على القوات الأممية خاصة في ظل التهديد الأوروبي بسحب القوات الأوروبية المشاركة في قوات حفظ السلام، ومن ثم ترك القوات القادمة من الدول الإسلامية والمسلحة بأسلحة خفيفة وتتوزع في مجموعات صغيرة نهباً للعدوان الصربي وللإبادة المحققة.



القوات المصرية في البوسنة وغيرها كبش الفداء للمصالح الأممية الغربية

ونفس الشيء حدث في الصومال حيث تقوم القوات المصرية الآن بقتل الصوماليين المسلمين، بينما تحاول الإدارة السياسية المصرية الاستحواذ على ولاء الزعامات المحلية فيها حتى لا يحدث فراغ سياسي قد يتم استغلاله من قبل الإسلاميين بما يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة بعد انسحاب القوات الأمريكية منها صاغرة وعدم قدرتها على البقاء لتحقيق أهدافها بنفسها.

ثالثاً: السودان:

اتخذت الإدارة المصرية موقفاً عدائياً من حكومة الإنقاذ السودانية منذ أن تبين توجهها الإسلامي بعيد وصولها للحكم في عام ١٩٨٩، إلا أن هذا الموقف اتخذ صورته المباشرة في التصعيد العسكري الذي اتخذته القوات المصرية بعد افتعال قضية «حلايب» المتنازع عليها بين الدولتين، ولم تطف إلى السطح إلا بعد التدخل الصليبي الأممي في الصومال. كما تجسدت هذه العداوة في الدعم الإعلامي والسياسي وربما العسكري للمتمردين في الجنوب بقيادة العميل جون قرنق، وليس هذا مستبعداً بعد أن أحبطت السلطات السودانية في شهر أبريل الماضي عملية عسكرية قام بها الجناح العسكري التابع للتجمع الديمقراطي السوداني المعارض والذي يتخذ من مصر مقراً له ضد أماكن مختلفة من المياه الإقليمية بالسودان باستخدام زورق حربي يحمل أسلحة ومتفجرات، على أن تصاحبه الطائرات المروحية انطلاقاً من مصر، وكان ذلك في وقت التصعيد العسكري المصري ضد السودان والتهديد بشن عمليات عسكرية إذا ما رست السفن الحربية الإيرانية في ميناء بورسودان، وفي التحقيق الذي أجرته السلطات السودانية ثبت أن هذه العملية أشرفت عليها السلطات العسكرية بمصر.

كما تشن الإدارة المصرية حرباً إعلامية دعائية مضادة للسودان وتحمله مسؤولية تصاعد الحركات الإسلامية المسلحة المناهضة للحكومات العلمانية الموالية للغرب سواء في الجزائر أو مصر أو غيرهما، متهمة إياها بإيواء قيادات الجماعات الإسلامية وإنشاء معسكرات لتدريب كوادرها، وتهريب الأسلحة لها عبر الحدود المشتركة.

رابعاً: الجزائر:

تمشياً مع سياسة الحكومة المصرية الحالية كان لابد من أن تساند الحكومة الجزائرية. ولا يخفى على أحد الدور المصري في تقديم الخبرات الأمنية والمخابراتية، والمعدات التي تستخدم في تعذيب الإخوة وانتزاع الاعترافات منهم بأقسى أنواع التعذيب النفسي، وإرسال خبراء في هذا المجال لنقل تكنولوجيا الإجرام إلى نظرائهم الجزائريين، والإشراف على عمليات التعذيب بأنفسهم، بالإضافة إلى تقديم مدرعات «فهد» لقوات الأمن الجزائرية، والاتفاقيات الأمنية الثنائية المتعددة، واللقاءات المستمرة بين

القادة السياسيين والأمنيين لدعم التعاون بين البلدين في محاربة الإسلاميين.

الجبهة الداخلية

أولاً: زلزال القاهرة:

أبرز تصرف الحكومة المصرية الكثير من علامات الاستفهام أمام العالم بعد وقوع الزلزال المدمر الذي ضرب القاهرة في شهر نوفمبر عام ١٩٩٢، وبلغت خسائره المادية عشرات الملايين من الدولارات، وخسائر بشرية تجاوزت الخمسمائة قتيل وأربعة آلاف جريح -حسب الإحصاء الرسمي-، سواء من ناحية البطء في عمليات الإغاثة وإنقاذ الضحايا، أو الاستيلاء على التبرعات الضخمة التي جاءت من كثير من الدول الإسلامية والغربية وعدم توزيعها على الأسر المتضررة، وحتى المبالغ التي كانت تدفع كتعويض لأسر القتلى والجرحى جمدت بدعوى إيراد الأهالي لأسماء أناس ماتوا منذ مدة طويلة قبل الزلزال في كشوف الضحايا، بل منعت الجمعيات والمؤسسات الخيرية والأهلية والأفراد من مساعدة أسر الضحايا أو توزيع مبالغ نقدية على المتضررين حتى لا تستخدم هذه العمليات الإنسانية في تحقيق مكاسب سياسية للإسلاميين -على حد زعمها-!

ثانياً: الجماعات الإسلامية:

لم تشهد الجبهة الداخلية في تاريخها الطويل حرباً ضد الإسلام وأتباعه مثلما تشهده الآن، حتى في زمن عبدالناصر وشمس بدران وصفوت الروبي.

ويكفي للدلالة على طبيعة الحرب المعلنة ضد الإسلاميين في الداخل استعراض أرقام المعتقلين منهم أسبوعياً سواء في قضايا بعينها أو للاشتباه في انتمائهم للجماعات الإسلامية المسلحة، وكذلك عدد القضايا التي تعرض على المحاكم العسكرية والأحكام التي تصدرها، من إعدام "لمجرد اقتناء أسلحة، أو الاشتراك في محاولة اغتيال أحد الساسة أو الرسميين أو المفكرين العلمانيين وغيرهم"، سواء نجحت هذه المحاولات أو لم تنجح (بلغ عدد أحكام الإعدام ضد الإسلاميين حتى الآن اثنين وخمسين حكماً منذ أكتوبر عام ٩٢، نفذ منها واحد وثلاثون حكماً)، فضلاً عن مئات الأحكام بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة، وحتى لو حكمت المحكمة بتبرئة المتهمين في قضية ما فإن الأمن يرفض الإفراج عنهم ويعرضهم على محكمة أخرى حتى تصدر ضدهم أحكاماً مثلما حدث في قضية «تنظيم ضرب السياحة في قنا».

هذا فضلاً عن مطاردة المشتبه فيهم خارجياً، وبذل الجهود المكثفة لعقد اتفاقيات تبادل مجرمين بين مصر والدول العربية والإسلامية أو الأجنبية لتسليم الفارين إليها بأنفسهم وأهليهم والتي كان آخرها الاتفاقية التي وقعت -بعد ضغط من الحكومة المصرية- بين وزيري العدل المصري والباكستاني في القاهرة بتاريخ (٣/٢٨) لتسليم الإسلاميين المصريين الموجودين في باكستان إلى مصر رغم التأكيد الباكستاني بعدم وجود أي فرد منهم في لائحة المطلوبين من قبل الحكومة المصرية، ولكن الأخيرة تريد من هذا ترسيخ ادعائها بوجود دعم تدريبي وعسكري ومالي من الخارج للإسلاميين في مصر وإعطاء الشرعية لنفسها فيما ترتكبه من مجازر في حق الإسلاميين هناك.

بالإضافة إلى قيام مصر بقيادة حملة إعلامية وسياسية عربية وإسلامية وأفريقية ضد الإسلاميين، تمثلت في زيارة الرئيس مبارك للخليج عدة مرات للتحريض على الحد من أنشطة الهيئات الإغاثية الإسلامية غير الحكومية بدعوى دعمها للإسلاميين في مصر والجزائر وغيرهما، ومحاولة إدراج قضية التطرف "التي يربطونها بالإسلاميين" على جدول أعمال القمة الأفريقية، وفرض هذه القضية على مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في كراتشي في العام الماضي حيث استغرقت مناقشة قضية الإرهاب الإسلامي -المزعوم- ٤٠٪ من مناقشات المؤتمر طوال خمسة أيام، وكذلك المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القاهرة خصيصاً لمناقشة هذه القضية خلال الفترة من ٢٠-٢٢/١/٩٣.



أبو حليمة علقوه كالذبيحة «هيئت للقطع والتمزيق بالسكين»

وعلى الصعيد العالمي طلبت مصر رسمياً مساعدة حلف الأطلنطي لمواجهة الصحوة الإسلامية، كما بادرت السلطات المصرية بالاستجابة لطلب كل من فرنسا وبريطانيا وأسبانيا تزويد كل منها بملف كامل عن الجماعات الإسلامية ونشاطها بعد أن أعربت هذه الدول عن اهتمامها بنشاطات هذه الجماعات في مصر.

ثالثاً: قضية المركز التجاري الأمريكي:

رغم أن هذه العملية تعد خارجية إلا أن ظلالها في الداخل كانت أقوى نتيجة تصرف الحكومة المصرية ضد أحد المواطنين المصريين (محمود أبو حليمة) الذي قيل إنه فر إلى مصر بعد وقوع التفجير، حيث قامت سلطات الأمن المصرية باعتقاله من بيت والده وتعذيبه لمدة عشرة أيام بصورة وحشية مع تعليقه من قدميه كالذبيحة:

بل علقوه كالذبيحة هيئت
للقطع والتمزيق بالسكين
لحساب من هذا أتدري يا أخي؟
لحساب الاستعمار والصهيون

وأصبح المسكين كالمستجير من الرمضاء بالنار، وكانت قمة الإذلال وصول طائرة عسكرية أمريكية خاصة أخذت المواطن "المصري" من "مصر" إلى الولايات المتحدة ليحاكم هناك!

ويذكر في هذا الصدد تعليق حسني مبارك على اعتقال محمد سلامة المتهم في القضية نفسها بقوله: " إن الاعتقال يثبت أن الإرهاب أخذ في الانتشار، فقد تحول إلى

وباء ينتشر في أنحاء العالم وستتطلب مقاومة هذه الظاهرة تعاوناً دولياً"، ثم الحملة الإعلامية التي شنها أثناء زيارته للولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا بعدها، وحمّل فيها الإدارة الأمريكية مسؤولية انتشار التطرف الإسلامي -على حد قوله- لأنها ساعدت على ذهاب الشباب المسلم إلى أفغانستان أثناء الجهاد ضد القوات السوفيتية المحتلة حيث تلقوا تدريباً راقياً استخدموه فيما بعد في قتال حكوماتهم الطمانية.

ولتشجيع النظام المصري على المضي في سياسته الحالية تجاه الإسلاميين، ومحاولة تلميع صورته، يتم تسليط الأضواء على الساسة المصريين، واختيار رموزه في مناصب قيادية على المستوى العالمي والأفريقي والعربي، فبطرس غالي أصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة، وحسني مبارك انتخب للمرة الثانية رئيساً لمنظمة الوحدة الأفريقية، وعصمت عبدالمجيد أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، وهكذا..

وختاماً:

نحسب أن السيل قد بلغ الزبى بعد أن فسدت أداة الحكم في مصر حتى لتفوح رائحة الفساد من كل جوانب مصر على المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية، وما فضائح "حراس أمن الوطن والمواطن" أبطال وزارة الداخلية مع الأرمنية لوسي، وتبادل نشر الغسيل بين وزيري الداخلية السابقين زكي بدر وعبدالحليم موسى، وغيرها من الفضائح التي تفجرت بكثرة في الفترة الأخيرة، إلا كمثال مصغر على الهاوية السحيقة التي يريدون لمصر أن تتردى فيها، ولن يحول بينها وبين هذا التردي إلا الإسلام والعودة إلى فريضتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، ونعني بذلك الأغلبية الصامتة من أبناء مصر.

أما الشباب المسلم المجاهد الذي باع نفسه لله ويلقى في سبيله ما تشيب لهوله الولدان، ولله الحمد فإنهم يزيدون ولا ينقصون مع ذلك، فإنهم قد أعذروا إلى الله، ونسأل الله أن يوحد صفوفهم وأن يربط على قلوبهم ويثبت أقدامهم، "وما النصر إلا من عند الله". ▣

يعجبني ولا يعجبني

◉ بقلم: ابو الوليد الهاشمي

العالم العامل هو صمام أمان الحركة الواعية لأنه يمثل دور المقلّم الحاذق، فحتى تؤتي الشجرة أكلها بإذن ربها فإن صاحب الصنعة يأتيها في الموسم المناسب فيفحص مجموع أغصانها، ثم يقطع الفرع الذي ينبغي قطعه، ويقصر من طول ما يحسن تقصيره، ويدع ما استقام وانتفت الحاجة إلى مسه، وبعد أسابيع معدودة تتحرك دورة الحياة من جديد في تلك الشجرة وتمتلئ نضرة ورواءً، فتستوي على سوقها، وتنط بالثمر الوفير الذي قُدّر لها.

إن العالم الذي يمارس دوره التوجيهي داخل الحركة فيقطع برعم الشذوذ قبل أن ينمو ويصبح تكئة لبقية الأغصان، إنما يقدم لأمته خدمة جليلة، فإن شرود آراء الشباب وجنوحها إلى الغلو لا تتكرس إلا في غياب وغفلة الفقهاء، فيصبح طبيعياً أن تسمع حدثاً صغيراً يتجرأ على عالم جليل نازعاً عنه كل خلة كريمة، كما أضحى سهلاً صعود غرٍ على أحد المنابر مرضياً غرور الأنصار قدحاً في مخالفهم، لا مناقشة لوجهة نظره.

وللأسف الشديد فإنك لا تعثر على من ينبّه إلى هذا الخطر الجسيم، وهذه البلية المستطيرة، بل على العكس تجد من يشجع على توسيع الثقب ليصير ثلماً وصدعاً يعز على الأشداء سدهُ ورأبهُ.

إن الحركة التي لا تعرف قدر علمائها فلا تستشيرهم ولا تستأنس بعلمهم حركة جاهلة، وإن الدعوة التي تسبهم وتقدح فيه دعوة مدخولة، وإن الشباب الذي يمسي ويصبح نهشاً في أعراضهم ولحومهم شباب خؤون، ولا ريب أن الأمة لن تسلس قيادها لمثل هؤلاء.

لكن أينصبُّ كل اللوم على الفتية المتحمسين؟ أليس للشيوخ كِفلٌ في هذه الحالة؟ بلى، فإن بعضهم قد أوغل وما ترك مجالاً للاعتذار عنه، فأن تقف مجموعة وتشهد لفرعون أنه يحكم حكم موسى فهذه طامة، وأن تقف طائفة كآلة نسخ مستعدة لإصدار الفتاوى والأقضية حسب الطلب فتلك بلية، وأن يجهز آخرون على الشباب المتؤلل إجهاز الجزار على الذبيحة فتلك ثالثة الأثافي، لقد استحق بعض الشيوخ حقاً وصف عكازة عندما تسربلوا بغير سربالهم فنأوا عن محيطهم الذي كانوا فيه يتنفسون، والعهد أن العلماء صوت المستضعفين المكبوتين، وصدى الفقراء المحرومين، ورَجْعُ كل من عَدِم الحول والقوة، فأنى هؤلاء من أولئك؟!

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

متفق عليه واللفظ للإمام البخاري ▣

الجيش الجزائري وبداية التمزق:

مع مطلع العام الجديد وبعد تنصيب الرئيس الحالي الجنرال الأمين زروال، وفي وقت ازدادت فيه عمليات المجاهدين بدأ الخلاف والتصدع يدب داخل الجيش بشأن الخيار المحتمل في مواجهة المجاهدين الجزائريين، ففي حين يرى التيار المقرب من فرنسا الدخول في مواجهة حاسمة، وفرض حالة الاستثناء في الجزائر، وتنفيذ أحكام الاعدام الصادرة، ورفض الحوار مع الإسلاميين مهما كان نوعهم، فضل التيار الوطني القومي اللعب على خلافات المجاهدين، ومحاولة الوقيعة بينهم بإطلاق سراح البعض بالقوة والاحتفاظ بالآخرين (إطلاق كل من علي جدي وعبدالقادر بوخمخم، والإبقاء على الشيخين علي بن حاج وعباس مدني رهن الاعتقال).

إلا أن سجل الانتصارات التي حققها المجاهدون في الآونة الأخيرة دفعت بالمجموعات الفرنكفونية داخل الجيش للعمل من أجل الحيلولة دون الرضوخ لمطالب المجاهدين. وكان من بين أهم ما عملوا على تحقيقه:

– جمع الأسلحة من المواطنين الجزائريين، وتجميد تراخيص حملها، وتهديد الممتنعين بعقوبات صارمة.

– التجنيد الإجباري لمن سبق لهم وأن أدوا الخدمة العسكرية، وذلك من أجل شن حملة عنيفة ضد المجاهدين، وإشراكهم بصورة مباشرة في الصراع الدائر بين العسكريين والمجاهدين.

– تسليح المجتمع المدني (العلمانيين واليساريين) بحجة الدفاع عن أنفسهم، في وقت يجرد المواطن الجزائري من سلاحه.

– القصف العشوائي باستخدام قنابل النابالم ضد القرى والأرياف بحجة البحث عن المجاهدين، وقتل وتخريب وتدمير المنشآت "مثل ملاحقة الفارين من سجن لامبيز".

– قتل الأبرياء العزل رمياً بالرصاص أمام ذويهم، كقتل مائة مواطن في البليدة يوم ٣/٢٠.

– إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين ثم قتلهم والادعاء بأنهم كانوا مسلحين.

– رفع أسعار المواد الغذائية بنسبة ١٠٠٪ بحجة تسديد الديون الخارجية والذي دفع في الحقيقة إلى انفجار شعبي قد يخلط الأوراق على القيادة المحاورة والإسلاميين.

– تشجيع الأقلام العلمانية على التهجم على الإسلام والدعوة الصريحة لفصل الدين عن الدولة، وقد ظهر هذا جلياً في التجمع العلماني الذي عقد يوم الثلاثاء "٣/٢٣" والشعارات التي رفعت فيه بضرورة استئصال الإسلاميين، ورفضهم لإقامة المشروع الإسلامي في الجزائر.

– إعطاء صلاحيات وزارة الدفاع بما فيها طبيعة المواجهة العسكرية واتخاذ القرارات المصيرية والخطيرة لممثل التيار الفرنكفوني واليساري في الجيش "محمد العماري".

– القيام بتغيير قادة النواحي العسكرية في البلاد، وإقالة كل من اللواء عبدالحميد جوادي قائد الناحية العسكرية الخامسة، واللواء جنوحات قائد الناحية العسكرية الأولى "العاصمة"، واللواء خليفة رحيم قائد الجيش البري، واستبدالهم بمقربين من التيار اليساري والعلماني.

– إقالة رئيس الاستخبارات الحالية وتنصيب رئيس جديد.

– إقالة مدير الأمن "محمد طلبة" وتنصيب مدير الاستخبارات "محمد مدين".

– توفير التسهيلات اللازمة لكبار المسؤولين الأمنيين والسياسيين الفرنسيين للتدخل السافر في تعيين قادة البلاد السياسيين أو العسكريين "مثل الإبقاء على حكومة رضا مالك".

هذه الإجراءات المتخذة ضد المجاهدين وضد الشعب الجزائري اعتبرها الكثير من المراقبين السياسيين والعسكريين في الجزائر وخارجها إجراءات تخدم الإسلاميين وتزيد من رصيدهم الشعبي والسياسي، وتكسبهم مواقع جديدة في مواجهتهم لنظام الحكم في الجزائر، خاصة وأن الأجواء النفسية والاجتماعية الجزائرية أضحت متذمرة من تصرفات الجيش الجزائري وفشله الذريع في حل الأزمة المستعصية في الجزائر، وكانت عمليات الهجوم الأخيرة على السجون والثكنات واضحة في فشله في مهمته، ثم إن الإجراءات التي يواصلها الجيش تمس المجتمع ككل، وتضر به أكثر مما تخدمه، لذا فإنه لا يرتقب إلا المزيد من الانهيار والتشرذم داخل الجيش إذا استمر في سياسته الاستئصالية والتطهيرية

بقلم: محمد أمين

ضاعف المجاهدون الجزائريون من عملياتهم العسكرية ضد مواقع النظام الجزائري وأهدافه الأمنية والعسكرية والقضائية والإعلامية، وفي الفترة الأخيرة من العام الجديد صعدوا من عملياتهم بشكل ملفت للانتباه، الأمر الذي خلط الكثير من الأوراق والحسابات التي كان يراهن عليها النظام الجزائري خلال هذه الفترة الانتقالية الجديدة، وأدى إلى تصدع كبير داخل الجيش نفسه مما يهدده بالانهيار والتشرذم، وأصبحت الخلافات المستمرة بداخله مؤشراً على هذا الاحتمال، وزادت البيانات بين الطرفين حدة خلال الأسابيع الماضية، وكانت عملية تحرير أكثر من ألف معتقل إسلامي من سجن لامبيز بداية لاشتعال هذا الصراع.

الدولة الجزائرية مهددة بالانهيار الشامل!

بحجة مواجهة الإسلاميين المجاهدين، وإذا استمر النظام الجزائري في تجاهل الأمر الواقع ومحاولة الهروب إلى الأمام فإن الدولة الجزائرية مهددة بالانهيار التام والشامل، خاصة وأن الانقسام بدأ يدب داخل المؤسسات العسكرية والسياسية والاقتصادية، وما فرار أكثر من (٤٢٠٠٠) عسكري وانضمام أكثر من نصفهم للمجاهدين إلا دلالة على العواقب التي تتجه نحوها الدولة الجزائرية.

وتأتي محاولات الفرنكفونيين الأخيرة للاستحواذ على الجيش والأجهزة الأمنية وظهور


شاهد على عمليات القصف العشوائي التي يروح ضحيتها المواطنون العزل

الثلاثي الجديد "رضا مالك -سليم سعدي- عبدالحق بن حمودة" الذين يعطون ولاءهم للجنرال محمد العماري النجم الصاعد في قيادة الجيش ضد المقاومة الإسلامية، كقيادة جديدة لهذا التيار لتصعّد الوضع والأزمة أكثر، وتقطع الجزائر عن هويتها الإسلامية والحضارية، وإن كانت ظهرت متأخرة، وقد بدئ فعلاً بتوزيع السلاح على الشخصيات العلمانية الموالية للدولة بحجة حماية أنفسهم من الاغتيال، ووضع الجزائر على أرض ملغمة، والعمل على إحراج الرئيس الحالي الذي يحاول الحفاظ على مكاسب التيار القومي الثوري في الجزائر، وفي نفس الوقت يعمل على عدم المساس بالمصالح الفرنسية في البلاد، وتمثل ذلك جلياً في توزيع الأدوار بين كل من الأمين زروال "الشؤون السياسية" والجنرال العماري "الشؤون العسكرية"، ورضا مالك "الشؤون الاقتصادية"، وبهذا يتضح أن النظام الجزائري مُصرّ على المضي قدماً في اتباعه لسياسة الأرض المحروقة ومواصلة كفاحه من أجل البقاء وعدم الاستسلام.

المطلوب من المجاهدين الجزائريين:

في هذه الظروف الصعبة وفي وقت بات المجاهدون قاب قوسين من السيطرة على نظام الحكم في الجزائر، ومع ازدياد الدعم الشعبي لهم والتأييد والنصرة، فإن الواجب عليهم أن يؤكدوا على فريضة الوحدة بينهم، خاصة وأن الرئيس الحالي يعمل دون هوادة للإيقاع بينهم، واستغلال خلافاتهم وتوظيفها لصالح مشروعه السياسي، ويحاول بأي وسيلة التوصل إلى حل مقنع يسحب به البساط من تحتهم، وقطع الطريق عليهم. فإن الوقت يمضي إن شاء الله لصالحهم، والمطلوب هو العمل على جمع الشتات وتوحيد الرؤى وعدم احتقار أي طرف إسلامي يعمل للإطاحة بنظام الحكم في الجزائر، وينهج الجهاد كحل لإقامة الدولة الإسلامية.

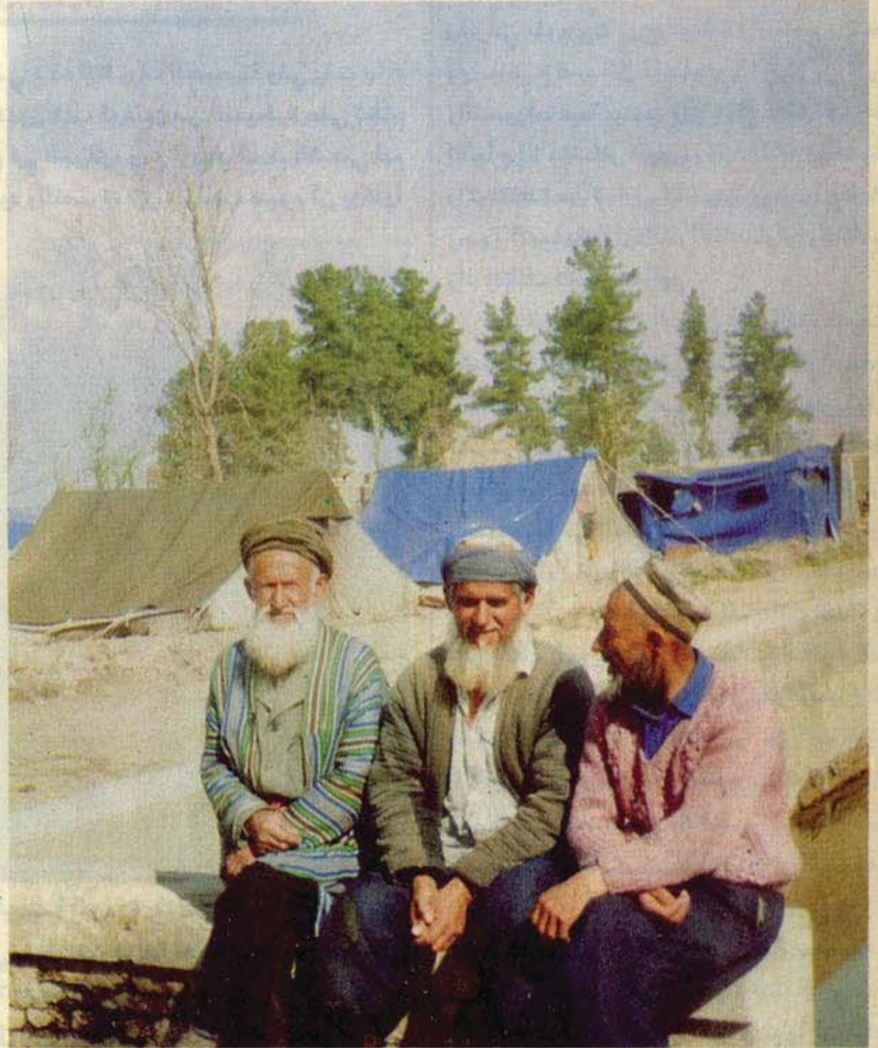
فينبغي في هذا الظرف أن توحد التصورات حول طبيعة المشروع الإسلامي، وإدراك قيمة العمل السياسي إلى جانب العمل العسكري، والاعتزاز بالقيادة التاريخية للجبهة الإسلامية الممثلة بالشيخين علي بن حاج وعباسي مدني، كما أن على قادة الإنقاذ أن يدركوا ما للجماعات الإسلامية المسلحة من وزن سياسي وعسكري على الساحة الجزائرية رغم نقص الوعي السياسي، فإن هذا لا يمكن أن يبرر إلا بزيادة التعامل معهم ومحاولة التنسيق بينهم والتعاون في الإطار الفكري والشرعي والسياسي، وفي هذا الصدد يقترح على السائرين في هذا الدرب أن ينشئوا "مجلس الربانيين" كبرنامج سياسي وعلمي وشرعي يقوم ببث روح الوحدة والتفاهم والتعاون بين جميع فصائل المجاهدين، وتقريب الرؤى والتصورات فيما بينهم، ولن يتأتى لهذه الإجراءات النجاح إلا بتضافر الجهود، وبث الثقة فيما بينها، والاستفادة من تجارب الآخرين. وليعلموا أنه كلما رصوا الصفوف وازدادت الانتصارات والمكاسب، زاد التفاف الشعب حولهم.

وتبقى الإشارة إلى أن على التنظيمات الإسلامية الجزائرية والتي فضلت العمل السياسي والسلمي على العمل المسلح واقتنعت بطريقها أن تحرص كل الحرص على عدم إعطاء النظام الحاكم أي مصداقية أو تزكية بقبولها المشاركة السياسية في الحكومة الائتلافية التي يتوقع الإعلان عنها في الأيام القادمة، فإن نظام الحكم في الجزائر منهار لا محالة بإذن الله، وإن الإجراءات البربرية والتعسفات المنافية لأدنى حقوق الإنسان (من القتل والتعذيب والتدمير) التي يتبعها لا تزيده إلا كرهاً وتذمراً من الجزائريين، والوقوف بجواره في هذه الظروف الحالكة مهما كان الوزن السياسي والشعبي معناه الفناء والنهاية، ولو كانت جبهة الإنقاذ أو المجموعات المسلحة.

لهذا على هذه التنظيمات أن تنأى بنفسها عن أي دور سياسي يخدم النظام الجزائري سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، وعليها أن تراعي مشاعر الملايين من الجزائريين الذين امتعضوا من النظام، فضلاً عن الآلاف منهم ممن قدموا أبناءهم وفلذات أكبادهم ثمناً لدولة الإسلام.

وفي الأخير نقول إن زمن العسكر قد ولى، وإن حقبة الاستبداد السياسي قد انتهت، وإن الحاضر والمستقبل للإسلام ولمشروعه الحضاري والسياسي، وإن الخلافة الراشدة محققة لا محالة، وإن الإصرار على حماية النظم الجاهلية والدفاع عنها لم يعد له مكان في عالم اليوم، وإن الدماء والأشلاء والجماجم لا تزيد المسلمين إلا تشبثاً وحرصاً على دينهم، وإنه أضحى من المستحيل الرجوع إلى الوراء أو التفكير في أنصاف الحلول أو تقاسم التركة السياسية. ▣

المفاوضات الطاجيكية بين حسابات موسكو وحسابات دوشنبه



المهاجرين الطاجيك بين مطرقة الأمم المتحدة وسندان دوشنبة

بقلم: وليد حسن

تدخل القضية الطاجيكية –هذه الأيام– المرحلة الرابعة من مراحل تطورها وهي مرحلة المفاوضات السياسية بين المعارضة التي ترتكز على حركة النهضة الإسلامية من جهة وبين روسيا وحكومة دوشنبه (التي هي أشبه ما تكون بمخلب للدب الروسي) من جهة ثانية، ولعل هذه المرحلة من أخطر المراحل على الاطلاق، رغم أنها تتم خلف الطاولات الفخمة وعلى المقاعد الوثيرة، وليس بين الخنادق وخلف المتاريس!

ولعل نظرة إلى الخلف، واستقراء المراحل الثلاث السابقة تساعد على إدراك مدى الخطورة في هذه المفاوضات وما يمكن أن تتمخض عنه.

بدأت المرحلة الأولى للقضية الطاجيكية بعد الانقلاب الشيوعي الفاشل في موسكو، والذي انعكست آثاره بشكل مباشر على طاجكستان، حيث بدأ الصراع السياسي يزداد حدة بين الشيوعيين الذين يسيطرون على البرلمان، وبين الاتجاهات الوطنية والإسلامية التي استقطبت الشارع الذي يبحث عن هويته، واستمرت هذه المرحلة إلى أن أسقطت الحكومة الشيوعية، وتكونت بدلاً منها حكومة ائتلافية شاركت فيها جميع القوى السياسية الموجودة على الساحة آنذاك، وبرزت من خلالها أهمية النهضة الإسلامية والدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به في المستقبل القريب على صعيد التغيير الاجتماعي –على الأقل–، ليس على مستوى طاجكستان وحدها، بل في صفوف المسلمين في جميع مناطق الاتحاد السوفيتي السابق، وهنا بدأت المرحلة الثانية، مرحلة الحرب ضد الحكومة الائتلافية التي كان فيها وزيران إسلاميان فقط (من بين ٢٤ وزيراً)، وقد ابتدأت هذه الحرب بعمليات اغتيال بسيطة؛ وانتهت خلال شهور قليلة بتدخل القوات النظامية الروسية والأوزبكية التي أسقطت الحكومة الائتلافية، وشكلت حكومة شيوعية ثانية بزعامة (إمام علي رحمانوف) الحاكم الحالي لطاجكستان، ثم قادت حملات السحق والإبادة ضد حركة النهضة الإسلامية، والتيارات الوطنية والقومية الأخرى، والتي تتكون أساساً من المسلمين!

ومع المجازر والبطش كانت بداية المرحلة الثالثة، مرحلة المقاومة والدفاع عن الذات، والتي كانت أخشى ما تخشاه موسكو!! فعندما غزت روسيا القيصرية الدول الإسلامية في المنطقة بعد منتصف القرن الماضي أخضعت المسلمين في هذه المنطقة لسيطرتها بارتكاب المجازر والبطش والتنكيل، فخضع من خضع وهرب الباقون إلى خارج المنطقة حفاظاً على دينهم وحياتهم، وعندما جاءت الشيوعية في بداية هذا القرن كررت نفس الحالة مع المسلمين فأخضعتهم بالحديد والنار، وقد حاولت موسكو أن تكرر هذه العملية مرة ثالثة ولكنها لم تنجح في ذلك، فقد

تطورت الأمور بشكل لم تكن موسكو قد حسبت حسابه، إذ تمكنت حركة النهضة الإسلامية من حشد المهاجرين الذين هربوا إلى المناطق الوعرة في طاجكستان نفسها، أو إلى أفغانستان تحت رايتها؛ ثم قامت بتدريبهم وتسليحهم وقيادتهم في حرب عصابات طويلة الأمد ضد الجنود الروس ومن معهم في طاجكستان، وهذا ما أثار فزع الروس، لا لأنه يذكرهم بمآسيهم في أفغانستان، بل لوجود أكثر من خمسين مليون مسلم يتحفزون للخلاص النهائي من السيطرة الروسية عليهم، وهؤلاء سيجدون في طاجكستان قاعدة انطلاق لهم فيما لو تطورت الأمور أكثر من ذلك... وبالفعل، فما أن بدأ المجاهدون التابعون لحركة النهضة يحققون بعض الانتصارات العسكرية الصغيرة حتى ارتفعت صيحات التحذير في موسكو وفي أوزبكستان من أن القتال في طاجكستان لو استمر فإنه لن يقف عند حدود طاجكستان، بل سيمتد إلى روسيا نفسها، حتى أن الرئيس الأوزبكي صرح بأن المجاهدين لو وصلوا "دوشنبه" فسوف يتجهون إلى بلاده مباشرة! وعلى الرغم من المبالغة التي تحملها هذه التصريحات بهدف الإثارة والتحريض ضد حركة النهضة والعمل الإسلامي في المنطقة، إلا أنها تمتلك رصيداً حقيقياً من المعطيات التي يحسب حسابها، ولعل هذه المعطيات هي التي أخذت رئيس أوزبكستان نفسه إلى الهند ليعلق من هناك عن اتفاقه مع الحكومة الهندية على محاربة الأصولية، أو هي التي دفعته إلى توجيه اللوم لحكومة دوشنبه، لأنها لا تسعى لدى إيران وباكستان والسعودية من أجل المصالحة مع حركة النهضة، مع ما رافق هذا اللوم من ضغوط منها قطع الوقود والمواد الإغاثية التي كان يقدمها في السابق.

وبالطبع فإن موسكو تشعر بخطورة الموقف أكثر من رئيس أوزبكستان، ومن هذا الشعور انطلقت فكرة المفاوضات وبدأت المرحلة الرابعة...

قبل أن تبدأ المفاوضات تعرضت حركة النهضة لضغوط كثيرة (غير مباشرة!) تمثلت فيما يلي:

أولاً: امتناع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن تقديم مساعدات أو مواد إغاثية للاجئين الطاجيك إلا بشروط يمكن تلخيصها بشيء واحد هو تخليهم عن حركة النهضة وقبولهم العودة إلى طاجكستان بشكل فردي، وذلك بغية سحب البساط من تحت أقدام قيادة حركة النهضة، خصوصاً وأن المؤسسات الإسلامية التي يمكن أن تعوض النقص تعاني هي الأخرى من سياسة تجفيف الينابيع، ومن الأثر السلبي الذي تركه الاقتتال الأفغاني في نفوس الناس.

ثانياً: زرع طابور خامس بين المخيمات وفي صفوف حركة النهضة يتحرك بأوامر موسكو أو دوشنبه أو طشقند لإثارة الاضطرابات وافتعال الأزمات في صفوف المهاجرين، مثلما حدث في مخيم (كامب سخي) حيث وضع عملاء المخابرات الأوزبكية والطاجيكية مواد سامة في مياه الشرب أدت إلى مقتل العشرات وإصابة المئات بأمراض خطيرة.

ثالثاً: إثارة أهالي المخيمات ضد المجاهدين العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني سابقاً بوصفهم مخربين وإرهابيين. وقد تولى تنفيذ هذه المهمة عناصر الطابور الخامس وموظفو مندوبية الأمم المتحدة العاملون في شمال أفغانستان، لدرجة أن موظفي الأمم المتحدة اشترطوا على المهاجرين عدم استقبال العرب في مخيماتهم، وإلا فإن المخيم الذي يأتيه عرب لن يتلقى أي مساعدات أو إغاثة، وجدير بالذكر أن المقصود بهذا الشرط هو جميع العرب بمن فيهم العاملون في المؤسسات الإغاثية، وذلك لتحقيق هدف آخر هو منع الإغاثة عن هؤلاء المهاجرين، إلا إذا جاءتهم من الأمم المتحدة ووفق شروطها!

رابعاً: محاولة استدراج حركة النهضة -أو بعض عناصرها- في أفغانستان للوقوف إلى جانب هذه الجهة أو تلك من الجهات الأفغانية المتصارعة، الأمر الذي سيدخل حركة النهضة في دوامة الصراع الأفغاني مما يعني القضاء عليها.

خامساً: تدخل عدد من الحكومات والمنظمات الدولية من أجل المصالحة بين الحكومة والمعارضة، وإيقاف الحرب داخل طاجكستان.

سادساً: فتح جبهة اقتتال أفغانية في مناطق المخيمات مما يحقق أكثر من غرض، حيث تبدأ الإصابات في صفوف المهاجرين الطاجيك، الأمر الذي سيستنفر أكبر قدر من الطاقات للبحث عن مأوى آخر أكثر أمنا، أو (للدوخان) بين الأطراف المتصارعة بغية إيقاف القتال، أو عدم التعرض لمخيمات المهاجرين، إضافة إلى التأثير النفسي المدمر على المهاجرين الذين هربوا من الرشاشات والمدافع ليقعوا تحت رحمة الصواريخ الموجهة، الأمر الذي سيدفعهم للتعلق بأي أمل في العودة العاجلة إلى بلادهم وبأي شكل.

وفعلاً ما إن بدأت الدماء الطاجيكية تسيل في المخيمات حتى عم الفزع المهاجرين في المخيمات، واضطر الذين تعرضوا للقصف إلى الهرب من مخيماتهم ليقضوا في العراء ليلتين كاملتين بدون طعام، وما تزال آثار القصف تتفاعل.

فالمهاجرون بدؤوا يشعرون أنهم أحد الأهداف المطلوبة للقضاء عليها من خلال الاقتتال الأفغاني، وإن المعارك سوف تستمر وتزداد في المناطق التي يتواجدون فيها من أجل منعهم من التفرغ لقضيتهم الأساسية، أو لدفعهم للهرب من أفغانستان والتشتت في دول أخرى، أو العودة إلى طاجكستان والخضوع لحكم روسيا وعملائها التي تظل -رغم كل ما فيها- أهون من الصواريخ وقذائف الطائرات التي تسقط فوق رؤوسهم. خاصة وأن أوزبكستان تدخلت بشكل مباشر في عمليات قصف المخيمات عندما انطلقت الطائرات القاذفة من مطاراتها لتفرغ حمولتها فوق خيام المهاجرين. كما أن قوات دوستم عندما دخلت المخيمات الموجودة في قندز نهبت كل ما استطاعت نهبه -بما فيها الأدوية- ثم باعت قسماً مما أخذته لمسؤولي المخيمات من جديد وأخذت الثمن! ولكن رغم كل ذلك فإن الخطورة الحقيقية تكمن في أن ما حدث لم ينته بعد، وأن المؤشرات تدل على أنه يمكن أن يتكرر في أي لحظة. بل إن كثيرين من حركة النهضة، ومن المهاجرين يرون أن ما تعرضوا له إنما تم التخطيط له في دوشنبه أو طشقند أو موسكو أو واشنطن.

إذ أنه بعد القصف مباشرة بدأت المناورات العسكرية للقوات الروسية ومعها قوات دول عديدة من دول الاتحاد السوفيتي

السابق، وذلك على الحدود الأفغانية الطاجيكية من أجل توجيه رسالة واضحة لحركة النهضة مفادها أن ما يواجهونه في أفغانستان الآن، ليس هو كل شيء، وأن ما سيأتيهم إذا رفضوا المفاوضات سيكون أشد وأنكى.

إضافة لما تحمله هذه المناورات من مفهوم التيئيس من العمل العسكري، حيث أصبحت الحدود بين أفغانستان وطاجكستان محروسة على الجانبين: من الجانب الذي تتواجد فيه القوات الأفغانية المتقاتلة التي ستتظاهر بالحرص على (أمنها الخاص!) وبالتالي تمنع المجاهدين من المرور عبر المناطق التي تسيطر عليها.

ومن الجانب الآخر حيث تم تعزيز القوات السابقة التي كانت تحرس الحدود بقوات أخرى أكثر كفاءة وأكثر عدداً ومن دول كثيرة.

وفي هذه الأجواء اشتدت وتيرة التحركات السياسية والتصريحات الإعلامية التي تدعو للتفاوض، لأن مثل هذه الظروف تعتبر حالة مثالية لمن يريد أن يحقق أكبر قدر ممكن من المكاسب على طاولة المفاوضات.

وإذا كانت أجواء المفاوضات على هذه الدرجة من الخطورة فإن نتائج المفاوضات ستكون -لاقدر الله- كارثة إذا خضعت حركة النهضة لضغوط هذه الأجواء واستجابت لها، ذلك أن ما يراد من هذه المفاوضات ليس هو التوصل إلى حل يرضي الطرفين، ولكن يراد منها الإجهاز -سلمياً- على حركة النهضة والعمل الإسلامي بعد أن فشلت الطرق العسكرية في الأجهاز عليها. فأول ما يراد من هذه المفاوضات تحقيقه هو كسب الوقت وتضييع الفرصة المناسبة للمجاهدين لتنفيذ عملياتهم العسكرية في الربيع والصيف القادمين، حيث تنوب الثلوج وتسهل الحركة في المناطق الوعرة، وإشغال قيادة حركة النهضة بالمفاوضات المباشرة وغير المباشرة والمؤتمرات.

وما تقتضيه من الهدوء وإيقاف الأعمال العسكرية (إثباتاً لحسن النوايا!)، كل ذلك سيذهب بجهود الإعداد السابقة أدراج الرياح، ويترك حركة النهضة آخر المطاف (على البلاطة) حين ترى نفسها مجبرة على الانتظار سبعة أشهر أخرى! حتى تذوب ثلوج الشتاء القادم، وعندها سيكون الأوان قد فات.

والهدف الثاني من هذه المفاوضات هو تغير وجه القضية وتحويلها من قضية صراع بين الإسلام وبين القوى الداخلية والخارجية التي تسعى للقضاء عليه إلى قضية بنود وحيثيات جزئية لا تجد من يضحي بحياته من أجلها، أو حتى يتحمل البؤس والحياة



ماذا يخبئ يلتسين خلف المفاوضات؟



الأستاذ عبدالله نوري

المريرة في المخيمات غريباً عن بلاده في سبيلها.

والهدف الثالث المنتظر من هذه المفاوضات هو إحداث الشروخ الداخلية في صفوف حركة النهضة، حيث سيوجد الذين لا يرون إلا الحل السياسي، ويجانبهم الذين لا يرون إلا استخدام السلاح، وبينهما الذين يحاولون الموازنة وجمع المتضادين.

وعندها تكثر الثغرات ويبدأ الانهيار من الداخل.

والهدف الرابع المطلوب من هذه المفاوضات هو إظهار القضية للمسلمين -وفي دول وسط آسيا بشكل خاص- على أنها قضية طاجيكية داخلية، أو أنها حرب أهلية كما حاول البعض تصويرها في السابق، وعندئذ فإن ما يحدث بعد هذه المفاوضات لن يجد الصدى الذي يجده الآن عند المسلمين.

إن ما تريده موسكو الآن هو أن تحافظ على تواجدها في المنطقة -في الوقت الحالي- بأي شكل كان إلى أن تتمكن من اجتياز مرحلة الاضطراب الداخلي والخارجي الذي تواجهه وتعيد ترتيب بيتها المبعثر، وعندها سيكون لكل حادث حديث.. وأول ما يهدد التواجد الروسي في المنطقة هو الإسلام، فلا بد لها من تطويع كل القوى الإسلامية أو مهادنتها أو إرضائها بأعشار الحلول أو بأرباعها أو بـ(٩٠٪) منها مقابل القبول بأن تبقى روسيا هي الأخ أو الصديق أو الرفيق للمسلمين في دول هذه المنطقة، وموسكو لا تطمح في وقتها الحالي لأكثر من ذلك.

أما شروط حكام دوشنبه وعنترياتهم في المفاوضات (وهم الذين جاؤوا على ظهور الدبابات الروسية) فكل ذلك لا أهمية له عند موسكو، وإنما هو موضع نقاش و(مفاوضات)، وإن جد الجد وحمي الوطيس فإن هذه الشروط والعنتريات وأصحابها معها يمكن أن تداس بالأقدام.. المهم ألا يكون في طاجكستان أو في آسيا الوسطى صوت يقول لا لوجود روسيا، خاصة إذا كان هذا الصوت مصحوباً بصيحة الله أكبر.. هذا ما تريده موسكو، أما ما تريده حركة النهضة الإسلامية فله مقال آخر. ■



خواطر

الانهزام مدعاة للتحريف

● إن إعزاز المسلم لدينه شرط للاعتزاز به، كما أن نصر الله شرط للانتصار به، وتغيير ما في النفس شرط لتغيير الله للواقع والحال الذي تعيش به هذه النفس. وقد اطردت هذه المعاني في القرآن الكريم، ومن ذلك:

- «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».
- «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

ومن مؤشرات الاعتزاز بالدين أخذه بقوة، والمحافظة عليه، وإظهار شعاراته ناصعة صافية كما جاءت.

ومن المؤشرات كذلك، أن يتضح من خلال مسيرة المسلم أنه يعيش لدينه لا بدينه. فإن المبادئ والمناهج أغلى من الرجال والأبدان، ولذلك شرع الله الجهاد الذي تفنى فيه الأبدان إلا أنه يعيش بسببه الإسلام.

● بقلم: سامر أبوزيد

إن اليهود عندما أمرهم الله سبحانه أن يأخذوا التوراة بقوة انهزموا أمام التكليف ورموها وراء ظهورهم، ولم يعزوها ولم يرفعوا بها رأساً، فكانت النتيجة أن ذلوا في الدنيا قبل الآخرة. وكان لازم هذا الانهزام هو الانسلاخ التدريجي من تعاليم الدين، وتحريفها لتتناسب مع ميولاتهم وتوجهاتهم؛ ومن أساليبهم في التحريف:

الأسلوب الأول:

أ- إدخال ألفاظ غريبة على كلام الله ليختلط الحق بالباطل.

ب- حذف الحق وبالتالي يبقى الباطل.

وقد ذكر سبحانه تحريفهم هذا بقوله: «يا أهل الكتاب لِمَ تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون».

ومثل هذا التحريف وقع فيه بعض المسلمين بسبب جهل، أو تأويل، أو ضعف في الاعتزاز بالدين، أو.. وقد بدأت بوادر هذا التحريف قبل عشرات السنين، عندما بدأنا نسمع شعارات جديدة مثل: ديمقراطية الإسلام، اشتراكية الإسلام، برلمان الرسول ﷺ.

ومعلوم أن الديمقراطية والاشتراكية وما شابههما نظم جاهلية لا تمت إلى الإسلام بهاجس، وبعض الذين قالوا هذه الشعارات يدركون ذلك، إلا أن الانهزام أمام الغرب أو الشرق، وضعف الاعتزاز بالدين، جعلهم يسلكون سبيلاً بين الإسلام والجاهلية فخلطوهما في شعار واحد: "ديمقراطية الإسلام"... مع العلم بأن هذه التحريفات ليست هامشية في ميزان الإسلام، وإنما عَقَدِيَةٌ مصوبة إلى صميم الدين ولبه وجوهره، وكانت هذه المرحلة من التحريف مشابهة لتحريف اليهود في إدخال الباطل على الحق وخلطه به.

ثم أصبحنا نسمع أصواتاً من هنا وهناك تطالب بالديمقراطية وتدعو إليها، من غير أن تقيدها بديمقراطية الإسلام أو اشتراكية الإسلام. وهذا يعتبر الخطوة الثانية من تحريف اليهود وهو حذف الحق الذي كان شريكاً للباطل ليبقى الباطل المحض. وهذه درجة خطيرة جداً! إذ انتقل المسلم من الإسلام الخالص إلى جاهلية مخلوطة بالإسلام، ثم إلى الجاهلية المحضة. وما بقي للتطابق مع اليهود في تحريفهم إلا شرح الصدر والرضا. مع فارق آخر هو أن تحريف اليهود وصل إلى نص التوراة إلا أنه سبحانه حفظ نص القرآن من التحريف وبقي تحريف المعنى والمسار.

الأسلوب الثاني في تحريف اليهود: وهو تحريف الكلام من بعد مواضعه؛ بتأويله أو التحايل عليه بتغيير معانيه وصرفه عما جاء له، فيتحول من حق إلى باطل.

وقد حصل شيء من هذا من الذين حرفوا بعض التسميات الشرعية، مثل تسميتهم الجهاد عنفاً أو حرباً أهلية.

ولاشك أن العنف من صفات الجهاد وكذلك الحرب الأهلية، إذ عندما يقوم الجهاد في داخل البلد الواحد بين الحق والباطل كما كان في الجزيرة مثلاً زمن رسول الله ﷺ؛ فلاشك أنه سيلتقي المجاهد ببعض أهله وأقاربه من أهل الكفر أو أعوانهم المدافعين عنهم في المعركة، فقد التقى أبو عبيدة ابن الجراح -رضي الله عنه- بأبيه في معركة بدر وقتله، وكذلك قتل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- خاله؛ إلا أن كلمة (جهاد) في الإسلام لها مدلولات سامية نزيهة وهي: "إقامة شرع الله وأن تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى". بينما كلمة (عنف) أو (حرب أهلية) تحمل معنى سلبياً جاء الإسلام بمحاربته، إذ قال الرسول ﷺ لعائشة -رضي الله عنها-: "عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش" (١). كما أوصى الإسلام المسلم بأهله وأقاربه خيراً، ونهاه عن الإساءة إليهم ما لم يحاربوه في الدين.

وبالتالي استخدام هذه المسميات يعتبر تحريفاً، وإساءة للمجاهدين؛ مع أنَّ اسم (الجهاد) ليس من الأسماء الغامضة الخفية في ديننا حتى يجهلوه! فما كان لهم أن ينهزموا أمام الأعداء، بل كان ينبغي عليهم الاعتزاز بالدين بكل ما فيه.

إن كلمة (راعنا) مع أنها كلمة عربية صحيحة، إلا أنه عندما استعملها اليهود استعمالاً قصدوا فيه معنىً سيئاً، أمرنا تعالى أن نترك هذا اللفظ ونستخدم لفظ (انظرنا) حرصاً على استمرار الفصل بين الحق والباطل، وحرصاً على تميز الإسلام. فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا»، فالتزم المسلمون اللفظ الجديد. فالله كما تعبدنا بمسميات فقد تعبدنا بالأسماء؛ لذلك لا يجوز تسمية الزكاة "ضريبة"، ولا الصلاة "رياضة"، ولا الجهاد "عنفاً"، والتغيير يعتبر تحريفاً، وتقديماً بين يدي الله ورسوله، ورفع الصوت فوق صوت رسول الله ﷺ.

إن طبيعة الدين تأبى الخلط بين الحق والباطل، إذ أن مبناه على المفاصلة والتميز التام عن الجاهلية ابتداء بالاعتقاد والنظام، ومروراً بالسلوك والأخلاق، إلى أن ينتهي بالهندام والحركات: كطريقة الأكل، والنوم، والمزاح، وشروط اللباس، وغير ذلك مما هو معروف..

إن التنصل من الشعارات والمسميات التي ارتضاها الله سبحانه لدينه وعباده، والشعور بأنها عبء ثقيل يحمل على هون فيه انسلاخ تدريجي عن معالم الدين، يقابله وبنفس النسبة انغماس في أوحال الجاهلية! الأمر الذي لا نرتضيه لمسلم أبداً. لذا فإننا ندعو إلى التزام حكم الله، والاستسلام لشرعه، والاعتزاز بالدين ليكون سبباً في عزنا، وكما قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل". ■

(١) البخاري -آداب ٣٨

الجهاد ونظرية الحق والقـوة

الحق حقيقة عظيمة قامت عليها السماوات والأرض، وأرسل الله من أجلها الرسل "وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق.." (الأنعام، ٧٣). "لقد جاءت رسل ربنا بالحق.." (الأعراف، ٤٣) والله عز وجل هو "الحق" المطلق وهو "القوي" المطلق الذي يضمن بقاء الحق ميزاناً للحياة، وهو الذي كلف الإنسان بإقامة الحق في الأرض حين استخلفه فيها، وهذا الحق له مصدر واحد هو الله، فهو قبس من نوره، ولكي يتحقق الحق في الأرض لا بد من حركة إيجابية تقيم هذا الحق، وتحافظ عليه من عدوان الأهواء وشطط النفوس، وهذا هو جوهر الرسالة والأمانة التي تحمل تكاليفها الإنسان، فهذا الإنسان الضعيف بطبيعته لا يقوى على الارتفاع إلى آفاق الحق لو ترك لنفسه، فهو لا يطيق أن يراه إلا ملك يديه، ولا يكاد يعطيه إلا لنفسه، ومن أجل ذلك أراد الله عز وجل أن ينقذ مفهوم الحق من تصورات البشر الضيقة، وأهوائهم التي لا تكاد تلتقي معه وتستقيم عليه حتى تتفلت منه، فأنزل الله الكتاب والميزان لتقنين مفهوم الحق وضبطه "وأنزلنا الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط.." (الحديد، ٢٥)، ولم يكن ذلك كافياً لإنقاذ الحق من عدوان الأهواء، وكان لا بد من ضمانات، ولا ضمانة سوى القوة "وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس.." وفي التعبير "أنزلنا الحديد" إيماء بأن الحديد رمز للقوة التي مصدرها هو الله، فهو ينزله كما ينزل الكتاب والميزان، وهما رمز الحق والعدل، كما يوحي التعبير بأن القوة تأخذ مشروعيتها من أمر الله، وهي بغير أمره وإذنه ظلم وعدوان، والقوة بمفهوم هذه الآية الكريمة طاقة بناءة، تحقق المنافع والخير للناس؛ لأنها تحقق حكم الكتاب، وتحفظ الميزان، وتؤدي إلى القسط، ولمَا في دلالات الآية من أبعاد حضارية، فالحديد وما يرمز إليه من قوة لا يقتصر معناه على السيف والرمح والمدفع والصاروخ، بل يتعدى ذلك إلى وسائل الحضارة الأخرى التي تحقق النفع للإنسان في أوقات السلم، ومعظمها يدخل الحديد في تركيبها أو صناعتها.

بقلم : الأستاذ محمد حسن بيات

ولا تنتهي معادلة الحق والقوة عند هذا الحد في هذه الآية من سورة الحديد، حيث تكتمل بهذا المقطع الأخير "وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز" وفيه انتداب لبني آدم لحمل رسالة الحق وحمايتها، فالإنسان هو القوة الحقيقية التي تجعل من الحديد قوة مبصرة بناءة، وتسخره للنفع والخير. إن هذه المعادلة التي تختصرها هذه الآية بعناصرها الثلاثة: الحق – القوة – الإنسان، هي التي تقوم عليها فريضة الجهاد في الإسلام، وهي التي تعبر عن الأبعاد الإنسانية والحضارية لهذه الفريضة.

إن الحق والقوة وجهان لحقيقة واحدة، وكلاهما يكون ناقصاً حين يفتقد الآخر، أما انتقاص القوة فواضح معلوم، إذ أنها حين تفارق جادة الحق تتحول إلى قوة مدمرة غاشمة، تنشر الخراب وتسلك سبل الظلم والطغيان، وأما انتقاص الحق بفقدان القوة فهو الذي يحتاج إلى توضيح وبيان، فقد يتصور البعض بأن الحق أرفع من أن يحتاج إلى القوة، بل القوة هي وسيلة الباطل للظهور في صورة الحق، وقد يصدق مثل هذا التصور إذا اعتبرنا الحق نظرية مجردة لا رسالة لها في واقع الحياة، ففي هذه الحالة لا يضير الحق من رفضه وحاربه، ولا يسوؤه إن قلَّ أنصاره.. ولكن التصور الإسلامي للحق أنه رسالة إيجابية ميدانها واقع الحياة الإنسانية، وأنه طرف فاعل في الصراع الدائر في هذا الميدان، وسيلته القوة وغايته الإنسان، وهو يحرص على الوصول إلى الإنسان وتجاوز كل الحواجز التي تحول دون هذه الغاية، وأغلب هذه الحواجز لا يزول بمنطق الحق ولا يستجيب له، إن الذين يتذوقون جمال الحق ويرتفعون إلى آفاقه بدوافع ذاتية، ويتركون مواقعهم، ويتجاوزون الحواجز بأنفسهم ليصلوا إلى الجبهة المقابلة في ميدان الصراع، هؤلاء صفوة نادرة بين البشر، لا يغير حالهم من القاعدة الثابتة التي تقتضي أن يتحمل الحق مسؤولية الوصول إلى الجبهات الأخرى وقطع المسافات وتجاوز العقبات، وعجز أهل الحق عن ذلك نقص يؤدي إلى التقصير في أداء الأمانة ومسؤولية الرسالة.

ومن هنا فإن مهمة الرسول ﷺ في مكة لم تنته بالدعوة والبيان في المرحلة الأولى، ولم يصل في هذه المرحلة إلا إلى الصفوة القليلة؛ لأنه كان يدعو من موقع الضعف، ومن هذا المنطلق كانت جهود الرسول للانتقال إلى موقع القوة، وحين تحقق له ذلك زالت كل العقبات بين دعوته وبين الناس، فدخلوا في دين الله أفواجاً، فالحجة الإضافية الوحيدة التي قدّمها لأهل مكة يوم الفتح هي القوة، التي قمعت

طواغيت قريش وأزالتهم من الطريق.

إن دعوة الحق لا بد لها من الاصطدام المستمر بالحواجز التي يضعها الباطل على طريقها، لذا فهي معرضة لنقمة وبطش سدنة الباطل باستمرار، ومطالبة للاستعداد للمواجهة والرد، ومن أجل ذلك فإن حملة هذه الدعوة مخاطبون بمثل قوله تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون" (الأنفال، ٦٠). إن مفهوم القوة هنا عام، وقد يكون أعمّ من وسائل الحرب، فقد يشمل قوة السياسة والإدارة والاقتصاد وغير ذلك، مما يزيد من هيبة الجماعة والدولة، أما ما يرمز إلى القوة العسكرية خاصة فهو رباط الخيل، ومن دلالات هذا الخطاب أن إعداد القوة هدفه إحاطة المبادئ بسور من الهيبة يضمن عدم تعرضها للعدوان أولاً، وإفساح الطريق أمامها ثانياً، بدليل أن هذه القوة تؤدي إلى إرهاب طوائف من الأعداء غير الظاهرين وغير المعروفين، بالإضافة إلى المعروفين الظاهرين منهم، مما يوحي بأن وجود القوة والهيبة يقلل من المواجهات، لأنه يضطر أهل الباطل للجنوح إلى السلم حين يجدون أنفسهم ضعفاء غير قادرين على العدوان الذي طبعوا عليه، وحين تنتقل المبادرة إلى الطائفة المؤمنة فإن الطريق تكون سالكة إلى السلم؛ لأن السلم من طبيعة الحق الذي تحمل رايته، وهي مأمورة به في السياق نفسه "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم" (٦١).

فسياق الآيات يشير بوضوح إلى أن السلم هو خيار الفئة المؤمنة، وإعدادها للقوة التي ترهب الأعداء لا يتناقض مع هذا الخيار، بل يؤكده؛ لأن هدفه هو اضطرار هؤلاء الأعداء للقبول بمبدأ التعايش السلمي عن طريق الضغط النفسي الذي تؤدي إليه القوة الرادعة، أو الاستعداد لاحتمال المواجهة في حالة إصرار الطرف الآخر على ذلك، أو لجوئه إلى المراوغة والخداع، والآية التالية في السياق ترشد إلى هذا الخيار المحتمل، وطريقة التعامل معه من قبل الفئة المؤمنة "وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين" (٦٢)، يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال .. (٦٥).

إن هذه التعبئة المادية والمعنوية يجب أن تفهم في سياقها الذي أوضحته الآيات الكريمة، وأبرزت من خلاله "استراتيجية" القوة وغاياتها في مسيرة العمل الإسلامي، فهي قوة رسالية مبصرة، مستمدة من قوة الله جل وعلا وتأييده، ومستندة إلى الإنسان المؤمن، لا إلى الآلة العمياء، فهي قوة تبني ولا تخرب وتصلح ولا تفسد.

والأمة كلها بجماعتها وأفرادها مطالبة بإعداد هذه القوة بكل صورها ومستوياتها، وسلوك كل السبل للخروج من حالة الاستضعاف التي تنطلق منها في الغالب، ودعوات الإنقاذ والإصلاح والتحرير، فالاستضعاف هو القطب السالب للاستكبار، يمدُّه بالقوة بالانجذاب إليه والدوران في فلكه، وتحاول قوى الاستكبار دائماً تكريس حالة الاستضعاف، والإبقاء عليها بكل الوسائل والسبل، وقمع دعوات النهوض التي تستهدف شحن هذه الكتل الخاملة بشحنة موجبة لتخرج من فلك الطاغوت المستكبر، وتتخذ موقف المواجهة والتحدي للاستكبار، وفي قصة «فرعون» في القرآن وصف دقيق لحالتي الاستكبار والاستضعاف معاً، حيث يستمد كل منهما وجوده من الآخر، ثم حركة الإنقاذ التي تنبثق من أعماق الاستضعاف، والتي يباركها الله عز وجل ليمنَّ بها على الذين استضعفوا، ويمكن لهم في الأرض «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعفُ طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم..» في محاولة منه لسدِّ كل المنافذ، وتجفيف الينابيع، فهو يصنع الاستضعاف، ويجعله أساساً لاستكباره وعلوِّه في الأرض، ويريد الله جلَّ وعلا أن يفجر هذا الأساس من تحته، «ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥) ونمكن لهم في الأرض، ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦) و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم...». القصص.

ومن هنا تبدأ رحلة التمكين للمستضعفين، ومن النقطة ذاتها يبدأ الخط البياني لسقوط المستكبرين، «قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» (١٢٨، الأعراف). فإذا مضت هذه المسيرة في طريقها الصاعد فستصل إلى الهدف الذي ينتظرها، « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفونَ مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها، وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا، ودمَّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (١٣٧) الأعراف. لابُدَّ من حركة إيجابية قوية مقتحمة للوصول إلى التمكين وتحقيق الوراثة وانتقال القوة، وأول محطات هذه الحركة هي مغادرة حالة الاستضعاف، ولا يعرش الاستكبارُ ولا يستحكم إلا حينما يكون الاستضعاف نظاماً ومنهجاً، وحالة دائمة راسخة، فحينئذ يكون سنداً ومرتكزاً للاستكبار والعلوّ يستمدُّ منه بقاءه وديمومته.

والذين يساهمون في ترسيخ هذه الحالة مخاطبون بقوله تعالى: "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا: فيم كنتم؟ قالوا: كنا مستضعفين في الأرض، قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟! فأولئكَ مأواهم جهنم وساءت مصيراً (٩٧) إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا" (٩٨) لقد مهَّد الله عز وجل السُّبل للخروج من الاستضعاف، وجعل في الأرض مُراغماً كثيراً وسعة، وعرض على المستضعفين نصره وتأييده ومنَّته، فمن أعرض عن هذه السبل واستمرأ هذه الحالة وارتضاها فقد ظلم نفسه. إن للحق آفاقاً لا يبلغها في عالم الناس إن بقي مهيض الجناح، وإنَّ له أهدافاً لا يحققها في واقع الحياة إن لم تسخر له وسائل القوة والتمكين، وإن له جمالاً وبهاءً ورونقاً لا تدركها الأبصار ولا تبلغها الأفهام ما لم يتوشح بعزة المنعة والسلطان. ■

الحق والقوة وجهان لحقيقة واحدة. وكلاهما يكون ناقصاً حين يفتقد الآخر



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم . فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله .

فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك .

من شهداء كشمير

الشهيد محمد خرم جاويد

كغيرهم من أبناء الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي يبذل المسلمون الكشميريون وأنصارهم النفس والنفيس في سبيل تحرير بلدهم من العدو الهندوسي وعباد البقر، وطرد الوثنيين الذين ما فتئوا يعيثون في ديار الإسلام إفساداً وقتلاً واغتصاباً وتدميراً، وكان الشهيد محمد جاويد واحداً من هؤلاء الباذلين.

ولد الشهيد محمد جاويد في ضاحية لياقت أباد في كراتشي، وعندما وصل إلى الصف الثاني عشر من دراسته فكر في استكمال دراسته خارج البلاد، فاختار هونج كونج لذلك، إلا أن شغفه بالجهاد وحبه للمجاهدين وشوقه للشهادة في سبيل الله حالت دون تحقق هذا الحلم الدنيوي. ففي شهر حزيران ٩٣ ترك دراسته والتحق بمعسكر الفاروق ومكث فيه ثلاثة أشهر، ثم توجه بعدها إلى كشمير مرابطاً على الحدود لمدة ثلاثة أشهر ونصف.

وبعد قضائه هذه المدة في الرباط قام بزيارة خاطفة لأسرته دامت خمسة أيام لاقى خلالها اعتراضاً شديداً من والده الذي كان يرفض عودته للرباط والقتال داخل كشمير المحتلة، وحاول أن يمنعه، ولكن الشهيد استطاع أن يقنع والديه بالجهاد وفضائله والثواب وأجر الآخرة، وفضل الشهادة في سبيل الله، وشفاعة الشهيد لأهله، وكشف لهم معاناة المسلمين داخل كشمير المحتلة، والانتهاكات والممارسات البربرية الهندوسية


الشهيد محمد خرم جاويد

ضدهم، وواجب إنقاذهم وحمايتهم، وسرعان ما هدى الله قلبيهما و وافقا له على الذهاب والمشاركة في القتال بجانب إخوانه في المناطق المحتلة.

وفور توجهه نحو جبهات القتال انضم إلى مجموعة تضم ٣٢ مجاهداً اتجهت نحو مقاطعة إسلام آباد في كشمير المحتلة حيث توجد قواعد مجاهدي "حركة الأنصار" أحد تنظيمات المجاهدين هناك.

وبعد أسبوعين من مرابطتهم في المنطقة وترصدهم لتحركات القوات الهندوسية وصلت معلومات للقوات الهندوسية بواسطة مخبرين بوجود المجاهدين في المنطقة، فقامت قوات عباد البقر بالهجوم على المنطقة، وانفجر قتال عنيف أدى إلى هزيمتها في أول الأمر وفرارها، ثم عادت في اليوم التالي مدججة بقوات كبيرة من الجيش وطائرات الهليكوبتر المقاتلة، واشتبكوا مع المجاهدين في معركة استغرقت أسبوعاً كاملاً سقط خلالها ثمانية وعشرون مجاهداً شهداء كان من بينهم محمد جاويد، وأسر أحد المجاهدين -فك الله أسره وثبته-، بينما سقط من قوات الجيش الهندي ثلاثمائة وخمسة وتسعون قتيلاً وجريحاً.

وقد عرف شهيدنا بطيبته ودماثة أخلاقه، تقبله الله مع الشهداء الأبرار، وجعل شهادته نبراساً لشباب الصحوة الإسلامية في كل مكان الذين اختاروا الآخرة على الدنيا فيحذوا حذوه ويسيروا على دربه.

أول شهيد بنغلاديشي في كشمير

الشهيد منظور حسن

وداعاً منظور حسن، هنيئاً لك الشهادة بأرض لم تطأها قدماك إلا شوقاً إلى وعد الله الكريم "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله". ذلك الفارس المجهول الذي جاء بصمت وذهب بصمت. رباه الإسلام، وصقله الجهاد، فتأثر بمعاني الشهادة والاستشهاد. ترجل ذلك الفارس ومضى إلى ربه، وقد ترك ذكرى عطرة، فقد كان لنا قدوة. فرحمك الله يا منظور حسن.

ولد منظور حسن في فيروز بور (اسم منطقة في جنوب غرب بنغلاديش) في سنة ١٩٦٠ ميلادية. وكان اسمه فاروق حسن، ولما أتى إلى أفغانستان اشتهر باسم منظور حسن، وقدر له أن يكون أحد شباب الصحوة الإسلامية بعد بلوغه سن الرشد. أنهى دراسته الإسلامية الابتدائية في المدرسة العالية "سرسينا" (مركز جمعية حزب الله) ثم انتقل إلى الهند ليكمل دراسة العلوم الشرعية في دار العلوم "سهانبور"، وبعد سنة ترك الهند ووصل إلى باكستان في سنة ١٩٨٥، وجلس مدة قصيرة في كراتشي. وفي تلك الأيام كان الظلم شديداً على المسلمين الأفغان من قبل الحكومة الروسية والشيوعيين الأفغان، ولما رأى منظور حسن الإخوة الأنصار والإخوة الباكستانيين يأتون للجهاد في أفغانستان أثار ذلك نفسه لأداء فريضة الجهاد في سبيل الله أهم الفروض في هذه الأيام بعد الإيمان بالله.

جاء أول مرة لأرض أفغانستان عند المولوي بير محمد روحاني في خوست سنة ١٩٨٦، وتلقى التدريب من الإخوة الأفغان، ومكث معهم شهوراً، واشترك معهم في بعض العمليات العنيفة ضد الروس والشيوعيين. وفي إحدى زياراته لبيشاور لإنهاء بعض الأعمال سمع لأول مرة اسم شهيد الأمة الإسلامية الشيخ الدكتور عبد الله عزام -رحمه الله-، وسمع بعض دروسه ومحاضراته، وقابل الشيخ وجلس معه، ورافق بعض الإخوة العرب وذهب معهم للتدريب في معسكر صدى، وبعد إنهاء التدريب ذهب معهم إلى شمال أفغانستان.

وأثناء وجوده في الشمال كتب بعض الكتيبات والتحليلات السياسية باللغة البنغالية، عن القضية الأفغانية عموماً، وكيفية السفر والوصول إلى أفغانستان لأداء فريضة الجهاد، كما أنه كان مسؤولاً ومؤسساً لحركة الجهاد الإسلامي في بنغلاديش التنظيم الوحيد للمجاهدين البنغال، علاوة على أنه راسل بعض الصحف البنغالية. وعمل أيضاً نائبا لمدير مجلة (جاكو مجاهد) "قم يا مجاهد" الشهرية، وله بعض الكتب باللغة البنغالية، كما ترجم بعض الكتب من اللغة الأردية يشرح فيها بعض العمليات التي اشترك فيها مع المجاهدين الأفغان، ويعتبر تحليله أول تحليل سياسي كتب باللغة البنغالية من داخل أفغانستان.

وقد جرح منظور أكثر من مرة، وظلت يده اليسرى محتفظة بأثر انفجار قنبلة كيماوية. ولما رجع من شمال أفغانستان التحق بالأخ عبد الرحمن الهندي -قتل في خوست- قائد الإخوة المجاهدين البنغلاديشيين، وبقي معه منظور فترة من الزمن شارك خلالها في كثير من العمليات في منطقتي أرغون وخوست.

ولما اشتدت المعركة في جلال آباد انتقل منظور حسن مع أربعين من الإخوة إلى هناك بأمر من الأمير العام لحركة الجهاد الإسلامي الباكستانية حيث الأخوين: الشيخ أبو عبد الله -أسامة بن لان- والأخ أبو عبيدة، وكان منظور خبيراً في زراعة الألغام والمتفجرات، فقام بزرع ألغام عديدة ضد الدبابات والأفراد تحت جبل قباء أحدثت خسائر كبيرة في صفوف العدو، كما قاد بعض العمليات العسكرية منها عملية جبل "تورغر".

وبعد سقوط كابل في أيدي المجاهدين ذهب منظور إلى بنغلاديش كي يجهز الإخوة ويبدأ الجهاد في بورما، وكان شغل منظور الدائم هو التفكير والتخطيط لتحرير مسلمي بورما من الظلم وانتهاكات البوذيين، ولذلك قام بإعداد معسكر لتدريب الإخوة البورميين. وفي نهاية السنة الماضية لما اشتد ظلم عباد البقر على المسلمين الكشميريين وزادت الانتهاكات لأعراض المسلمات وإحراق ثروات المسلمين تقدم منظور لمساعدة المجاهدين الكشمريين في مناطق أخرى، ثم دخل إلى كشمير واشترك مع المجاهدين في بعض المعارك الناجحة ضد الهندوس. وفي معركة عنيفة ضد عباد البقر في منطقة بلوامة أدت إلى وقوع خسائر كبيرة للعدو وقع منظور في الأسر، وعذّب عذاباً شديداً حتى استشهد في أواخر ديسمبر ١٩٩٣م، فرحمك الله يا منظور وألحقنا بك في الخالدين مع الأنبياء والشهداء والصالحين في عليين.

وكان الشهيد منظور حسن من أسرة العلم والعلماء، وكان استشهاده عرساً، فحينما سمع أهله بالخبر سألوا الله أن يتقبله مع الشهداء والصديقين، ولما اتصلت بأبيه من لاهور قال أبوه: "إننا قد أدينا الواجب تجاه كشمير، وعلى كل عائلة مسلمة في العالم أن تؤدي الواجب تجاهها، ونحن قدمنا واحداً فاستبشروا خيراً".

وكان منظور كثيراً ما يقول: "لن نجلس بهدوء وطمأنينة حتى نرى راية الخلافة الإسلامية فوق الربوع المغتصبة"، ومن أقواله أيضاً التي كررها مراراً في محاضراته على الإخوة: "أنا أعرف أننا ننتسب إلى بلاد فقيرة في الثروات، ولكننا لسنا فقراء في الإيمان، عندنا ثروة الإيمان وعقيدة التوحيد، ويجب علينا أن نتمسك ونلتزم مع الحركات الجهادية العالمية، يجب أن لا نترك الجهاد بسبب نقص الأموال وإلا فإن ربنا الحي لن يغفر لنا، والتاريخ لن يعذرنا، ويسأل: لماذا انقطع المسلمون البنغلاديشيون عن الاشتراك مع المجاهدين الآخرين في العالم؟

وكان الأخ منظور يحمل همّ تحرير المسلمين من الظلم والطغيان خصوصاً مسلمي بورما والفلبين وكشمير، وتوحيد صفوف المجاهدين. وبذلك يكون منظور أول شهيد بنغلاديشي في أرض كشمير.

اللهم اجمعنا به في الفردوس الأعلى غير ناكثين ولا متخاذلين ولا مغيّرين ولا مبدلين، اللهم آمين.

طارق البنجلاديشي

كلية أصول الدين -البنجاب-باكستان

من شهداء الجزائر

الشهيد عبدالمقتدر (أبوسياف)

كلما كان يشد رحاله إلى جبهات القتال داخل أفغانستان لم نكن نتوقع عودته سالماً لشغفه بالشهادة في سبيل الله.

عبد المقتدر الجزائري من مواليد ضواحي مدينة مستغانم غرب الجزائر، ومن الشباب الذين عرفتهم الصحوة الإسلامية في الجزائر خاصة في منتصف الثمانينات.

ويوم أن تأسست الجبهة الإسلامية للإنقاذ بدأ نشاطه يزداد، وكلما سمع بتجمع شعبي للجبهة يكون من أكثر المتحمسين له، وكم كان شغوفاً بالشيخين علي بن حاج وعباسي مدني ومتابعاً لهما، وكان لهذا الاتباع الأثر المباشر في تكوين شخصيته الجهادية، ففكر بالمشاركة في القتال الدائر يومها في أفغانستان، خاصة وأن رفاق دربه

كانوا قد سبقوه إلى هناك وسقط منهم الكثير من الشهداء أمثال عمر المختار وغيره.

وفي بداية عام ١٩٩١ شد رحاله نحو أفغانستان، وبعد فترة قصيرة التحق به أهله وأولاده. وكغيره من أترابه أخذ قسطه من الإعداد والتدريب العسكري، وشارك في عدة عمليات ضد الشيوعيين. وبعد توقف القتال في أفغانستان وفي وقت ازدادت فيه العمليات الجهادية في الجزائر وتناقلت الأخبار سقوط الكثير من رفاقه شهداء خلال تصديهم للبغي العلماني وقوى الشر من الشيوعيين والمناوئين للمشروع الإسلامي، قرر أبو سياف الالتحاق بقافلة الجهاد في الجزائر.

ففي صيف العام الماضي توجه صحبة أهله وأبنائه إلى مكة حيث أدى مناسك العمرة ومكث فيها بضعة أشهر، اتجه بعدها إلى الجزائر لينضم إلى المجاهدين المرابطين في منطقة الغرب الجزائري. وبدأ حينها المشاركة في عمليات التنسيق وجمع المساعدات المالية والغذائية وتقديم النصح للمجاهدين، ثم انتقل إلى عمليات تصفية العملاء والمخبرين والمنافقين في المنطقة، إلى أن بدأ المشاركة في عمليات الهجوم على المواقع الحكومية والأهداف العسكرية والأمنية. وفي نوفمبر ١٩٩٣ تناقلت الأنباء خبر الهجوم على أحد المواقع الأمنية القريبة من مدينة مستغانم مسقط رأسه والتي أسفرت عن قتل عشرة من العسكريين واستشهاد ثلاثة من المجاهدين كان من بينهم الشهيد عبد المقتدر (أبو سياف).

عرف الشهيد عبد المقتدر -ولا نزكي على الله أحداً- بدماثة خلقه، وخدمته لإخوانه، وصفاء سريرته، وطيبته مع جميع إخوانه بمختلف فصائلهم، وكان أكثر ما عرف به هو تواضعه الجم وحياؤه الشديد.

وكان كغيره من الآباء محباً لأبنائه، إلا أن تكاليف الجهاد، وحبه للشهادة، وشوقه للقاء ربه حالت بينه وبين فلذات كبده، تقبله الله مع الشهداء الصادقين وألحقنا به مقبلين غير مدبرين ولا مبدلين.

وقفات

◉ بقلم: أبوصهيب الأنصاري

أحداث خلال شهر

تعود القراء مطالعة الزوايا الصحفية في مختلف أنواع الصحف من يومية وأسبوعية وشهرية وغيرها، والكثير من القراء يطالع الزاوية بسرعة دون التفكير في الظروف المحيطة بكتابتها، فالزاوية اليومية تختلف عن الأسبوعية، وتختلف عنهما الزاوية في المجلة الشهرية. فالأحداث المتسارعة المتلاحقة تتيح للكاتب في الجريدة اليومية الفرصة أن يكتب حول دقائق الأمور دون أن يفوته شيء، خاصة الزوايا ذات الطابع السياسي، ويقرب منها نوعاً ما الزوايا الأسبوعية.

وإن كان كتاب الزوايا في الصحف اليومية بالذات يشكون من افتقارهم لأحداث بارزة يناقشونها، فإن العكس هو ما يواجه كتاب الزوايا في الصحف الشهرية من أمثالنا، حيث أن المجلة تصدر مرة واحدة كل شهر، ومن المعلوم أن ثلاثين يوماً -خاصة في زماننا هذا- يندر أن لا تكون مترعة بالأحداث، والتي غالباً ما تدمي القلب وتحرك مشاعر الصخر الأصم -على الأقل لمن يتابع هموم المسلمين وتؤرقه مصائبهم-.

لذا فإن كاتب الزاوية الشهرية يجد أنه من الصعب أن يتناول حدثاً ويترك آخر، ويزداد هذا الأمر صعوبة إذا كانت الزاوية ذات طبيعة تلزم صاحبها بمتابعة آخر المستجدات -كزاويتنا هذه-، وقد مر علينا شهر مفعم بالأحداث، منها ما يستجيش الآمال ومنها ما يستثير كوامن الأحزان.

ففي فلسطين وفّى المجاهدون بالعهد الذي أخذوه على أنفسهم بأن يأخذوا بثأر شهداء مجزرة الخليل وما تبعها، فأشعلوا الأرض تحت أقدام يهود ناراً، فثارت ثائرتهم، وانطلق حلفاؤهم الجدد من أهل المفاوضات في الفنادق ذات الدرجة الممتازة يستنكرون عملية "العفولة" في شمال فلسطين التي قادها ليث ولد في زمن التيه، ولكنه خرج منه بعد أن اتخذ كتاب ربه دليلا وهاديا.

ولم تكد عبارات التنديد والشجب تبتلعها ميكروفونات المراسلين، حتى تلقى أصحابها صفعة ثانية أججت المزيد من الآمال في قلوب المتطلعين إلى يوم الخلاص من نير الذل، فجاءت عملية "أسدود" في جنوب فلسطين، التي قام بها ليث آخر من مواليد التية.

أما في البوسنة فلا زالت الهجمة الصليبية الشرسة متواصلة مع ازدياد وضوح التواطؤ الدولي، خاصة خلال الهجوم الأخير على مدينة "جورازدي" وما حولها، وما صاحبه من مسرحيات القصف الجوي الذي يشبه عقوبة الأم لطفلها المدلل، والذي لا يسمن ولا يغني من جوع، ويصاحب كل ذلك صمت مطبق من قبل الدول المسماة بالإسلامية، وكأن الأمر لا يعنيها.

وهناك الكثير الكثير من الآمال والآلام مشرعة هنا وهناك في الجزائر وفي أفغانستان وفي طاجكستان وفي الفلبين، فهل تستطيع زاوية شهرية أن تلاحق كل هذا مهما تواصل لهاثها وتلاحقت خطواتها؟! ▣



منبر القارئ

القيادة الربانية

بقلم: علي المقدسي - مانيلا

يقول ربنا تبارك وتعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون" (البقرة، ٣٠).

إن الله عز وجل حكيم في اختياره، فخلافة الأرض لن تعطى إلا لمن يستحقون إقامتها من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فابتداء الخلافة بنبي الله آدم -عليه السلام- وذريته من بعده مبتغاها إعادة العباد لله -عز وجل- وتحقيق لمعنى الربوبية والألوهية، وظل الأنبياء يبلغون عن ربهم نبياً إثر نبي حتى آل الأمر إلى نبي الله ورسوله محمد ﷺ. فحمل لواء التوحيد للعالم قاطبة، مخلصاً أهله والناس أجمعين من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

فالخلافة في الأرض مقتصرة على المسلمين ولن تعطى لغيرهم، فلا ضمان من الله عز وجل للملاحدة والعلمانيين والماديين بالعلو والانتصار لأنهم استبدلوا بدين الله أدياناً أخرى، وكل أفكارهم ومعتقداتهم من صنع أيديهم، ويؤكد ذلك حديث نبينا عليه الصلاة والسلام: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم يكون ملكاً عاضاً، فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" أخرجه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود.

لقد قسم رسولنا الأمين ﷺ المراحل التي سوف تمر بها أمته إلى خمسة مراحل أو أطوار:

أولها: تكون النبوة فيكم، ولقد كانت النبوة في الصحابة -رضوان الله عليهم- فآمنوا بها.

وثانيها: خلافة راشدة على منهاج النبوة، فجزى الله عن الإسلام خيراً نجوم الأمة وأول من حملوا الأمانة وقمعوا المرتدين وفتحوا الأقطار ونشروا العدل، وقد قال ﷺ مخبراً عنهم: "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله ملكه من يشاء" صحيح.

وثالثها: مرحلة الملك العضوض، وهي المرحلة ما بين خلافة بني أمية بعد معاوية -رضي الله عنه- وحتى الخلافة العثمانية، حيث أن هذه الفترة اتسمت بالحكم الوراثي وهذا ما سماه بعض الكتاب بالحكم العضوض.

ورابعها: مرحلة الملك الجبري، وهو عصر الانقلابات العسكرية، كما يسميه بعض الكتاب الإسلاميين، ابتدأ على يد الذئب الأغبر مصطفى كمال أتاتورك، وهو طور مازلنا نعانيه. ففي كل قطر ومصر يتمركز حاكم بالجبر والحديد والنار على شعبه، ونحن لا ندري متى يرفع هذا الطور فعلمه عند الله سبحانه وتعالى.

وخامسها: طور الخلافة على منهاج النبوة من جديد، فالبشائر في الكثير من البلاد وفي العالم الإسلامي تشير إلى أن الصحوة الإسلامية بخير، وأنها تسير تحت رعاية الله، وأن عناصر الفتح الإسلامي آتية.

إن الناظر لأحوال المسلمين اليوم ليحس أن الأمة ترتقب المخاض الأخير لاستيقاظ ما أسموه يوماً "بالمارد النائم"، وسيصدق قول نبينا ﷺ بفتح رومية، ولو سألنا الشعوب كلها هل تفضل بقاء الملك الجبري، لأبت جميعاً، الا من غُشي على بصيرته، لذا فإن فجر الخلافة قادم، ولابد لذلك الفجر من قيادة ربانية تميزها عن القيادات الكاذبة، وظهورها في هذا العصر يعني حتمية المواجهة ضد قائد النظام العالمي الجديد ومن خلفه.

ولكي نقرّب الأمر وندلل عليه من واقع المسلمين حتى لا ننخدع بقيادات مزيفة أو كاذبة، نضرب مثالاً على ذلك:

(١) محمد بن عبدالله ﷺ قائدنا وقدوتنا: كيف كان حاله ومعاملاته؟ لقد رعته العناية الإلهية منذ صغره، ويسر الله له من بعد وفاة والده جده عبدالمطلب وبعده عمه أبوطالب، ونصره الله في أحلك الظروف، حتى مكّن لهذا الدين وأقام بنبيّه حكم الله في الأرض.

(٢) نبي الله موسى -عليه السلام-:

رأينا كيف رعت العناية الإلهية نبي الله موسى -عليه السلام- في المهد، وعندما ألقته أمه في النهر، ولما فر من عدوه، وحينما توجه بقومه إلى النهر هرباً من فرعون وجنوده، فهذا دليل على نصرة الله للرجل المؤمن الواحد وإن ضعف جنده وقالوا: "إنّا لمدركون"، فإن القائد سيقول حتماً أينما وجد: "كلا إن معي ربي سيهدين".

ولابد للأمة التي تريد أن ينصرها الله أن تتحقق فيها شروط منها:

١- التجرد لله -عز وجل- ونزع شوائب النفوس.

وذلك بـ: أ- الإخلاص لله سبحانه.

ب- دوام الطاعة للقائد.

٢- لابد أن يكون مصدر التلقي واحد، فهي جماعة وارثة للعقيدة والمنهج الرباني تحت راية لا إله إلا الله.

٣- وهي أمة وسط في التصور والاعتقاد والتنسيق والنظام والجهاد وغيره.

ولكي يعود سلطان الله في الأرض لابد أن تكون هناك عصبة تقاتل في سبيل الله مجاهدة في سبيله معلية لكلمته.

إن الناظر والمتأمل في واقع الشعوب والحكام اليوم ليرى العجب العجاب، فكلما صعد مناد بالجهاد أو بتحكيم شرع الله اتبعته فئة من الناس، غير ناظرة لتاريخ الرجل، وهل تاريخه يبشر بخير أو خلافة تقوم على يديه، وهل توفرت فيه صفات القيادة الربانية.

وسرقة جهاد الجزائر في ١٩٦٢، ومخازي بورقيبة والدكتاتور الذي أقاله في تونس، وأخيراً الدجال الأصغر "صدام حسين" في العراق، أدلة واضحة على ما نقول.

إخوة الإسلام:

علينا أن نعد العدة للمرحلة القادمة، ولنعد مع أنفسنا أبناءنا ليكونوا جنوداً لها، إن علينا العمل وعلى الله النتائج. إن مرحلة بناء الذات مهمة جداً في عصر التطبيع والتطويع، فلنحافظ على أنفسنا ونقوّها، فإن كتائب الإسلام قادمة إن شاء الله.

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر

التفرق: أسبابه وكيف

د. محمد صلاح الصاوي

عن المجلد الخامس من سلسلة ... نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر

سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للسالكين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليكم هذا البحث القيم (التفرق: أسبابه وكيف نتصدى له) وذلك في أربع حلقات.

الحلقة الثالثة

عدم التفرقة بين الأصول والفروع

ومن أسباب التفرق كذلك عدم التفرقة بين ما يسوغ فيه الخلاف من مسائل النظر والاجتهاد وبين ما لا يسوغ فيه الخلاف من مسائل الأصول والاعتقاد.

فالأصل في دقائق مسائل الفقه أنها ظنية، من أجل ذلك وقع الخلاف في كثير منها وكان خلافاً مقبولاً سائغاً، ولم ينقل عن السلف أن أنكر بعضهم على بعض في هذا الجانب، بل كان أقصى ما في الأمر تناصح وجدال بالمعروف.

فإذا رأيت من ينتصر لرأي ما في مسألة من هذه المسائل ثم يبدع مخالفه أو يفسقه، ثم يوالي ويعادي على ذلك فاعلم أنه على أبواب ضلالة، وأنه أتي من قبل قصور علمه وفهمه، وما فعله هذا إلا دليل على جهله أو ابتداعه، ذلك أن عنده باباً من أبواب العلم ظن أن العلم كله فيه فذلك جهله، ثم والى وعادى على فهم قصاراه أن يكون ظناً راجحاً، واعتدى بذلك على أخوة الدين المستيقنة، فذلك ابتداعه.

أما مسائل أصول الدين فالأصل أنها حقائق يجب التسليم بها واعتقادها، على أن نسلك للوصول إلى ذلك أحسن السبل وأحكمها، وأن لا نتناسى واقع الفتنة القائمة وما يقتضيه من أناة وحلم وروية وحكمة.

فلا بد أن نفرق بين من يعدل عن عقيدة أهل السنة والجماعة أو عن شيء منها في ظل مجتمع راشد يعظم شعائر الله، ويحرص على تبليغ الحق للكافة، ويوفر كل إمكانات التعليم والتعلم، وبين مجتمع آخر تجاوز الدين وأهله، ونقضت فيه عرى الإسلام عروة عروة، ولم يبق فيه من معاهد التعليم إلا رسوم وآثار، تعالج سكرة الاحتضار، وهي في طريقها إلى الاندثار!

ونحن بهذا لا نقول أن الحق يتغير من واقع إلى آخر، أو من ظروف إلى أخرى، ولكن الذي يتغير فقط هو مدى العذر بالجهل في هذا المجتمع أو ذاك، ومدى الصبر على المخالف وتقدير ما أحاط به من فتن وتلبيسات.

ونبادر هنا إلى التنبيه على أن تسمية المسائل الخبرية مسائل أصول، والمسائل العلمية مسائل فروع "تسمية محدثة"، قسمها طائفة من الفقهاء والمتكلمين، وهو على المتكلمين والأصوليين أغلب.

والحق أن الجليل من كل واحد من الصنفين: مسائل أصول، والدقيق: مسائل فروع، فالعلم بوجوب الواجبات كمباني الإسلام الخمس وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة كالعلم بأن الله بكل شيء عليم، وأنه سميع بصير، وأن القرآن كلام الله، ونحو ذلك من القضايا الظاهرة المتواترة، ولهذا من جحد تلك الأحكام العملية المجمع عليها كفر، كما أن من جحد هذه كفر.

وقد يكون الإقرار بالأحكام العملية أوجب من الإقرار بالقضايا القولية، بل هذا هو الغالب، فإن القضايا القولية يكفي فيها الإقرار المجمل وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره.

وأما الأعمال الواجبة فلا بد من معرفتها على التفصيل، لأن العمل بها لا يمكن إلا بعد معرفتها مفصلة، ولهذا تقر الأمة من يفصلها على الإطلاق وهم الفقهاء، واطمأنت القلوب بوقوع التنازع فيها والاختلاف، ولكن قد ينكر

تتصدى له

على من يتكلم في تفصيل الجمل القولية، ولا سيما إذا كان يفضي إلى نزاع ومفسدة وذلك للحاجة إلى التفصيل في الأولى، وعدم الحاجة إليه في الثانية.(١)

عدم التفرقة بين الملابسات التي أحاطت بالبدع وأهلها زماناً ومكاناً

فهناك الأماكن التي تقام فيها السنن وتكون الغلبة لأهلها، كما كانت المدينة أيام مالك بن أنس -رضي الله عنه- مثلاً وفي مثلها لا مهادنة مع أي بدعة وإن دقت لقيام الحجة وانقطاع العذر.

وهناك الأماكن التي تكثر فيها البدع، كما كثر القدر بالبصرة، والتشيع بالكوفة، والتنجيم بخراسان في الأزمنة التي تلت زمان الراشدين، وقد رخص أحمد في الرواية عن أهل البصرة رغم كثرة القدر فيهم خشية أن يندرس العلم والآثار المحفوظة فيهم، وكما هو الحال في أغلب أنحاء العالم الإسلامي في هذه الأيام.

وهناك اختلاف حال الهاجرين قوة وضعفاً وقلة وكثرة، فيطالبون في حال القوة والكثرة بما لا يطالبون به في حال الضعف والقلة، بل واختلاف حال المهجورين أيضاً قوة أو ضعفاً في الدين، فقد يؤاخذ القوي منهم بما لا يؤاخذ الضعيف كما في قصة كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم.

يقول الشيخ بكر أبو زيد في كتابه هجر المبتدع: (فإذا كانت الغلبة والظهور لأهل السنة كانت مشروعية هجر المبتدع قائمة على أصلها، وإن كانت القوة والكثرة للمبتدعة -ولا حول ولا قوة إلا بالله- فلا المبتدع ولا غيره يرتدع بالهجر ولا يحصل المقصود الشرعي، لم يشرع الهجر وكان مسلك التأليف، خشية زيادة الشر).

ومن مظاهر الخلل في هذا المقام كذلك عدم التفرقة بين الواقع الذي نشأت في ظله بدع اليوم وبين الأجواء القديمة التي نشأت في ظلها هذه البدع أول مرة، وما أحاط بهذه النشأة من ظروف وملابسات!

لقد نشأت البدع أول مرة في واقع إسلامي متمكن تقوم فيه الدولة الإسلامية في الجملة بحراسة الدين وسياسة الدنيا به، وعلماء الأمة يومئذ متوافرون يقودون معركة الكلمة بنجاح منقطع النظير، ومن الجهة المقابلة يقف أئمة البدع يجادلون عن بدعتهم، ويتفننون في تلمس الأدلة بحق أو بغير حق، ويقذفون بشبههم بكل ما أوتوا من قوة وعزم، والعامة يومئذ لهم من الاهتمام بأمر الدين والتعظيم لشعائره ما يحفزهم إلى متابعة هذه المعارك عن كثب، والتعرف على الحق في مظانه، بل والملوك يومئذ كان لهم من الاهتمام بهذه القضايا، والصلة المباشرة بالدراسات الشرعية ما يجعلهم في كثير من الأحيان يدلون بدلوهم في هذا المجال، فيعقدون المناظرات في مجالسهم، ويأتون بالأئمة من الفريقين، ويشتركون في إدارة الحوار في كثير من الأحيان! وقد أثر عن بعضهم قوله: "قبح الله ملكاً يدخل عليه من هو أعلم منه!!"

فماذا يعني ذلك كله؟

إن هذا يعني أن القضية حية في أفئدة الجميع.

- فقضايا النزاع معلنة، ويعرفها الكافة في الجملة.

- وأئمة البدع عاكفون على نصر مذاهبهم، وحريصون على أن تصل شبههم أجلى وأبين ما تكون عسى أن تجد لها في المعترك أنصاراً وأعواناً.

- وأئمة السنة يواصلون الليل والنهار في رباط دائم ينفون عن الحق تأويل الغالين وتحريف المبطلين، وانتحال الجاهلين.

وهكذا أقيمت الحجة يومئذ على الجميع!

فضل من ضل عن بينة، وهدي إلى الحق من هدي إليه عن بينة، فمن اختار يومئذ طريقاً من هذه الطرق الزائفة فقد عرف ماذا يعني هذا الطريق، وقد توجه إليه بقصد وإرادة، أما اليوم فقد تبدل الحال رأساً على عقب.

- فالعلمانية هي الحاكمة في أغلب بلاد المسلمين، وقد قذف بالدين وأهله إلى الوراء ليكون كماً مهملاً في ذيل قافلة الحياة، ومن غلاة العلمانيين من يتعامل مع شريعته كما يتعامل مع النفايات المهملة والموروثات البالية! وقد يصرح بذلك بلا حريجة ولا حياء.

- أما أمنة الأرض وهداة البشر من العلماء الربانيين فقد أخرست أصواتهم إلى الأبد، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من أخرج من دياره بغير حق وحيل بينه وبين البيان والتوجيه، ومنهم من بقي في مقامه حبيس الكلمة، مغلول الحركة، يضيق صدره ولا ينطلق لسانه!

- أما من باع دينه بثمن بخس دراهم معدودة، وركن إلى الظالمين واتخذهم أولياء من دون المؤمنين، واستخدم علومه في التضليل والتلبيس، فقد مكن له أولياء الشيطان في الأرض، فأصبح يتبوأ قيادة المعاقل الدينية الرسمية ليكون فتنة للمؤمنين، وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله، ومثل هؤلاء لا يعول عليهم في دنيا ولا دين.

- أما العامة فقد استخف سوادهم الأعظم أولياء الشيطان، واستزلتهم الشهوات والأهواء فشغلوا بالدنيا عن الآخرة، وباتت قلوبهم في غمرة من الحق وأهله، ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون.

- لم يبق بعد ذلك إلا قلة مؤمنة انبعثت من هنا ومن هناك، آسفها استفحال الخطب، وتطاير الشرر، وغربة الإسلام، وهوان أهله، وهجر القرآن، والكفر بأحكامه، والتأهب الكامل للوثوب في نار جهنم! فهبت تأخذ بحجز هذه الأمة المنتحرة لتحول بينها وبين شقاء الدنيا والآخرة، ولم تستطع في خضم هذا المعترك المضطرم أن تحكم منهجاً، أو تحقق قضية، أو تجلي خلافاً، فقد كان لديها ما يشغلها من كبريات المسائل وعظائم الأمور، كالدفاع عن أصل دين الإسلام في مواجهة دعاة التغريب من العلمانيين والشيوعيين وغيرهم من الزنادقة الجدد، والسعي الدائب لإيقاظ الأمة بالإسلام، واجتماعها حوله في الجملة.

ولكن محناً نزلت بواقع الدعوة أدت إلى انكماش الحركة، وإعاقة السعي والانطلاق، فكانت فرصة للتحقيق والمراجعة العلمية.

وقد كانت هذه هي بداية الفتنة، فإن كثيراً من الذين اقتحموا هذا المجال لم يكن لديهم من أدوات البحث ووسائل النظر ما يؤهلهم لهذه المرحلة، فضلاً عن افتقاد العلماء الهداة الذين هم فرسان هذا الميدان، فإذا أضفت إلى ذلك ما أصاب بعض النفوس بمقتضى الفتن والمحن من الوهن والدخن، عرفت كيف نسج الشيطان حبائله، وأنشب أظفاره في الفريسة المثخنة بالجراح.

من هذا العرض السريع يتبين لنا الفرق بين ملابسات البدع في هذا العصر وبين ملابسات نفس هذه البدع عندما نشأت لأول مرة.

- فالجهل وقلة الزاد العلمي كانا وراء أغلب هذه البدع في هذا العصر عصر الغربة والفتنة والفرقة، بينما كان التحريف والتأويل ولي أعناق النصوص وراء أغلب هذه البدع فيما مضى أيام الاستخلاف والتمكين والدولة، وليس الجاهل كالمعاند!

- وإذا كان الأمر كذلك فليس من الضرورة أن كل من انتسب إلى فرقة من الفرق أو قال ببعض مقالاتها أن يكون ضالعاً في هذه الفرقة، عارفاً بمصادرها ومواردها، فربما لم يكن لديه منها إلا مجرد الانتساب إليها، أو الأخذ منها بطرف يسير، بحيث لا يصح نسبته إليها بمجرد ذلك.

وعلى هذا فلا يجوز أن نحمل واقع الدعوة اليوم أوزار عصور سابقة، أو أخطاء تاريخ خلا لقوم آخرين، فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون.

فليس بالضرورة أن يكون كل من انتسب إلى الصوفية اليوم حلولياً أو باطنياً وإن كان تاريخ أقطاب التصوف المنحرف حافلاً بذلك.

وليس بالضرورة أن يكون كل من جنح إلى شيء من العقلانية في التفكير معتزلياً ينفي الصفات ويقول بالمنزلة بين المنزلتين.

وليس بالضرورة أن يكون من قال بتكفير من يحكمون بغير ما أنزل الله في واقعنا المعاصر من الخوارج الذي كفروا الصحابة وقالوا بالتكفير بالذنب.

وليس من الضرورة أن يكون كل من قال بتأويل بعض الصفات أشعرياً غارقاً في هذا المذهب معتقداً لأصوله وفروعه.

- فالعلمانية هي الحاكمة في أغلب بلاد المسلمين، وقد قذف بالدين وأهله إلى الوراء ليكون كماً مهملاً في ذيل قافلة الحياة، ومن غلاة العلمانيين من يتعامل مع شريعته كما يتعامل مع النفايات المهملة والموروثات البالية! وقد يصرح بذلك بلا حريجة ولا حياء.

والذي نخلص إليه من هذا كله أن درجة الإنكار يجب أن تكون تابعة لدرجة المخالفة، وأن تلحظ كل هذه المعاني عند التثريب على المبتدع أو الإنكار عليه إقامة للعدل والميزان في التعامل مع أهل القبلة، وإعطاء لكل ذي حق حقه بغير إفراط ولا تفريط.

يقول الشاطبي رحمه الله: (إن القيام عليهم بالتثريب أو التنكيل أو الطرد أو الإبعاد أو الإنكار هو بحسب حال البدعة في نفسها من كونها عظيمة المفسدة في الدين أم لا، وكون صاحبها مشتهراً بها أم لا، وداعياً إليها أم لا، ومستظهراً بالأتباع وخارجاً عن الناس أم لا، وكونه عاملاً بها على جهة الجهل أم لا.

وكل من هذه الأقسام له حكم اجتهادي يخصه، إذ لم يأت في الشرع في البدعة حد لا يزاد عليه ولا ينقص منه).(٢)

إن بعض الناس قد يرى أخاه وقد علق به طرف من هذه البدع، فيفترض أنه معتقد لأصول الفرقة التي اشتهرت بمثل هذه البدعة، ويحاكمه على أساس ذلك، فينسبه إليها، ويعامله معاملة أهلها، ويبحث عن مقالات العلماء في هذه الفرقة وتشنيعهم عليها فينزل عليه ذلك، وربما كان أخوه من أشد الناس حرباً لعقائد هذه الفرقة وتبديعاً لأهلها.

- وإذا كان الأمر مرده إلى الجهل فلا شك أنه أقل تأصلاً في النفوس وتلبساً بها من البدع التي أنشأها العناد والمكابرة، فسرعان ما تبدده حقائق العلم النبوي بشرط أن يوجد فريق من الدعاة الهداة الذين يتجردون من حظ نفوسهم، ولا يريدون علواً في الأرض ولا زعامة، فيحسنون التعامل مع النفوس وما بها من مسارب ودقائق، ويقدمون الحق غير مشروط بأن ينسب إليهم، فإن لهذا المنهج فضلاً عما تفيض به نفوسهم من إشراق وطهر أبلغ الأثر في فتح مغاليق القلوب، وتهيؤها لقبول الحق والاستقامة عليه.

- إننا لا بد أن ندرك أن كثيراً من بدع هذا العصر أقل علوقاً بالنفس من بدع العصور السابقة لأن مردها إلى الجهل وقلة الإحاطة، بخلاف البدع فيما مضى والتي كان يرجع أغلبها إلى التحريف والمكابرة، فإذا اختلفت النظرة اختلفت طريقة المعالجة، فإذا كانت الشدة على أهل الأهواء وهجرهم والتحذير من مجالستهم ونحو ذلك هي المنهج فيما مضى فلا يصح أن تكون في الجملة هي المنهج المضطرد في هذا الزمان، والذي يستدل بكلام السلف في هذا المقام إنما ينزله على غير مواقعه الصحيحة، فنحن أحوج إلى الرحمة من الشدة، وإلى اللين من الفظاظة والغلظة، وإلى النصح من التشهير والغيبة.

فإذا وجدنا في أثناء ذلك من كابر بعد قيام الحجة، أو عاند بعد وضوح الدليل، فذلك هو الذي تحدث السلف عن هجره وإغلاظ القول له، بشرط أن يكون من قام بالحجة أهلاً لذلك من علم بالشرع، وحكمة في العرض، ودراية بالنفوس، وإدراكاً لواقع الفتنة ومقتضياتها، فإذا تخلف شيء من ذلك فلا بد من استصحاب أصل الرفق والرحمة، حتى يقوم بالحجة رجالها قياماً يقطع العذر، ويضع صاحب الهوى وجهاً لوجه أمام عناده وهواه. ■

(١) الاعتصام للشاطبي: ٢/٦٥-٦٦.
(٢) هجر المبتدع للشيخ بكر أبوزيد: ٤٥.

بريد الجهاد



من المحرر

إلى مجلة الجهاد

ونحن أيضاً .. لازالت قلوبنا تنزف دماً

لازال سيل الرسائل ينهمر على صندوق المجلة من شتى بقاع الأرض للتعبير عن الشوق والحنين لربوع أفغانستان، وعودتها إلى صفحتها الناصعة البياض أيام الجهاد ضد الغزو السوفيتي الغاشم، واستنكار ما يحدث على أرضها بين الإخوة الأشقاء في الأحزاب الجهادية من اقتتال بفعل بعض الفئات المندسة بينهم، والتطلع للسلطة، وعدم التنازل عن حظوظ النفس، والتي ننشر منها رسالتين بالإضافة إلى رسالة الشيخ محمد المجنوب -حفظه الله-، عسى الله أن ينفع بهم جميعاً، ويثوب القادة إلى رشدهم ولا يشمتوا بنا عدونا وعدوهم، فإن قلوبنا لازالت تنزف دماً على ثمرة الجهاد التي لم يستفد منها المسلمون في شتى بقاع الأرض وحدهم، بل استفاد منها أصحاب الديانات والنحل والأحزاب، والوحيد الذي لم يستفد منها للأسف هو الشعب الأفغاني (صاحب "العرس" ومقدم "الصداق" والتضحيات).

فالله.. الله في دماء المسلمين التي تسفك، و أعراضهم التي تنتهك في طاجكستان وجمهوريات آسيا الوسطى وغيرها.. التي ما كان لها أن تسفك أو تنتهك لو كان القادة الأفغان ارتفعوا إلى مستوى المسؤولية، وأقاموا دولتهم الإسلامية التي كان المسلمون -ولازالوا- في أمس الحاجة لوجودها، و إننا لن نيأس من إقامتها في أفغانستان وغيرها -بإذن الله- فإنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

المحرر

رسالة العدد

رسالة إلى جبال الهندوكوش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يا روابي الجهاد المقدس.. إنني أرسل إليك رسالتي؛ وشوق عظيم يعتلج في قلبي إلى ذراك.. أراك بقلبي يا حبيبة ولما تكتحل عيناي برؤياك.. أراك ترتسمين أمام عيني.. ولكن، عفواً!! ما لي أراك كاسفة حزينة هكذا؟!.. هل أنت قمم هندكوش السامقة في علياء العزة؟!.. أو لست من أرض أفغانستان عاشقة دماء الشهادة؟!.. ألست من دوّت المدافع فوق رباها؟!.. أي حال تردى فأرداك معه؟!

.. جبال هندكوش.. عذراً لسيل أسئلتي، أعلم أنني قد أثرتُ مواجعك، أعلم أن في ذراك نار شوق تضطرم.. أعلم أنك تحنين إلى ليوثك الكاسرة تقتحم صخورك، حاملة على أكفها أكفان الشهادة.. أعلم أن سمعك قد صم بالمشاحنات والخلافات بين الأحبة، وهو في شوق لدوي المدافع وأزيز الطائرات.

.. إن دخان الخيانة وجرائم الأوباش قد عكر صفوك، وما عاد يعطر ثراك دماء الشهداء، أنت تأبين أن تكوني شاهدة على حرب الخيانة والتآمر على الجهاد.. بعد أن كنت الأرض التي زفت عشاق الحور في عرسهم الميمون إلى السماء.. أنت لا زلت تلك الجبال التي سجدت مع الحياة الساجدة لعظمة ربها، وما كنت لتحني اليوم جبينك خاضعة راضخة لشيوعي حقير..

ولكن.. صبراً هندكوش، صبراً يا روابي الجهاد الغالي، إنّ حب الشهادة لا زال يسري في دمائنا، وتنبض به عروقنا. صبراً، فلن نرضى لك أن تذلك محن الزمان.. إن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة كما بشر بهذا إمام المجاهدين المصطفى ص.. وليوث الأفغان لا يزالون يجاهدون، ولن يضيعوا سنيّ جهادهم سدى وهدراً. إن دماء الشهداء لا زالت تصرخ فينا واإسلاماه!. لهذا سنظل في ركب الجهاد لن نتخلف عنه.. وإن الأقصى الحبيب ينادينا، .. إن للجهاد رباً هو ناصره فلا تيأسي ولا تهني ولا تحزني.. وثقي أنه مهما عظم الخطب، واشتد الخلاف؛ فسخائم القلوب يجليها مؤلفها على محبته وطاعته.

.. وهاهي كلماتي أزفها إليك، من خدر فتاة لا تملك أن تحمل السلاح وتجري به فوق هضابك العظيمة، ولكنها تملك قلباً عشق الجهاد فغدا نشيداً على فمها..

.. إنها تملك لساناً يلهج بالدعوات الصادقة في جنح الدجى، وتبعث رسالة إلى أفغانستان بمن حوت وما حوت.. إني أحبكم في الله، وأرجو ذلك اليوم الذي تكتحل فيه عيناي برؤياكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عاشقة الجهاد/ أم جهاد... الوافي / جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان

بريد الجهاد

من لقتلى الخليل؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

انطلق رصاص الحقد والغدر ليحصد أكثر من ستين قتيلاً من المسلمين، ويسقط أكثر من ثلاثمائة آخرين جرحى.. يهودي واحد قتل وجرح كل هذا العدد!

مذبحة بشعة جديدة، شهدها هذه المرة المسجد الإبراهيمي في الخليل، إلا أننا لم نسمع عن كتائب رجراجة، وعساكر جرارة، وخميس عرمرم، يطوي الأرضين طيا، ويمخر عباب المحيطات والبحار، ويشق عنان الجو والسماء، صوب فلسطين المحتلة نصرة لأهلها وإيقافاً لليهود عند حدودهم.

والأخزى من ذلك، الذي يفتت القلب، ويدمع العين، ويفري الكبد، هو طلب عرفات –الرئيس الفلسطيني المزعوم!!– طلبه للحماية الدولية للفلسطينيين!!

أي حماية هذه؟! وكيف تكون؟! وممن تكون؟!.. هل يحمي الصليبيون المسلمين من اليهود؟! لا والله إنهم ليفرحون أشد الفرح حينما يسقط مسلم واحد في أي مكان، وما تخفي صدورهم أكبر.

هل ينتظر من أمريكا –أم إسرائيل الرؤوم– أن تتدخل لتحمي الفلسطينيين المسلمين؟! أي ذلة هذه، وأي عار وشنار؟!

والقاتل؛ الكل عرف أنه يهودي متطرف.. هل اعتقلت قوات الأمن اليهودية كل المتطرفين لأنهم أضروا بالوحدة الوطنية أو بالسلام وبمشروع السلام مع العرب؟! لا والله لم تفعل ولن تفعل!!.. أين هذا من اعتقال مئات الشباب المسلم إذا مس نصراني في بلادنا بسوء من أجل حماية الوحدة الوطنية.. لم يفعل اليهود أياً من ذلك؟!

تأتي هذه المذابح لتفضح عجز المسلمين وتراخيهم وتجافيهم عن نصرة الحق.. ولتفضح خور عزائمهم، ووهنهم المقيت..

أما أنتم يا من لا بواكي لكم، يا أهل قدسنا الحبيب.. يا أهل مسرى النبي ص، ومسجد عمر، يا قتلى الخليل.

لقد وضعت دماؤكم –إخوتي– الجميع في قفص الاتهام، لا.. بل تحت الركام.. كل أولئك الأفاكين من دعاة الحماية والرعاية والزعامة.. لقد أسقطت دماؤكم الزكية أصنامهم التي يعبدونها من دون الله.. وحتماً سيأتي يوم إخوتي يثأر فيه إخوانكم لكم؛ أولئك الذين يأملون ويرجون أن يكونوا هم رجال الله الذين يقومون بهذه المهمة التي يحبها الله.

المعهد الثقافي الإسلامي / ميلانو – إيطاليا

أيها الأفغان آسفتمونا!!

تزامناً مع بداية هذا القرن انطلقت شرارة الجهاد الأفغاني معلنة التضحية والذود عن حياض العقيدة، بعدما استشرى جحيم الرايات الحمراء، واندفع الغزو الشيوعي بجيشه ورجله لإبادة صوت الحق المنبعث من جبال الهندوكوش.

وبدأ الصدى يتردد في كافة أنحاء العالم الإسلامي، واستنهضت مشاعر المسلمين ليقفوا وقفة مشرفة تنم عن وعيهم وإدراكهم لمسئوليتهم الجسيمة في صمود هذا الجهاد المبارك.. فكان للمملكة العربية السعودية ولأهل الفضل والجود من شعبها يداً لا تجحد، وكان لأهل العزيمة والنخوة إسهامات لا تنكر..

وسارت قافلة الجهاد ترعاها عناية الله، وحققت سرايا المجاهدين ما عجزت عن تفسير أسراره عقول تعلم ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، وارتفعت راية التوحيد خفاقة على تراب أفغانستان، واندحر السوفييت ومن شايعهم يجرون أذيال الخزي والهزيمة.

وكانت فرحة المؤمنين عظيمة، وكانت آمال المسلمين كبيرة.. ولكن ثمة عدو أبى الخروج من أفغانستان!!

إن هناك عدواً لم تنتصروا عليه بعد أيها الأفغان الأشاوس؛ وهو أنفسكم.. نعم لقد انتصرتم في المنحة يوم أراكم الله أكتاف أعدائكم، ولكنكم أخفقتم في المحنة يوم دانت لكم البلاد، فاستخفكم الشيطان يبغي بينكم العداوة وحب الدنيا والتنافس على حطامها الزائل...

أيها الأفغان: لقد آسفتمونا.. فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، لقد خذلتم المسلمين يوم جعلتم حظوظ أنفسكم أعز عليكم من إقامة دين الله في أرضه، فاتقوا يوماً تعرضون فيه على الله لا تخفى منكم خافية..

أيها الأفغان: إن ما بذلتموه في سبيل الله طيلة جهادكم المبارك لهو محل تقدير الأمة جمعاء، ولكن ما يجري بينكم الآن يشفي صدور قوم كافرين.. فهل تُختم الأعمال الصالحة بمثل هذه النهاية المقيتة؟!

ألستم –أيها الأفغان– قبل إخراج العدو مؤمنين بالوحدة والألفة والتكاتف مصداق قول الحق تبارك وتعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص»؟

أحمد الخنيني/الزلفي

ملاحظات على الجهاد (١٠٦)

الإخوة الأعزاء في مجلة الجهاد وفقهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بعض الملاحظات على العدد (١٠٦)

١– استخدام لفظ "كردستان العراق"؛ وهذا خطأ، والصواب استخدام كلمة أكراد العراق، أو شمال العراق.

٢– الحركات الكردية وللأسف كلها حركات قومية وحتى الإسلامية منها تنظر من منظور قومي.

٣– الحركات الكردية القائمة في شمال العراق وجنوب تركيا تنوي الانفصال عن تلك الأقطار وتشتيتها،

فأكراد العراق ينوون تقسيم العراق والانفصال عنه، وأكراد تركيا ينوون

رد خاص:

الأخ الفاضل محمد (ح) القنيطرة–المغرب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية.. أحبك الذي أحببتنا له، وجزاك الله خيراً على شعورك الطيب تجاه المجلة والقائمين عليها.

أما فيما يتعلق بطريقة الاشتراك فكل المطلوب هو استصدار شيك بالدولار الأمريكي بالقيمة التي توجد في قسيمة الاشتراك، وباسم ورقم الحساب المدون فيها، وإرساله في رسالة مسجلة إلى عنوان المجلة في بيشاور، التي تقوم بدورها بإرسال الشيك إلى بنك الإمارات هنا ليتولى صرفه بغض النظر عن عدم وجود صلة بين البنوك المغربية ونظيراتها الباكستانية.

فإذا تعذر ذلك فيمكن الاتصال بالشركة الشريفية للتوزيع والصحف في الدار البيضاء التي تتولى تسويق مجلة الجهاد في المغرب، إما لمعرفة طريقة تحويلهم لقيمة مبيعات المجلة إلى باكستان، أو معرفة المكتبات التي تباع فيها المجلة لشرائها من هناك.

والسلام عليكم ورحمة الله بركاته.

الانفصال رغم قيامهم بهجمات إرهابية على أماكن عامة، وقطعهم للطرق، وتهديدهم للأمن، إنهم بذلك يساهمون في إضعاف الدولة التركية بدلاً من أن تتفرغ تركيا لمواجهة الأرثوذكس، ومساعدة المسلمين في البوسنة والهرسك.

٤– الحركات الكردية القائمة في شمال العراق لها صلات وتعاون مع إسرائيل، خاصة القومية والشيوعية منها، كما أنهم يتلقون الدعم من أمريكا والدول الغربية لكي تجعل من الأكراد مصدر قلق وإزعاج لدول المنطقة.

أخوكم/ ابن الشام والرافدين

إياكم أن تكونوا من هؤلاء

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن المبين على سيد المرسلين وخير المخلوقين ﷺ لينذر به الظالمين والمنافقين، ويهدي به الجاحدين والملحدين إلى الصراط المستقيم.

رغم ما ذهب إليه حكام العصر الحديث و"دكتاتوريو" هذا الجيل المعاصر من تسلط على زمام الحكم بالتحايل والعصا الغليظة، دون إذن الشعوب، ودون المشورة مع أولي الحل والعقد الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، وأمرهم شورى بينهم، أولئك الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، وإذا تنازعوا في شيء ردوه إلى الله وسوله ﷺ.

وزماننا لا يخلو من المؤيدين للطغاة المعتدين على حرمات المؤمنين، أولئك الذين اتبعوا أهواءهم فعبدوها من دون الله وكانوا للحق وأهله كارهين، وناصروا الحكام الفجرة خونة الدين والشعوب والأوطان، والذين لا هَمَّ لهم إلا جمعُ المال الذي استحوذوا عليه عن طرق الحرام، وحب النساء، وموالاة اليهود والنصارى، وكل من اتخذ أعداء الله أولياء من دون المؤمنين فهو منهم.

فالرجعية، والظلامية، والتطرف، عوامل ما اتصف بها الأولون، ولا عرفها الإسلام من قبل، بل هي عوامل سلبية، ومصطلحات وُظِّفت في غير مرماها، ونُسِبَت لغير أهلها الذين ما استحقوا إلا الجزاء بضربات إعلامية موجعة خلطت بين الأخضر واليابس، وأصبح من يمثل الحق متهماً، ومن يمثل الباطل قاضياً أو بريئاً، وبعبارة أوضح وأفضل العلمانية في زي القاضي، والإسلام في رداء المتهم، ومعنى هذا هو تحريض من الحكام للشعوب ضد الله ورسوله، وضد الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، كي لا يعلم الناس حقيقة الإسلام وأنه حكم عقائدي واجتماعي واقتصادي وسياسي وتربوي و.. لا كما تدعي العلمانية عدوة الإسلام والمسلمين..!

قال أبوذر الغفاري لسلمة –رضي الله عنهما–: "يا سلمة، لا تغْشَ أبواب السلاطين، فإنك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه"!

واستعمل عمر بن عبدالعزيز –رحمه الله– رجلاً فقيل: "كان عاملاً للحجاج" فعزله، فقال الرجل: "إنما عملتُ له شيئاً يسيراً"، فقال له عمر: "حسبك بصحبته يوماً أو بعض يوم شؤماً وشراً". أنظر الإحياء للغزالي، جـ٢ ص١٥٦.

وهذه بعض الآثار التي ذكرها أبو حامد الغزالي في إحيائه:

قال سفيان: "في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء الزوارون للملوك"، وقال الأوزاعي: "ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور عامل السلطان"، وقال سمنون: "ما أسْمَجَ بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد، فيُسأل عنه فيقال عند الأمير"، وقال عبادة بن الصامت –رضي الله عنه–: "حب القارئ الناسك الأمراء نفاقٌ، وحبه الأغنياء رياء".

قال الشاعر:

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرُّعاة لها ذئاب؟!

إن الطواغيت إذا استولوا على بلد ألحقوا به الأضرار والخراب، وأذلوا أهله وسلطوا عليهم كل الوسائل السلبية لهدم عقائدهم ومبادئهم، كالديمقراطية والقومية والشيوعية والثيوقراطية، وكل ما يندرج تحت المظلة السياسية واليهوعربية من أسلحة الدمار، وكلها في خدمة الطواغيت من أجل القضاء على الإسلام..!

عبدالله سعيد/ المغرب



حرب عالمية

"أليست محاصرة بلد، وقطع كل سبل الحياة عنه لأنه (يسعى) لتحكيم الإسلام في واقع حياته حرباً عالمية؟! أليس الضغط على بلد يزيد عدد سكانه عن مائة وعشرين مليوناً وفيه ملايين المقيمين بصورة غير مشروعة لإخراج مئات قليلة من العرب العاملين في الهيئات الإغاثية حرباً عالمية؟!"

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

خلوت بنفسي وحيداً أتأمل أحوال أمتنا، فتشبثت بحبال أفكاري فكرة عنيدة مشاكسة، بقيت تستحثني لمناقشتها، قالت عندي سؤال واحد أود أن أعرف إجابته أيها الصحفي المحترم! قلت هات ما عندك! قالت أود أن أعرف: هل اجتمع أهل الدنيا -خاصة أصحاب الصولجان والهيلمان- كلهم على حرب فئة بعينها فيما مضى من التاريخ حسب معلوماتك؟

فوجئت بسؤال الفكرة المشاكسة، فقلت وقد استثارني سؤالها، دعيني أفكر على أن أعطيك الجواب لاحقاً، وطفقت أنتقل بذاكرتي أقلب صفحات التاريخ البعيد والقريب علني أجد جواباً، وكلما ظننت أنني وصلت إلى الجواب الصحيح ظهر ما ينقض هذا الظن.

وأخيراً وجدتني مرغماً على إمعان التفكير في أحوال المسلمين خلال السنوات العشر الأخيرة، فوجدت أمراً عجباً، إذ أن كل من قام يدعو لفكرة مهما كانت، وتحمل لأجلها الصعاب، أو قاتل لهدف مهما كان، ومهما كان الفكر الذي يقف خلف بندقيته كان يوصف بأنه (مناضل) أو (ثائر) أو (فدائي) أو (مفكر) إلى آخر ما هنالك من تسميات، وإذا سجن هذا المناضل أو سقط في أسر أعدائه؛ فالأصوات ترتفع من كل صوب وحدب تطالب بإطلاق سراحه ومعاملته معاملة إنسانية، والشواهد على ما أقول كثيرة.

أما إذا قتل هذا الثائر أو المفكر، فهو الشهيد البطل الذي تُدبج المقالات والقصائد الطوال في رثائه، وتقام المحافل لتأبينه، ولا يجرؤ أحد على الانتقاص منه وإلا واجه سيلاً من الردود والتفنيد، أما إذا حدث خلاف أو قتال داخلي بين صفوف هؤلاء الثوار أو المناضلين فعندها تسود الصفحات للتهوين من شأن هذا الخلاف، بل والبحث عن الأعذار مهما كانت واهية لتبريره.

قفزت الفكرة المشاكسة فجأة وتشبثت بحبال أفكاري، وقالت معترضة مستنكرة ولكن ما دَخْلُ كل هذا في سؤالي الذي لم تجبني عنه حتى الآن؟ قلت مهلاً أيتها الفكرة العزيزة، وكفاك مشاكسة! فما هذا إلا مقدمة للجواب الذي تنتظرين! قالت بضجر حسناً!

عدت إلى نفسي أسائلها ما الذي تغير؟ ووجدت الفرق واضحاً فاضحاً، فقد كان كل من يقوم بنشاط سياسي أو عسكري ضد اليهود مناضلاً صنديداً، وإذا قتل فهو شهيد وإلى جنات الخلد وإن كان شيوعياً، أما الآن وبعد أن تخاذلت كل المبادئ والأفكار عن الوقوف خلف البندقية، ولم يبق إلا المسلمون؛ أصبح من يقف في وجه يهود بالحجر أو بالبندقية متطرفاً أصولياً، وبعد أن كان كل من يدعي النضال ولو كاذباً مُرَحَّباً به في كل المطارات أصبح المجاهدون غير مرغوب فيهم، وأصبح تواجدهم غير شرعي.

أما في غير فلسطين، فبعد أن تخلصت أمريكا من منافسها اللدود الدب الشيوعي الأحمر، أصبح المجاهدون ضد الشيوعية فجأة إرهابيين، بعد أن كانوا مناضلين في سبيل الحرية، وأصبح المتطوعون الذين كانت المطارات تودعهم وتستقبلهم بالترحاب خطرين على أمن الدنيا كلها، وغدت صحف النفاق التي كانت تكتب عن فضل المجاهدين ووجوب دعمهم ومساندتهم -بأمر أسيادها- أول من يحرض عليهم، حتى أن بعض هذه الصحف تحرض الدول الوثنية ضد الإسلاميين من رعاياها، فتكتب عن (الأفغان التايلنديين) الذين تلاحقهم حكومة تايلند البوذية الإباحية، أليست هذه حرب عالمية؟! أليست محاصرة بلد، وقطع كل سبل الحياة عنه لأنه (يسعى) لتحكيم الإسلام في واقع حياته حرباً عالمية؟! أليس الضغط على بلد يزيد عدد سكانه عن مائة وعشرين مليوناً وفيه ملايين المقيمين بصورة غير مشروعة لإخراج مئات قليلة من العرب العاملين في الهيئات الإغاثية حرباً عالمية؟! أليست الملاحقات للمسلمين في أوروبا وأمريكا وغيرها وتلفيق التهم ضدهم حرباً عالمية؟!

وهنا لمحتُ الفكرة المشاكسة تجلس منزوية واضعة يدها على خدها بانكسار، فقلت لا عليك يا فكرتي العزيزة، فهناك آيتان في كتاب ربنا ترطبان قلوبنا المنكسرة مثل قلبك -وكل كتاب ربنا عظيم- أولاهما قوله تعالى:(إن الله يدافع عن الذين آمنوا)، وثانيتهما :(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) {آل عمران١٧٣-١٧٤}. ■

كلمة شكر

نتوجه بالشكر إلى اخواننا الذين ساهموا في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية ونخص بالشكر "الدار العالمية للكتاب الإسلامي.



بدأ مركز ترجمة التراث الإسلامي نشاطه عام ١٩٨٩م / ١٤٠٩ هـ. ليقف عقبة أمام الغزو الفكري المنحرف، وليبدد ظلام الجَهل في بلاد الأفغان وبلاد ماوراء نهر جيحون.

والله الموفق



ساهموا في طباعة





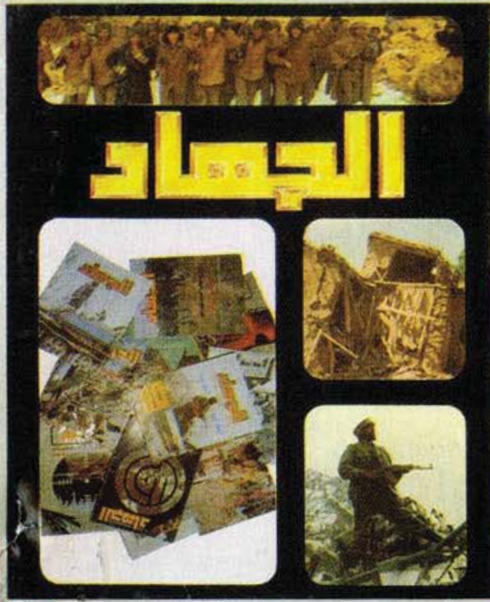
تنويه

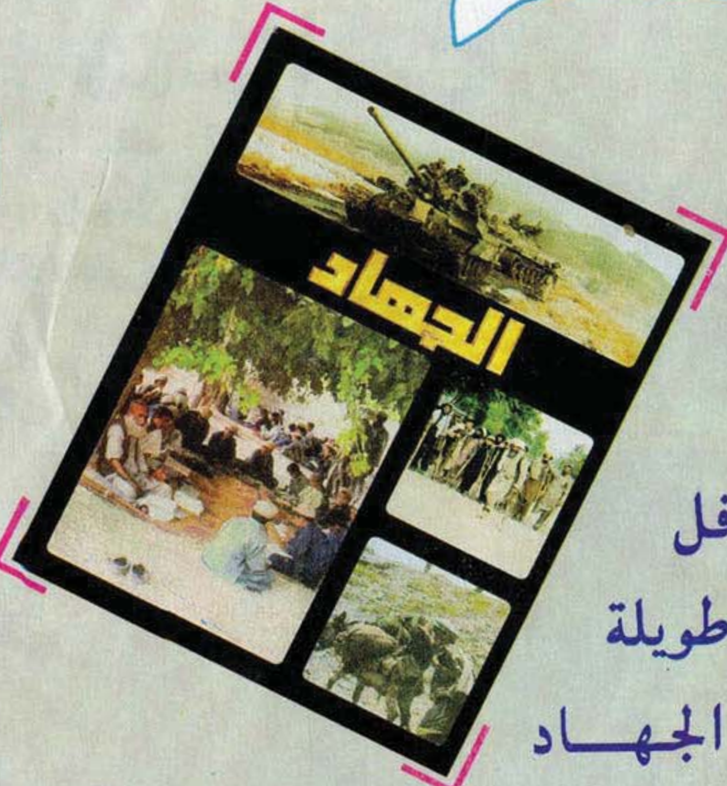
المجلة تحتوي على قسيمة تبرع خاصة بمركز ترجمة التراث الإسلامي لمن أراد أن يساهم من المسلمين في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية.

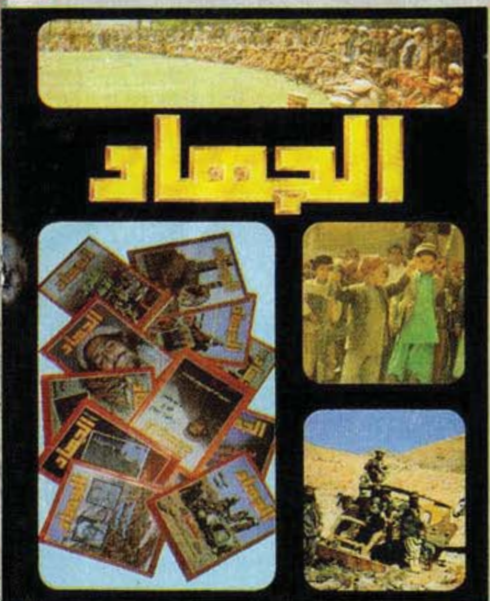
Y. Sadet

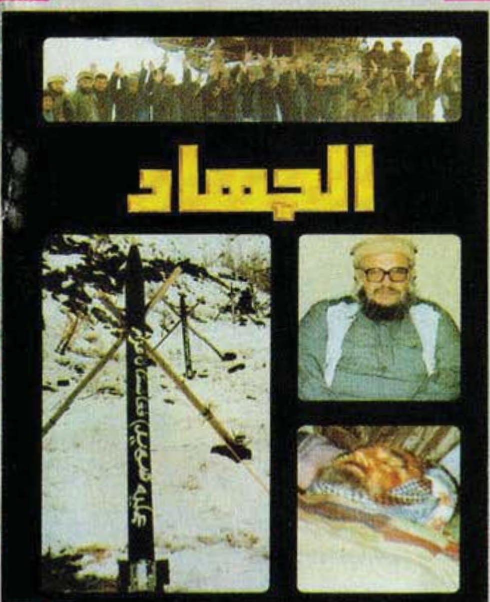
مركز ترجمة التراث الإسلامي P.O. BOX (148) TEL: (0092-521) 810164. FAX: (0092-521) 812190
Emirates Bank Int Ltd Acc No: 502439 Peshawar Pakistan :رقم الحساب

مجلدات مجلة الجهاد











سجل حافل
لسنوات طويلة
مـــن الجهـــاد

سارع باقتنائها قبل نفاد ما تبقى

المجلدات.. الأول ، الثالث، السادس، السابع، الثامن..

قيمة المجلد الواحد (٣٥ دولاراً) بما فيها أجرة البريد- قيمة المجلدات الخمسة (١٥٠دولاراً) بما فيها أجرة البريد

ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA 502439 Emirates BANK